المستقبل الإسلامي

AL- MUSTAQBAL

العدد ١٥٠ شوال ١٤٢٤هـ / ديسمبر ٢٠٠٣م



د. الرنتيسي :

سر اختفاء قادة حماس !

* * *

تزوج علي بفستان زواجي !!

* * *

نحن في الرياض.. لسنا في نيويورك...!!

* * *

«المغنيات».. في «برلمانات العرب» !!



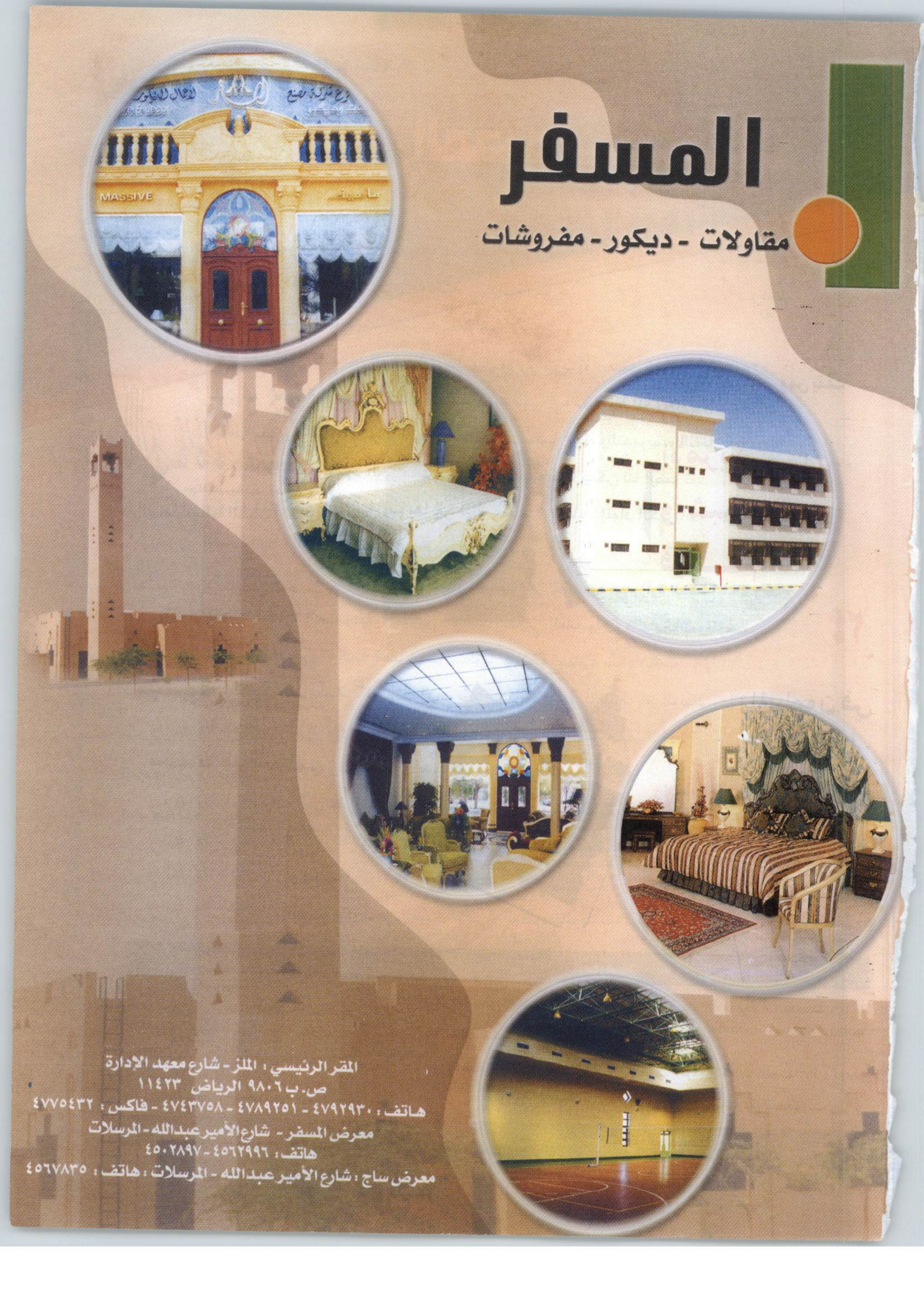
«النعوش»... هل تسقط «بوش» ؟!



U.K: £ 2 . Europe: 3



ساديا



المسفر
مقاولات - ديكور - مفروشات
MASSIVE
المقر الرئيسي : الملز - شارع معهد الإدارة
ص.ب ٩٨٠٦ الرياض ١١٤٢٣
هاتف : ٤٧٩٢٩٣٠ - ٤٧٨٩٢٥١ - ٤٧٤٣٧٥٨ - فاكس : ٤٧٧٥٤٣٢
معرض المسفر - شارع الأمير عبدالله - المرسلات
هاتف : ٤٥٦٢٩٩٦ - ٤٥٠٢٨٩٧
معرض ساج : شارع الأمير عبدالله - المرسلات : هاتف : ٤٥٦٧٨٣٥

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الاسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ـ ٥٩١٣ ISSN

المستقبل الاسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الإفتتاحية

المسلمون.. والصـــورة المقلوبـــة!

المسلمـون وحـدهم هم الذين يستطيعـون تحسين صورتهم النمطية لدى الآخرين، وهم وحدهم المطالبون بإظهار الوجه الحقيقي لهم ولدينهم ولعقيدتهم وحضارتهم التي سادت العالم قروناً من الزمان، ونشرت العلوم والفنون والحضارة وقيم التسامح والعدل للناس كافة، ولا يمكن أن يعتمدوا في ذلك على مؤسسات إعلامية أو دعائية مهما كانت قوة وسطوة وإمكانات هذه المؤسسات، أو الميزانيات المرصودة لهذه الحملات.

وأمر تحسين الصورة لا يقتصر على الحكومات أو الدول، بل يجب أن يشارك فيه جميع المسلمين، كل حسب قدرته وطاقته، على أن تكون هناك إستراتيجية محددة وواضحة الخطوط والمعالم، لتنفيذها على كل الأصعدة والمستويات، في ظل نظام إعلامي مفتوح للجميع، وصرنا - بصفتنا مسلمين - نملك الكثير من الأدوات والوسائل التي تمكننا من فتح الحوارات والنقاشات مع جميع فئات المجتمعات والشعوب الأخرى. فكيف نكون أمة شاهدة على البشرية كافة، وهناك من لديهم صورة مشوهة عنا، وأننا من وجهة نظرهم التي كرسها الإعلام الصهيوني والمعادي لكل ما هو إسلامي، لسنا سوى «رعاة» و«إرهابيين» و«متطرفين» و«ليس لنا حضارة أو تاريخ»..؟!

إننا في حاجة إلى الوقوف طويلاً أمام صورتنا، وواقعنا وحياتنا ونمط معيشتنا! في حاجة إلى أن نعرف ماذا نريد من العالم؟ وماذا يريد العالم منا؟! وماذا نقول لهم؟ وماذا يقولون لنا؟! في حاجة إلى التكاتف والتعاضد والتعاون، وأن نحسن صورتنا عند أنفسنا، ونتحاور ونختلف ونتفق وفق الأصول التي وضعها لنا ديننا الحنيف منذ أربعة عشر قرناً من الزمان!

هناك تحولات كبيرة في العالم لابد أن تستغل، ووسائل إعلام قوية نملك الكثير منها ولابد أن نستفيد منها، وما كان ممنوعاً أو غير متاح للمسلمين - سابقاً - صار اليوم في أيدينا، وهناك تهيؤ ليقبل العالم منا ونحن نحدثه عن حضارتنا وتاريخنا وقيمنا ومبادئنا..

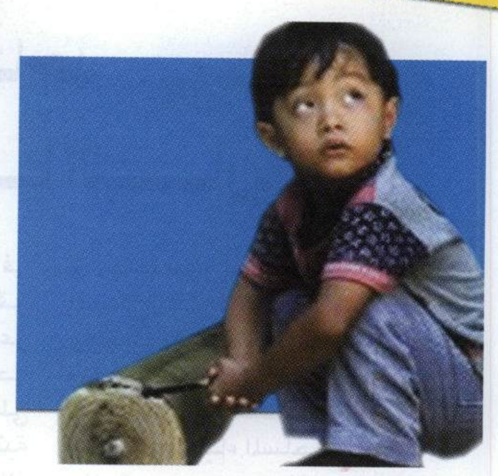
والشعوب الأوروبية التي مسخ الإعلام الصهيوني ذاكرتها هي الآن في أشد الحاجة إلى أن تسمع منا خطاباً علمياً عقلانياً مهنياً، يرتكز على معلومات وأسس ومبادئ، بعيداً عن المديح والثناء والشخصية والذاتية المفرطة!!

والدليل على ذلك هو الاستفتاء الأخير الذي أجرته المفوضية الأوروبية وشمل ٧٥٠٠ شخص من ١٥ دولة أوروبية حول «من يشكل خطراً على السلام العالمي؟!» ونتيجته التي لم تكن تتوقعها الحكومات الأوروبية، تؤكد حس الشعوب وصدقها وتحولاتها.

لقد قال ٦٠٪ ممن شملهم الاستفتاء: إن «إسرائيل أخطر دولة على السلام العالمي»، في حين كان يتوقع الاتحاد الأوروبي أن يكون الجواب «إيران» أو «كوريا»، وهذا الأمر أفزع حتى رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي، وكأن الرجل لم يتوقع هذه المباغته..!!

بل إن الساسة الأوروبيين سارعوا إلى التنصل من الاستفتاء والحقيقة التي قررتها الشعوب، خاصة بعد أن نشط اللوبي الصهيوني في أوروبا وأمريكا، واتهم الأوروبيين بأنهم «معادون للسامية»، وأنهم يكرهون إسرائيل!!

فالصورة وضحت الآن أمام الشعوب الأوروبية التي تشاهد اليوم صور المجازر التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني وعمليات القتل والإرهاب وهدم المنازل، وجعلتها هذه المشاهد تعرف حقيقة الكيان الصهيوني، والصور الزائفة التي كانت سائدة. فهل يستغل المسلمون اكتشاف الغرب للحقيقة، وتحولات الرأي العام الأوروبي، في إظهار صورة المسلمين الحقيقية والجرائم التي ارتكبت في حق الإسلام والمسلمين؟! أم أن الأمر لا يعني المسلمين في شيء وكأن شيئاً لم يكن؟!



ويسألونك عن المواثيق والحقـــوق

الأطفال في سوق العمل..!!

٥٢



٢٨

التعدديـــة.. بيـــن «الإفـــراط» و«التفريط»!

المـراسـلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org



احذروا المفاسد والمفسدين

يخلط بعض الملتزمين بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بين ما فعله صلى الله عليه وسلم بناء على عادات قومه من أكل وشرب أو لباس أو هيئة وهذه لم يتعبدنا الله بها، وبين ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتي رتب عليها الشارع الأجر والثواب كالسواك والتيمن والبشاشة في وجوه الناس.. إلخ وهذا الخلط بين هذين الأمرين قد يحدث لديهم بعض المشقة لأنهم في التزامهم بعاداته التي ليست على سبل التعبد سيشقون على أنفسهم لأنها قد لا توافق عادات أهل بلدهم ومجتمعاتهم كإطالة الشعر ونوعية اللباس كالعمامة والقميص.. إلخ، مما يجعلها أحياناً تدخل في لباس الشهرة وهذا أمر يحتاج من علمائنا إلى تمحيصه وبيانه لئلا يشق على هؤلاء الشباب اتباعهم لهذه العادات ويوقعهم في الحرج.

بل قد يحدث هناك نوع من الفجوة بينهم وبين مجتمعاتهم وينظر إليهم على سبيل العطف والشفقة لا على سبيل القدوة، ويكونون حجة لبعض المنحرفين للاستهزاء بهم والتنفير من الالتزام بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

هذا، وإن كانت هذه الفئة قليلة فإنها موجودة لاشك وإغفال الحديث عنها لا أعتقد أن مصلحته أكبر من مفسدته.

ياسر المجاهد - الرياض

لماذا تخلت المساجد عن دورها التاريخي؟!

إن أهمية المساجد وعمارتها في الإسلام تتجلى في كونها مقر اجتماع المسلمين لعبادة الله عز وجل وتوحيده وذكره وتسبيحه وحمده واستغفاره وشكره على نعمه العديدة وأداء الشعائر الدينية والعبادات الواجبة مثل الصلاة والذكر والاستغفار وتلاوة القرآن الكريم وحضور مجالس العلم والوعظ والإرشاد من أجل التعلم والتفقه في الدين، كما أن المساجد هي مقر تعارف المسلمين وتآلفهم وتعاطفهم وتعاونهم على البر والتقوى ولما فيه خير الإسلام والمسلمين ومصالحهم الدينية والدنيوية المختلفة. قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى مه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» الحديث.

لقد تخلت المساجد اليوم على دورها العظيم الذي كانت تؤديه في الماضي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والخلفاء الراشدين والسلف الصالح وأصبح دورها الآن ينحصر في أداء الشعائر التعبدية خاصة الصلاة وخطبة الجمعة. ولهذا فإنه يتوجب إحياء دور المساجد في القيام بأدوارها الطلائعية في التعليم والدعوة والخطابة والاهتمام بجمع شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمل على إصلاح أحوال المسلمين الدينية والدنيوية، وتلك هي مسؤولية وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والمشرفين على المساجد والعلماء والدعاة وخطباء المساجد والوعاظ والمرشدين. كما أن من واجب المسلمين عمارة بيوت الله من أجل تحقيق العبودية لله وحده وشكره وحمده على نعمه وفضائله العظيمة والتعاون فيما بينهم لخدمة الإسلام والقيام بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عمر الرماش - الرباط

أمة منتصرة.. مهم

في وسط ذلك الجو الرهيب وذلك الكم الهائل من الأحوال والأحداث التي نمر بها وتلك السحابة التي خرجت وظهرت مجدداً على سماء الشرق الأوسط، خرجت معها صرخاتي من أعماقي ولكن كانت هذه المرة بشعور لا إرادي فقد حاولت جاهدة منعها ولكن لم أستطع، وأخذت تنادي وتقول كلمة عزاء ووصية لكل الشعوب الإسلامية بل إلى كل شبر من أراضينا الإسلامية والعربية أقولها لكم بلسان الحرية بلسان الصدق والحق الذي ننادي به بل بلسان الإنسانية والرحمة أبعثها إلى كل طفل يصرخ ونساء تلطم ولكل شاب اشترى الحياة الآخرة بالدنيا الفانية ورفع راية الجهاد وقال الله أكبر.

أقولها لكم وقلبي يعتصر ألماً

حـق الــرد الضائــع..!!

تتبارى بعض وسائل الإعلام العربية، في نقل الاتهامات التي تروج لها جهات معادية للمسلمين في الإعلام الغربي، وإذا كشفت الحقائق، لم تكلف هذه الوسائل خاطرها بنشر التصحيح أو التكذيب، ولكنها في نشر الاتهامات سباقة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على التبعية الإعلامية للغرب، والانسياق وراء ما يقولون.

ولعل في الخبر الذي نقلته وسائل الإعلام العربية عن الإعلام البريطاني بتجميد أرصدة الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية «الإنتربال» خير دليل على ذلك، فالخبر لا أساس له من الصحة، والحكومة البريطانية أكدت رفع الحظر عنه لأنه عمل إغاثي إنساني، ولكن الذين تباروا في نشر الخبر لم يقوموا بنشر التصحيح والحقيقة إنه لأمر عجيب.. على رغم أن «الإنتربال» منظمة إغاثية إنسانية دورها يقتصر على العمل الإنساني والتنموي في الأراضي المحتلة، وجميع أنشطتها تحت سمع وبصر الحكومة البريطانية.

جمال قاسم - لندن

ولنا ملاحظة..

إليكم أبعث سلاماً يشق طريقه إلى قلوبكم المحبة للخير..

إليكم أبعث كل الحب والتقدير لمجلتكم الراقية..

إليكم أبث حروفي على سطور مجلتكم الحبيبة...

فإن أكرمتموها فذاك من شيمكم وطيب تواضعكم...

فالشمس حين تأتينا يتحتم علينا أن نطفئ المصابيح.. فكذا مجلة (المستقبل) حين تشرق...

وتواصلاً مع هذه المجلة الإسلامية الهادفة..

وتواصلاً مع كل من قرأ وسمع عنها نقول باسم الجميع.

شكر وتقدير وعرفان للقائمين عليها، نسأل الله ألا يحرمهم الأجر والمثوبة، ونرجو منكم مزيداً من التألق والرقي..

وثمة ملاحظة لحظها بعض قراء مجلتكم، وهي: ازدياد واتساع المكان الذي تشغله الصور حتى لا تكاد صفحة تخلو من صورة..

وإنا نسوق هذه الملاحظة حرصاً منا أن تبقى مجلة المستقبل الإسلامي قريبة في كل مكان..

قارئة محبة للمجلة

...ـا طال الزمن

وعيني تفيض وتحترق بالدم قبل الدمع على ما أصابنا بل نقول «إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم ما أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها» فلم يعد بوسعي وبيدي قول سواها بل حسبنا الله ونعم الوكيل على ما أصابنا من احتلال وضياع للحقوق بلا شرع ولا حكم ولا رحمة، وبدء لمحو شخصية الإسلام، نعم لقد نجحوا في تنفيذ مخططاتهم والوصول إلى مبتغاهم ومرتضاهم والبدء في عمليات الإبادة والذل والإهانة لنا بصفتنا شعباً مسلماً له حقوق لن نقول إسلامية بل إنسانية ولكن أقولها وبأعلى صوتي إلى الآفاق مهما علوتم فلن يستمر هذا كثيراً نعلم أننا من أعطاكم الفرصة أولاً بابتعادنا عن ديننا واتباعنا لشهواتنا وغفلتنا عنكم، ولكن الآن وبعد أن انكشفتم وظهرتم على حقيقتكم وكشفت نواياكم الخبيثة فإننا لن نرضى بالذل ولا بالاحتلال ولا حتى بشبر منه، بل سوف ندعو الله لأنه أكبر منهم ولكن قبل دعائنا يجب علينا التذكير بأنه لابد لنا من توبة صادقة وقلب خاشع ولسان منيب إلى رب السماوات والأرضين، ولكن إذا استمررنا في غفلتنا فإن الله لا يستجيب لقلب غافل لاه وسوف ندعوه ولن يخيب أملنا أبداً نعم نحن أبناء الأمة الإسلامية أبناء العقيدة الصافية، أحفاد عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد وصلاح الدين ومهما طارت وبعدت حمامة السلام بعيداً عن سماء الشرق الأوسط التي يغيم عليها دخان الغاصبين فسوف ننتظرها تحلق فوقنا من جديد لتشهد على حسن انتظارنا وسوف تسطر صفحات التاريخ من جديد أبناء الأمة والعقيدة انتصروا مهما طال الزمان.

فتحية أحمد موسى جبريل- مصر



افرحوا وتصافحوا وتسامحوا

العيد.. يوم الجائزة الكبرى!

في أول شهر شوال من كل سنة يحتفل المسلمون في أرجاء الأرض بحلول عيد الفطر بعد شهر رمضان المبارك فيتوجهون إلى المولى عز وجل بالشكر والحمد إذ منحهم القوة والعافية والعزيمة، فأدوا فريضة من أسنى الفرائض الدينية وهي فريضة الصوم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» أخرجه ومسلم والنسائي وأحمد.

بقلم
الخضري عبد المنعم السيد

واحتفال المسلمين بعيد الفطر تعبير واقعي عن راحة نفسية يشعرون بها لأنهم أدوا واجبهم نحو الخالق العظيم وهو شعور المسلم نفسه حينما ينتهي من صلاته أو بعد إخراج زكاته أو أدائه مناسك الحج، فما أجمل أن يكتب الله تعالى التوفيق لإنسان يؤدي واجبه نحو خالقه ونحو أسرته ونحو إخوانه في الوطن، وليس هناك أسمى من أداء الواجب فهو تعبير عن حيوية الفرد، وعن الإنسانية.

وقد اهتم الإسلام بعيد الفطر اهتماماً روحياً وحسياً وبعث في المسلمين رغبة في استقباله فسن لهم الرسول صلى الله عليه وسلم فيه اجتماعاً وصلاة وخطبة وتهليلاً وتكبيراً وقد قال صلى الله عليه وسلم: «زينوا أعيادكم بالتكبير» والتكبير مع كونه تمجيداً لله وتعظيماً لشأنه في النفوس فهو جهر بالفرح وإعلان لمكنون النفس والرضا بأداء الفرض وإكماله.

إن الاحتفال بعيد الفطر احتفاء بالنجاح في جهاد النفس والقيام بالصوم في شهر رمضان كله، صوماً عن الدنايا والخطايا مع الصوم الحسي عن الطعام والشراب وسائر المفطرات، وهو احتفاء بقوة العزم وشدة الصبر والتغلب على الصعاب والمغريات. وبمضي شهر رمضان تتبدل العادات إلى الأحسن فتتوافق وشرع الله، ومن ثم تكون الاستقامة والتقوى هما الهدف الأسمى من الصوم كما قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة/١٨٣.

روى الطبراني في الكبير عن سعد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «.. إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير، ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى اليوم في السماء يوم الجائزة» فالعيد يوم ضاحك مشهود من أيام الإسلام ووجهه باسم متهلل ساطع بالبشر والبركات، وروضة ناعمة معطرة في مراحل الطريق، وهدية سماوية لأهل القبلة في الأرض، ورسالة شكر من الله الجليل إلى أهل الشكر من الناس، وحق للمؤمن أن يفرح ويتهلل في أمة صامت

عيد الفطر.. مرحلة جديدة في حياة المسلم

رمضان وخرجت منه بشهادة العابدين الصابرين، وإجازة المجاهدين المخلصين ووسام المتقين الصالحين، وحق للوجه الإسلامي أن يفطر باسماً إذا أذاب الجسم في مواطن الخير، ومسالك الجد ووجوه العمل الصالح. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما قال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية قال: إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر.

وعن عائشة رضي الله عنها: دخل أبوبكر، وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار في يوم (بعاث) فقال أبوبكر: أ مزمار الشيطان في بيت رسول الله؟ وذلك يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا وفي رواية أنه قال: دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد.

فرح وزينة وعبادة

وبذلك لم يكن فرح المسلمين في أعيادهم فرحاً ولعباً تقتحم فيه الحرمات وتنتهك الأعراض وتشرد فيه العقول أو تسلب، وإنما هو فرح وزينة وعبادة، يجمع بين حظي الجسم والروح ويبقي على المعاني الفاضلة التي اكتسبها الإنسان في شهر رمضان وترفعه إلى أسمى ما تسعى إليه الإنسانية الفاضلة. وإن من الشذوذ الفاضح أن يظن المسلم أن غيرة الله على حدوده ومحارمه في رمضان أشد منها في غير رمضان فيستبيح لنفسه المحرمات، ويتخذها في يوم عيده ومظهر عزته وأصالته عنصراً من عناصر زينته وفرحه.

هذا يوم عيد الفطر وفي المأثورات أنه نزل من القرآن في فضله وذكره وصدقة فطره قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قد أفلح من تزكى. وذكر اسم ربه فصلى. بل تؤثرون الحياة الدنيا. والآخرة خير وأبقى﴾ الأعلى/ ١٤-١٧.

وقد وجهت هذه الآيات البينات إلى ما فيه نيل الفلاح والنجاح لتبعد عن دنس البخل المهين، ولاسيما في يوم العيد، وفازت بنعيم العطاء للفقراء والمساكين والأيتام وذوي الحاجات من بني الإنسان طاعة لله بذكر اسمه تعالى وشكر نعمه، أما أولئك الذين آثروا كنز الأموال وبخلوا بما آتاهم الله من فضله، فقد ذكرهم الله في قوله تعالى مقارناً لهم بأصحاب العطاء والسخاء ﴿فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى. وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى، وما يغني عنه ماله إذا تردى﴾ الليل.

زكاة الفطر

وقد أجمعت الأمة على مشروعية زكاة الفطر وعلى إخراجها قبل صلاة عيد الفطر

لم يكن فرح المسلمين في أعيادهم لهواً تقتحم في الحرمات وتنتهك الأعراض..!!

قاتل الله الذين اغتالوا البسمة على شفاه المسلمين واقتلعوا الفرحة من قلوبهم في يوم العيد

فقد روى أبو سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى﴾ ثم يقسم الفطرة قبل أن يغدو إلى المصلى. إن يوم عيد الفطر مرحلة جديدة في حياة المسلم أين كان موقعه في المجتمع، يأخذ منه الزاد لرحلة جديدة عبر أيام ومواسم عمل وطاعة مقبلة، إنه يوم يردد فيه المسلمون في بيوتهم وطرقاتهم ومساجدهم: الله أكبر.. علمهم الذي يجتمعون عنده ورباط قلوبهم إذا عجز الصبر أو اهتز، المؤكد لإيمانهم إذا أحاطت بهم المغريات أو احتوتهم نوازع الشر والإفك ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ الأعراف/ ٢٠١.

هذا يوم عيد الفطر المبارك: فتسامحوا وتصافحوا، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. إنكم إن فعلتم ذلك غفر الله لكم ويسر أموركم.

عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا» رواه أبو داود.

هذا يوم عيد الفطر: صورة صادقة للوسطية الحكيمة، تتلاقى فيه بقدر محكم، بهجة النفس مع صفاء العبادة كما يمتزج إيمان القلب بمتعة الجوارح بصورة تدعم المبادئ الكريمة، والمثل العليا وتؤكد منهج السماحة والبر في الإسلام. كما أنه خطة تربوية راشدة وواعية، يلتقي المسلم في ظلالها، وتسمو بالمجتمع وتحقق له ما يطمح إليه من آمال كبار، وأهداف عظام.

هذا يوم عيد الفطر: قاتل الله أولئك الذين اغتالوا البسمة على شفاه المسلمين واقتلعوا الفرحة من قلوبهم. وكيف تتسنى لنا الفرحة والأطفال يذبحون في فلسطين والشيشان والفلبين وكشمير وتركستان؟... كيف لنا أن نفرح وحالنا تمزق في الداخل والخارج وكلما هدأت فتنة بدأت أخرى؟

على الأمة الإسلامية أن تذكر في يوم عيد الفطر هذه الشعوب الإسلامية التي تكافح من أجل نيل حقوقها المسلوبة فتساندها وتمدها بما يزيد من قوتها حتى تصل إلى غايتها.

انتصروا لدينكم من أنفسكم.. وارتفعوا فوق خلافاتكم والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

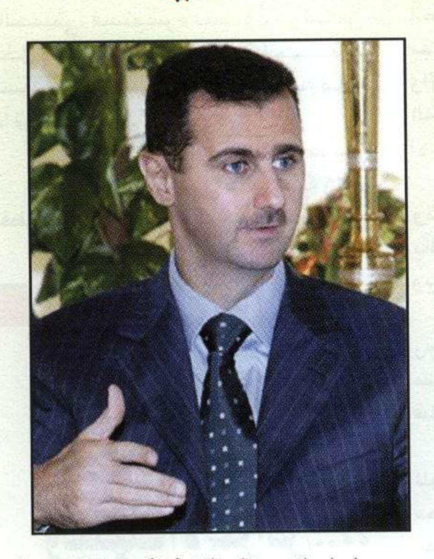


«محاسبة سوريا»... ومقدمة «التدخل العسكري»!!

هل سيكون قانون «محاسبة سوريا» الذي وافق عليه مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة ٨٩ صوتاً مقابل أربعة أصوات فقط - مقدمة لعمل عسكري عدواني ضد دمشق؟! أم هو مجرد «سيف مسلط» على رقبة النظام السوري لابتزازه لتقديم تنازلات في أي مفاوضات مقبلة مع إسرائيل حول الجولان؟!

بعض السياسيين الأمريكيين، ومنهم السيناتور الديمقراطي روبرت بايرو أحد الأربعة الذين عارضوا القانون في مجلس الشيوخ، يرى أن القانون يعد مقدمة لعدوان أمريكي محتمل، خاصة أنه يتضمن نصاً قد يستخدم في ذلك، في إشارة إلى العبارة التي تقول «أعمال عدائية من جانب سوريا ضد القوات الأمريكية في العراق»..!!

فالمعروف أن المقاومة العراقية توقع يومياً المزيد من القتلى في صفوف القوات الأمريكية، وإدارة الرئيس بوش تلقي بالمسؤولية على صدام وبقايا نظامه والقاعدة، وعلى دول الجوار في إشارة إلى



سوريا وإيران. معنى ذلك أن أي عملية كبيرة من قبل المقاومة العراقية ضد القوات الأمريكية ستتخذها واشنطن ذريعة للقيام بعمل عسكري جزئي أو ضربات وقائية ضد سوريا، تحت ستار أنها شجعت المقاومة على أعمالها، وسمحت للمقاتلين العرب بدخول الأراضي العراقية، ويرى المحللون أن سلوك واشنطن العدواني ضد دمشق ليس جديداً، بل وتيرته تتصاعد، فقد بررت العدوان الصهيوني على موقع عين الصاحب في سورية، بعد العملية التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي وأوقعت ٢١ قتيلاً وعشرات الجرحى».

وقد اعتبر محلل سياسي سوري أن الموافقة الساحقة على القانون في مجلس الشيوخ، ومن قبله مجلس النواب الأمريكي - وافق بأغلبية ٣٩٨ صوتاً مقابل أربعة - تعد رسالة تحذيرية إلى دمشق مفادها أن «سلوك سوريا لن يمردون عقاب» في إشارة إلى موقفها من العراق وتصاعد المقاومة ضد القوات الأمريكية.

والقانون الجديد يطالب سوريا بـ«وقف دعمها للإرهاب» و«سحب قواتها من لبنان» و«وقف تطوير أسلحة الدمار الشامل والصواريخ بعيدة المدى» و«منع تسلل الإرهابيين - على حد تعبير واشنطن - إلى داخل العراق»، وأنه في حالة فشل دمشق في الاستجابة لهذه المطالب، فإنه يجب على الرئيس الأمريكي أن يحظر بيع جميع المنتجات التي يمكن استخدامها في المجال العسكري لسوريا.

وتشمل قائمة العقوبات أيضاً - فرض حظر على التبادل التجاري بين البلدين، وعلى رجال الأعمال الأمريكيين من العمل في سوريا، وفرض قيود على الدبلوماسيين السوريين بالولايات المتحدة، وقيود على رحلات الطيران السورية، وتقليل الاتصالات الدبلوماسية، وتجميد الأصول السورية لدى الولايات المتحدة.

وقد أجرى مجلس الشيوخ تعديلات تمنح الرئيس بوش سلطات أوسع لتعليق فرض العقوبات لأغراض تتعلق بالأمن القومي.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ - جمهوري - ريتشارد لوغار «إن على النظام السوري القيام بخيار صعب، إما الاستمرار في إيواء ودعم المجموعات الإرهابية، وإما التحرك بطريقة تتيح المساهمة في إحلال الاستقرار في الشرق الأوسط»!!

أو بتعبير آخر إما أن يقبل النظام السوري «الشروط» الأمريكية ويرضخ للمطالب الإسرائيلية وإما أن تستعمل معه «العصا الغليظة»..!!

التضييق على العمل الاغاثي الإسلامي في أمريكا... مستمر!!

استمراراً لسياسة الولايات المتحدة في التضييق عى العمل الخيري فقدأوقفت الحكومة الأمريكية إعفاء ٣ مؤسسات خيرية إسلامية من الضرائب، وجمدت أصولاً بالولايات المتحدة لخمسة عشر عربياً بزعم صلتهم بنشاطات "إرهابية". وقالت وزارة الخزانة: إن المؤسسات الثلاث هي: "مؤسسة الإحسان الدولية" ومقرها بالوس هيلز بولاية إيلينوي، و"مؤسسة الإغاثة العالمية" ومقرها بريدجفيو في شيكاغو، و"مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية" ومقرها ريتشاردسون بولاية تكساس.

وقال "بام أولسون" مساعد وزير الخزانة الأمريكي في بيان: "يجب عدم إعفاء المنظمات التي وجدت الحكومة الأمريكية أنها تساند الإرهاب من الضرائب الاتحادية على الدخل، ويجب عدم السماح بخصم المساهمات المقدمة لهذه المنظمات من الضرائب الاتحادية".

وبدأ تجميد إعفاء المؤسسات الثلاث من الضرائب، في اليوم الذي بدأ فيه سريان قانون جديد يعطي الحكومة الحق في القيام بمثل هذا التحرك.

مكتب حمد ابراهيم القاسم
للإستثمارات العقارية

مخطط زهرة الياسمين



مساحة المخطط ٩١٣٠٠٠م٢

قريباً المزاد العلني

الموقع

طريق الملك عبدالعزيز

شارع أنس بن مالك

شارع العليا العام

شارع أنس بن مالك

نادي الشباب الرياضي

طريق الملك فهد

المركز الرئيسي : مخرج١٠ ـ هاتف:٢٤٨٢٢٤٤ ـ فاكس:٢٤٨١١٤٤ ـ الصحافة / هاتف:٤٨٧٠٠٥٦ ـ فاكس:٤٨٧٠٠٤١

أسواق مكة/ هاتف:٢٨٧٠٣٤٣ ـ فاكس:٢٨٧٠٣٥٣

E-mail : alquassim@alquassim.com www.alquassim.com

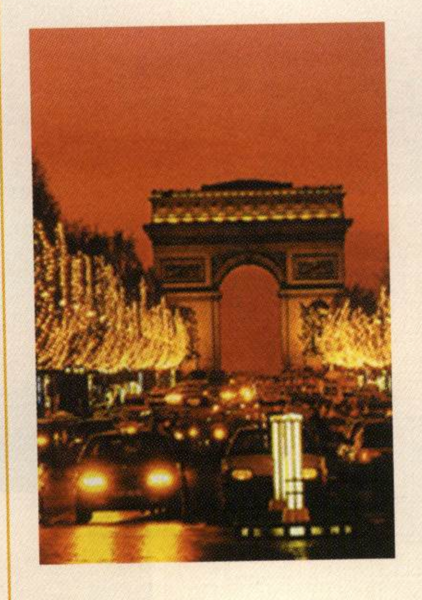


كاتب فرنسي يتطاول على الإسلام ويصفه بـ«الحماقة»

كأن الهجوم على دين الله صار «موضة» أو فرصة للتباهي من قبل بعض الغربيين لتملق التيارات الصهيو - أمريكية، والصهيو - أوروبية، وخطب ودها، وذلك لعدم وجود رد قوي على هؤلاء، يجرهم إلى ساحات المحاكم بتهمة سب وقذف دين مليار وثلاثمائة مليون مسلم يعيشون على وجه الأرض.

ولذلك لن يكون الصحفي الفرنسي كلود إيمبير، الذي يكتب افتتاحية صحيفة «لوبوان» الفرنسية، أول أو آخر من يتطاول على المسلمين والإسلام، لأنه يأمن عدم المطاردة، بل ستنهال عليه المكافآت.

كلود إيمبير في هجومه على الإسلام تجاوز كل الخطوط الحمراء، وتفوه بعبارات بذيئة وقاسية، ولا تحمل إلا الحقد والكراهية لهذا الدين، فقال «إن لدي نفوراً من هذا الدين الإسلامي»، وأضاف «إنه دين يحمل مجموعة من الحماقات والتقاليد القديمة المتخلفة»، ولم يتوقف إيمبير عند هذا الحد من السفه والقسوة والعنصرية، في حواره المتلفز مع محطة «ال. سي. أي» بل استمر في هجومه العنيف على الإسلام قائلاً: لا يزعجني كرهي ونفوري من الإسلام، ونحن لدينا الحق في محاربة العنصرية ولي، ولغيري في هذا البلد ممن يفكرون مثلي، الحق في أن نقول إن الإسلام يحمل مجموعة من الحماقات والتقاليد المتخلفة»، وقال «إن الإسلام يحمل - أيضاً - طريقة في النظر إلى المرأة وفي التقليل من مقامها في شكل مستمر»..!!



تصريحات إيمبير أثارت الحركة المناهضة للعنصرية والمؤيدة للصداقة بين الشعوب «مراب» التي نددت بها، كما أدانها مجلس الديمقراطيين المسلمين في فرنسا واعتبرها «كلمات جارحة وخطيرة جداً وغير مقبولة».

ولكن هل فكر المسلمون في مقاضاة هذا السفيه ومنع كتبه من دخول الأسواق العربية والإسلامية وكذلك الجريدة التي يكتب افتتاحيتها والمحطة التليفزيونية التي أذاعت هذا الحوار؟!

مواجهات بين المعارض

موريتانيا...و«السينار

الخيارات المطروحة على الساحة الموريتانية بعد انتخابات الرئاسة وما شابها من عمليات تزوير ومداهمات واعتقالات، لا تصب في صالح الموريتانيين، ولا الاستقرار في البلاد، وقد يكون الرئيس معاوية ولد طايع - بعد ١٩ سنة في الحكم لم يستوعب تطورات الأحداث، ولا المتغيرات على الساحتين الداخلية والخارجية، فقد آثر أن يستمر في أسلوب حكمه الذي يتحفظ عليه الكثيرون فلم يكن أمام الرئيس ولد طايع بعد حالة الرفض لنتائج الانتخابات إلا اللجوء إلى أسلوب «الاعتقال» وتوجيه اتهامات بقلب نظام الحكم لمنافسه الرئيس محمد خونا ولد هيدالة - رئيس موريتانيا السابق - والقيام بحملة تشهير ضده، في محاولة لتحجيم المعارضة ونزع فتيل التوتر، واستخدام «العصا الغليظة» في التعامل مع رد الفعل الشعبي، الذي شعر بمرارة النتائج.

فولد طايع - طبقاً للنتائج الرسمية التي أعلنها وزير داخليته - حصل على ٦٦,٦٩٪، ولم يحتج الأمر منه إلى جولة ثانية كانت تخطط لها المعارضة، في حين حصل منافسه الرئيس المدعوم من الإسلاميين والقوى الوطنية على ١٨,٧٣٪، وهي نسبة ضئيلة جداً تخالف توقعات الرأي العام والتفاعل الشعبي مع ولد هيدالة، وحصل أحمد ولد داده على ٦,٨٪ فقط.

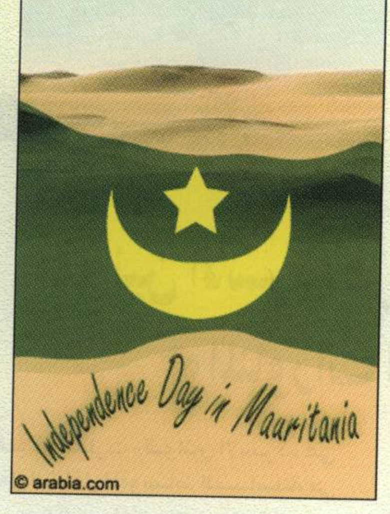
وهذه النتائج كانت بمنزلة صدمة قوية للجميع، خاصة من يراقبون المسرح السياسي الموريتاني عن قرب،

ــــــة و«الـرئيس»!

ــــــوهات» الصعبة!

فـهي المرة الأولى في تاريخ الانتـخابات الموريتـانيـة التي يفـوز فيـهـا الحـزب الجمهوري الحاكم في المدينتين الكبيرتين «نواكـشوط» و«نواذيبـو» دائمـاً كـانت المعـارضة تحـصل على معظم الأصـوات في هـاتين المدينتين حـتـى في أحلك الظروف.

بل إن مناطق الزنوج الذين يقيـمون في جنوب البـلاد، والمعروفين بعـدائهم الشديد لولد طايع، لاتهامه بقتل المئات منهم بعد المحاولة الانقلابية التي قادها ضـبـاط من أبناء الزنوج الأفـارقـة في نهـاية الثـمـانينيـات، زورت أصـواتهم



وجيرت لصالح ولد طايع، وكان هؤلاء يدعمون بقوة المرشح ولد هيدالة..!!

والذي يشكك أكثر في النتائج أن ولد طايع حصل على نسبة لم يحصل عليها في وقت لم يكن منافسـوه بمثل هذه القـوة، وكـان يتـبنى برنامجـاً وطنيـاً واضحاً يدافع فيه عن الهوية بأنه «حامي البـوابة الغـربيـة للأمة العـربيـة»، فقد حصل في الانتخابات السابقة على ٦٣٪ فـقط من الأصـوات، في حين حـصـل منافسـه الرئيس أحـمد ولد داده على ٣٨٪، والذي لم يحصل في الانتخابات الرئاسية الأخيرة سوى على ٦,٨٪!!

فولد طايع عانى من مشكلات سياسية كبيرة، وأقدم على خطوات تسببت في وجـود مـعـارضـة قـوية له خـاصـة من الإسـلامـيين والوطنيين والبـعـثـيين والناصريين، الذين وقفوا ضده بقوة بعد إعلان التطبيع الكامل مع إسرائيل، وفتح سفارة لها في نواكشوط، وفرض قانون التـعليم الذي قلص اللغـة العـربيـة على حساب الفرنسية، إضافة إلى المشكلات الاقتصادية وتفشي البطالة بين الشباب والتي وصلت إلى ٧٠٪، والفقـر الشـديد وتدني الرواتب، إضـافـة إلى حـمـلـة الاعتقالات التي شنها في ٤ مايو ٢٠٠٣م ضد الدعاة والعلماء، وحاول التشهير بهم، إرضاء لقوى خارجية، بعد سقوط بغداد.

وجاءت المحاولة الانقلابية الأخيرة لتظهر حالة التذمر في الجيش وبين صفوف الضباط، وإن كان ولد طايع - بدعم خارجي خـفي - اسـتطاع القـضـاء عليـهـا، فـإن «الاحتقان» استمر في البلاد.



«قوانين الأسرة» في المغرب العربي.. والمناورات السياسية!



فجأة صارت «قوانين الأسرة» هي الشغل الشاغل للأوساط السياسية في المغرب والجزائر، بعد أن اتخذت السلطات التونسية خطوات شاملة في علمنة هذه القوانين، فمنعت تعدد الزوجات واعتبرته جريمة، وغيرت أيضاً أحكام المواريث وغيرها.

وكأن دول المغرب العربي التي تواجه مشكلات وأزمات سياسية وأمنية واقتصادية طاحنة، لم يبق أمامها إلا قوانين الأسرة، لتلقي عليها ثقل مشكلاتها والتحديات التي تواجه الشعوب.

فالعاهل المغربي محمد السادس أعلن في خطابه في افتتاح الدورة الثالثة من الولاية التشريعية السابعة عن قانون جديد للأسرة المغربية، وهو الذي أثار جدلاً واسعاً حول مضامينه ومواعيد مناقشته، خاصة حول تقييد حق الزوج في تعدد الزوجات، واعتبار الزوجة الثانية ضرراً يوجب للزوجة الأولى حق طلب الطلاق، وجعل الولاية في الزواج حقاً للمرأة الرشيدة، ويساوي بين المرأة والرجل في سن الزواج المحدد بـ١٨ سنة، وجعل الطلاق حقاً للاثنين - الزوج والزوجة- تحت مراقبة القضاء، ويوسع في حق المرأة في طلب الطلاق للضرر، وإن كان القانون تضمن بعض الإيجابيات منها استحداث صندوق للتكافل الاجتماعي، وقلص سنوات التقاضي التي كانت تمتد إلى عشر سنوات وحددها بـ«ستة» أشهر.

وانتقلت العدوى المغربية إلى الجزائر، ففاجأ وزير العدل الطيب بلعيز الأوساط السياسية بالإعلان عن تعديل مواد قانون الأسرة الجزائرية، وتحدث عن بعض البنود التي اعتبرها العلماء والسياسيون مخالفة للشرع، وأنها مجرد «مناورات سياسية» يقف خلفها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي يريد استمالة العلمانيين والفرنكفونيين في معركة انتخابات الرئاسة القادمة، التي يواجه فيها منافسة صعبة من ابن فليس زعيم جبهة التحرير الوطني.

الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية اعتبر هذا المشروع «محاولة لتغريب المجتمع الجزائري» خاصة ما يثيره حول «إلغاء الولي الشرعي للمرأة» و«جعل الرابطة بين الجنسين مسألة شخصية لا علاقة لها بالدين أو العرف».

وقال سلطاني: إن العلمانيين يريدون إلغاء قانون الأسرة، والقضاء على العائلة المحافظة، والثورة على ما تبقى من العمل بالشريعة الإسلامية في البلاد. وإن من يرفعون شعارات تعديل قانون الأسرة، يسعون للانحراف وتفكيك الروابط بين أفرادها، لقد غضوا الطرف عن الملفات الساخنة المطروحة، والتي تستدعي حلاً عاجلاً لتنصرف إلى تشكيل لجنة لإعادة النظر في قانون الأسرة، وتساءل أبو جرة: لماذا نتجاوز المشكلات العويصة ونهتم بموضوع إسقاط الولي في الزواج؟! لقد خرجت المعركة عن إطارها لتصل إلى محاولة التمكين لمشروع مجتمع هجين بعيد عن أصالة الأمة.



أفغانستان..

«يونس خالص» و«حكمتيار».. والعودة من جديد!

عودة الشيخ يونس خالص إلى الأضواء من جديد، ودعوته إلى «إعلان الجهاد ضد القوات الصليبية» اكتسبت أهمية في هذا الوقت الذي اشتدت فيه شوكة حركة طالبان، وأعادت سيطرتها على أكثر من ١٥ ولاية أفغانية، وازدادت ضرباتها الموجهة ضد القوات الأمريكية، وجعلت الرئيس الأفغاني حامد كارزاي يطلب المزيد من الدعم والمساندة خوفاً من عودة «طالبان» من جديد!!

فالشيخ يونس خالص، وهو أبرز قادة المجاهدين الأفغان ضد السوفيت، واحد من كبار العلماء في أفغانستان وزعيم الحزب الإسلامي الأفغاني، ورجل له أتباع كثيرون من المجاهدين السابقين أو من طلاب المدارس الدينية، الذين مايزال بعضهم يرى أن الحرب بين «طالبان» و«القوات الأمريكية» حرب بين «شرعية» و«احتلال».



وعلى رغم أن الشيخ يونس خالص بلغ من العمر عتياً، ٩٥ سنة وأنه طريح الفراش، وأنه فقد الكثيرين من قيادات حزبه، فإن دعوته لـ«جهاد الاحتلال» سوف تؤثر إيجابياً على معنويات حركة طالبان وعناصرها، فالشيخ له نفوذ واسع في الولايات الشرقية الأفغانية الأربع، والتي تواجه فيها القوات الأمريكية صعوبات كبيرة، وهجمات يومية، وتكبدت الكثير من الخسائر البشرية والعسكرية، كما إن بعض القادة الميدانيين الذين تعاونوا مع الأمريكيين من أمثال حضرت علي رفضوا مساعدة القوات الأمريكية في معركة تورا بورا والقبض على أنوار الحق مجاهد» ابن يونس خالص، للتحقيق معه في علاقته مع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، لأنهم من أتباع يونس خالص.

ولقد سبقت دعوة الشيخ يونس خالص، انضمام قلب الدين حكمتيار زعيم الجناح الآخر من الحزب الإسلامي إلى المقاومة وإعلان تأييده لطالبان في مواجهة القوات الأمريكية المحتلة، وقد انعكس كل ذلك ميدانياً في الخسائر التي تلحق بالقوات الأمريكية والتي لا يعلن عن الكثير منها، وقد أدى ذلك إلى استدعاء واشنطن أكثر من ٤٠٠ من قوات البحرية الأمريكية المارينز وطائرات عسكرية ومعدات حربية متطورة لمواجهة الوضع المتدهور!!

كشمير.. و«ثلاجة» الوساطة الأمريكية!

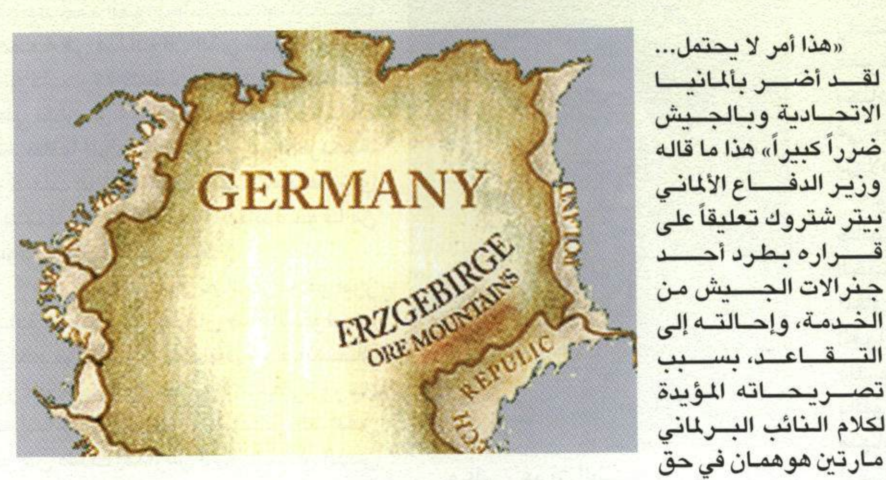
على رغم التجاوب الكبير الذي أبداه الرئيس الباكستاني برويز مشرف مع المقترحات الأمريكية بـ«التهدئة» و«دوره في مكافحة الإرهاب» و«تسليمه قيادات بارزة من القاعدة وطالبان للأمريكيين»، في مقابل تحرك سياسي أمريكي لحل القضية الكشميرية، فإن واشنطن حتى الآن لم تضع «كشمير» في إطار تحركها السياسي، ولا في الانتخابات الأمريكية القادمة، ولذلك فإن الأمر سيستمر كما هو، وسيقتصر الدور الأمريكي على نزع فتيل التوتر على الحدود الباكستانية الهندية، حتى لا يتطور الأمر إلى الحرب بين دولتين نوويتين.

أما الهند فتحاول استغلال الظروف الأمريكية الصعبة في أفغانستان والعراق، وتقترف المزيد من الجرائم في كشمير، فقد زادت عمليات قتل المدنيين وهدم المنازل، وتنامى دور اليمين الهندوسي المتطرف في كشمير على حساب أغلبية سكان الإقليم.

أما المجاهدون الكشميريون فلم ييأسوا من الحصار المفروض عليهم، وعمليات التضييق التي تتم عبر الحدود، وحصار مخيماتهم وتجميد نشاط «لشكر طيبة»، فقد أكد قادة المجاهدين أنهم لم يسقطوا الخيار العسكري الجهادي، وأنهم مستمرون فيه، وإن كان الأمر الآن يقتصر على الداخل، لئلا يتسببوا في إحراج السلطات الباكستانية، ولكن كثفوا من نشاطهم السياسي إقليمياً ودولياً، في محاولة لإيجاد حل سياسي عادل للقضية.

طرد نائب برلماني وجنرال كبير في الجيش

الألمــــان...و«بقرة اليهود المقدسة»!!



«هذا أمر لا يحتمل... لقد أضر بألمانيا الاتحادية وبالجيش ضرراً كبيراً» هذا ما قاله وزير الدفاع الألماني بيتر شتروك تعليقاً على قراره بطرد أحد جنرالات الجيش من الخدمة، وإحالته إلى التقاعد، بسبب تصريحاته المؤيدة لكلام النائب البرلماني مارتين هوهمان في حق اليهود، والتي اعتبرت «معادية للسامية»..!!

فمن الواضح أن «اليهود» صاروا «بقرة الألمان» والأوروبيين المقدسة التي لا يجوز المساس بها أو الاقتراب منها، ولو كان الأمر يتعلق بواقعة تاريخية حدثت منذ قرن، وثبت لدى الكثيرين صدقها..!!

وكما طرد الجنرال ريتشارد غونتسيل وهو من كبار ضباط الجيش الألماني، وكان يشغل منصباً هاماً في الكتيبة الأمنية (ك. إس. ك)، فإن النائب هوهمان طرد من الحزب الديمقراطي المسيحي المعارض ومن كتلته البرلمانية، بسبب تصريحاته، استجابة للحملة المنظمة التي قام بها اليهود الألمان ضد هوهمان، وأجبرت قيادات الحزب وكتلته البرلمانية على طرده، بعد أن كانت رئيسة الحزب إنجيلا ميركل رفضت هذا القرار من قبل، ولكنها تراجعت بزعم «أن الأغلبية وافقت على قرار الطرد لأن هوهمان لم يتراجع بوضوح نهائياً عن مقولته التي يتهم فيها اليهود بأنهم شاركوا في الإجرام أيام الثورة الروسية»..!!

وهوهمان لم يقل إلا الحقيقة التي قرأها واقتنع بها، والخاصة بدور اليهود أيام الثورة الروسية، وأعلن عنها في خطابه بمناسبة الوحدة الألمانية قائلاً: «إن اليهود كانوا حاضرين بكثرة في القيادات العليا، وفي غرفة الإعدام الروسية -تشيكا- كما طبعوا الحركة الثورية في أوروبا الوسطى أيضاً».

وقال هوهمان: إن هناك مبرراً للقول إن اليهود شعب شارك في الإجرام، مثلما تم اتهام الشعب الألماني بأنه شارك في الإجرام في العهد النازي..!!

أما الجنرال غونتسيل فقد أرسل رسالة إلى هوهمان يهنئه فيها على الخطاب الذي اعتبره «ممتازاً وشجاعاً لقوله الحقيقة في بلد يقرأ ويسمع عن ذلك بصورة نادرة» ولم يتوقف غونتسيل عند هذا بل قال لهوهمان «لقد قلت ما يعبر بجلاء عن أفكار الغالبية من شعبنا»، ودعاه إلى «الصمود أمام الاتهامات التي تنصب عليه بأكثريتها من جانب المعسكر اليساري»!!

والنتيجة أن هوهمان طرد من حزبه الديمقراطي المسيحي، ولم يشفع للجنرال غونتسيل أنه جنرال كبير في موقع مؤثر، وله دوره الكبير في الجيش، فطرد هو الآخر من منصبه واتهم بأفدح الاتهامات!!

وفي مقابل ذلك فإن النائب الديمقراطي المسيحي هنري نيتشة الذي وجه اتهامات قاسية للمسلمين والأتراك لم يتخذ ضده أي إجراء ولم يحاسب لا حزبياً ولا برلمانياً، وكأن من حق أي شخص التهجم على المسلمين!! أما الاقتراب من «البقرة المقدسة» للأوروبيين - اليهود - فأمر لا يمكن قبوله!!

الحجاب ممنوع في تونس.. بـ«القانون»!



* تونس – خاص «المستقبل الإسلامي»:

القرارات التعسفية التي تصدرها بعض إدارات المدارس في فرنسا بمنع الطالبات المحجبات من دخول المدارس بسبب الحجاب، قد يجد له الإنسان مبرراً، لأن ذلك يحدث لأقلية مسلمة تعيش وسط أكثرية في ظل جمهورية علمانية لدولة شعبها من النصارى، وأما أن تصدر مثل هذه القرارات في دولة مسلمة! سكانها من المسلمين، فالأمر يثير أكثر من علامة استفهام حول «اللوبي الخفي» الذي يصدر مثل هذه القرارات التي تمنع الطالبات المحجبات من حقهن في التعلم أو في العلاج في المراكز الصحية والمستشفيات؟!

لقد فوجئت الطالبات التونسيات بصدور منشور رقم ١٠٨ من وزارة التعليم يعمم على الإدارات التعليمية والمعاهد والجامعات يقضي بمنع أي طالبة محجبة من دخول المدارس أو الجامعات، وهذا ما أثار غضب الطالبات وأولياء الأمور، الذين وجهوا نداء عاجلاً إلى الرئيس التونسي يطالبونه بالتدخل، وتحركت المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان لمنع تنفيذ هذا القرار الذي وصف بأنه «غير دستوري»!

ومن الواضح أن الحملة أخذت أبعاداً أكثر عنفاً، فقد أجبرت طالبات ومعلمات وموظفات في المدارس والجامعات على خلع الحجاب بالقوة، واقتيد بعضهن إلى مديريات الأمن، وعوملن بقسوة، واعتدي عليهن، وأخذت عليهن تعهدات بعدم ارتداء الحجاب إذا أردن الاحتفاظ بمقاعدهن في الدراسة أو بوظائفهن!!

وهناك إدارات تعليمية حولت الطالبات إلى مجالس تأديب تحت زعم أنهن يرتدين «الزي الطائفي»، وتم تنفيذ التعليمات بشدة وهي تنص على «العمل بكل حزم وصرامة على تطبيق التدابير التي تمنع ارتداء الأزياء ذات الإيحاءات الطائفية».

وقد اعتبرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان في بيان لها هذه الإجراءات بأنها «تعسفية»، وطالب رئيسها مختار الطريفي بأن «تكف السلطات عن إجراءاتها ضد النساء المحجبات، واحترام الحريات الشخصية»، وضرورة إلغاء المنشور الإلزامي، الصادر عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي الصادق شعبان، بمنع الحجاب في الجامعات والمعاهد»..!!

ولكن الأمر لم يقتصر على حقل التعليم، بل امتد إلى مجال الصحة، فقد أصدر وزير الصحة حبيب مبارك –هو أيضاً– منشوراً يدعو فيه جميع المستشفيات والمراكز الصحية والإدارات التابعة للوزارة بمنع دخول أي طبيب أو ممرضة أو مريض ملتح أو سيدة ترتدي الحجاب، وهو الذي يحرم المحجبات والملتحين من العلاج، ويفقد الكثير من العاملين والعاملات في هذا القطاع وظائفهم، وهو الذي أثار قلق الشخصيات السياسية والقانونية المعارضة التي اتهمت اللوبي العلماني المتفرنس بأنه يقف وراء هذه القرارات التعسفية التي تزيد الاحتقان داخل الشارع التونسي.

والسؤال هل الحجاب صار خطراً على السلطات التونسية حتى يمنع وتتخذ ضد المحجبات كل هذه الإجراءات؟!



اغتيال الفلسطينين.. والجرائم السياسية المعلنة!



* غزة - خاص «المستقبل الإسلامي»:

قوات الاحتلال العسكري الإسرائيلي تواصل اتباع سياسة القتل خارج إطار القانون، المتمثلة في جرائم الاغتيال السياسي والتصفية الجسدية لفلسطينيين تدعي أنهم ضالعون في أعمال المقاومة ضد أهداف إسرائيلية خلال الانتفاضة، وما يبعث على القلق حقاً أن هذه الجرائم، كغيرها من جرائم الحرب التي تقترفها قوات الاحتلال العسكري الإسرائيلي بحق الفلسطينيين هي في تصاعد مستمر، في ظل صمت المجتمع الدولي والأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، وعدم العمل على وقف تلك الجرائم واتخاذ تدابير عملية تجاه دولة الاحتلال الإسرائيلي، الذي يدفع تلك القوات إلى ارتكاب المزيد من جرائم الحرب بحق الفلسطينيين.

وجاء في التقرير الذي أعده المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن قوات الاحتلال تنفذ جرائم الاغتيال بحق الفلسطينيين من كل التنظيمات الفلسطينية، ممن تتهمهم بالضلوع في التخطيط أو التنفيذ لعمليات معادية لها في الأراضي المحتلة، وداخل إسرائيل. وفي تطور نوعي، أصابت هذه الجرائم الجهاز السياسي في هذه التنظيمات، وأحياناً وصلت إلى قمة الهرم السياسي في بعض التنظيمات. وفي جميع الأحوال، لا تقدم قوات الاحتلال دليل إدانة لهؤلاء الضحايا، فينفذ حكم الإعدام ميدانياً. وفي كثير من الحالات، كان بإمكان قوات الاحتلال اعتقال الشخص المطلوب وتقديمه إلى المحاكمة والحكم عليه في حالة ثبوت التهم المنسوبة إليه.

ويعتبر هذا التقرير هو السادس من نوعه، في وقت تستمر فيه عمليات الاغتيال وتشهد تصعيداً نوعياً غير مسبوق على مستوى اقتراف قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لجرائم الاغتيال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد تمثل ذلك في استهداف قيادات، حركة المقاومة الإسلامية حماس فقد تعرض معظم قادة الحركة في غزة إلى محاولات اغتيال، نجا معظمهم، فيما قتل المهندس إسماعيل أبو شنب، في إحدى هذه الجرائم، وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أعلنت رسمياً استهدافها لقيادات حماس العسكريين والسياسيين على حد سواء، وأن أحداً لن يتمتع بحصانة. وفي هذا الإطار، فقد نشرت وسائل الإعلام الإسرائيلية إصدار الحكومة الإسرائيلية أوراق كوتشينة تتضمن صوراً فوتوغرافية لـ٣٤ شخصية تستهدفهم قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، على غرار تلك التي أصدرتها قوات الاحتلال الأمريكي في العراق لخمسة وخمسين من القيادة العراقية السابقة، مطلوبين للاعتقال أو القتل. وقد تضمنت تلك الأوراق صور عدد من قيادات حماس في الداخل والخارج، ومن جناحها العسكري، بينهم الشيخ أحمد ياسين، مؤسس الحركة، ود. عبد العزيز الرنتيسي، ود. محمود الزهار، وإسماعيل أبو شنب الذي وضع على صورته علامة تشير إلى مقتله، وخالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ومحمد ضيف، وعدنان الغول، وهما من كبار قادة كتائب القسام في غزة. هذا بالإضافة إلى الشيخ حسن نصر الله، الأمين العام لمنظمة حزب الله في لبنان، وهو الوحيد التي تضمنته تلك الأوراق من غير الفلسطينيين، وقد حصر التقرير ١٥٧ جريمة اغتيال سياسي منذ بدء الانتفاضة، بمعدل جريمة كل أسبوع، واستشهاد ٣٠٩ مواطنين فلسطينيين وإصابة ٦٢٧ آخرين في جرائم الاغتيال السياسي و٣٨ طفلاً كانوا من بين الضحايا!

مقال

فلنعلم أطفالنا دعوة غير المسلمين



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

في بلاد المسلمين اليوم ألوف مؤلفة من غير المسلمين، يدينون بديانات مختلفة ويخالطون المسلمين كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وأنثاهم، ويرون أو يسمعون منهم الكثير بحكم معاملتهم لهم، ولذا كانت متطلبات الدعوة واحتياجاتها كثيرة جداً، ومن أهمها إيجاد سياج منيع لأفراد المجتمع المسلم. وتحصين المجتمع المسلم من الثقافات والاتجاهات التي تصده عن دينه من داخل المجتمع وخارجه، أمر لا يخالف فيه أحد، لاسيما في هذا العصر الذي اتصل فيه العالم بعضه ببعض وتنوعت فيه الوسائل والأساليب لنقل المعارف والعلوم. وقد شرع الإسلام لكل مسلم أن يحصن نفسه ومن تحت يده من كل ما يصرفه عن الحق، وفي هدي الإسلام وتعاليمه شواهد لا تحصر في تحصين الأولاد قبل ولادتهم وبعدها، وقبل البلوغ وبعده، ولذلك كان حفظ الأولاد متعيناً على الوالدين في كل وقت، وهما مسؤولان عنهم، وفي الحديث «الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»، وندب الشرع المطهر إلى تعويد الأولاد على الخير من الصغر، وفي مقدمة ذلك تعويدهم على الصلاة قبل سن العاشرة وهي بلاشك تترك لهؤلاء الصغار مجالاً رحبا للاختلاط بالكبار في المجتمع المسلم والأخذ عنهم، وهذا يكون سبباً في نجابتهم وحسن أخلاقهم، كما أن فيه تربية لهم، ولذا لم يكن أبناء المسلمين يعيشون على هامش المجتمع بل كان لهم حضور مميز، وشواهد ذلك في السيرة النبوية والتاريخ لا تحصر. إن صغار اليوم هم طليعة المستقبل، وكم نسمع من القصص قديماً وحديثاً عن إسهام صغار المسلمين في بناء المجتمع والتأثير فيه، فلهم إسهامهم بالدعوة بكلمة عابرة، أو بتعليق أخاذ على مشهد وقع أمام أعينهم فانطلقت ألسنتهم بفطرتهم النقية تعلق على ما حدث أو تصفه بوصف يكون له وقع مؤثر في سامعيه. والتاريخ مليء بالشواهد الحية لأمثال هؤلاء الصغار.

إياس بن معاوية المزني كان أحد أولئك الصغار، وهو أحد التابعين، كان قاضي البصرة في زمانه، قال الذهبي في ترجمته: كان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل. له قصة في طفولته مع معلم يهودي في الكتاب، ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية قال: قال إياس: كنت في الكتاب وأنا صبي فجعل الأولاد النصارى يضحكون من المسلمين، ويقولون: إنهم يزعمون أنه لا فضلة لطعام أهل الجنة فقلت للمعلم - وكان غير مسلم -: ألست تزعم أن في الطعام ما ينصرف في غذاء البدن؟ قال: بلى، قلت: فما ينكر أن يجعل الله طعام أهل الجنة كله غذاء لأبدانهم؟ فقال له معلمه: ما أنت إلا شيطان. قال ابن كثير: «وهذا الذي قاله إياس وهو صغير بعقله قد ورد به الحديث الصحيح في أن أهل الجنة طعامهم ينصرف جشاء وعرقاً كالمسك فإذا البطن ضامر». اهـ.

أين هذه الصورة الرائعة من حال أبناء المسلمين اليوم، إن هذا الأنموذج الحي لأبناء المسلمين يبين مدى الحصانة في المجتمع المسلم والقدرة على إفحام الخصم، ولا عجب في ذلك فمن الهدي النبوي الشريف تعلم المسلمون تربية النشء، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما دليل ظاهر في هذا الباب، فقد كان صبياً لم يبلغ العاشرة ويردفه النبي صلى الله عليه وسلم معه، ويقول له: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.. الحديث. فعلى مثل هذه الكلمات العظيمة كان يتربى الناشئة.

ومن يتأمل واقع كثير من أبناء المسلمين يجد بعداً ظاهراً عن هذا الهدي فقد يبلغ المرء عشرين أو ثلاثين سنة وهو لا يحسن كثيراً من أركان الإسلام فضلاً عن أن يكون داعياً عليها. إن من صميم التربية تربية النشء على أنهم رسل الإسلام وشواهده الحية إلى غير المسلمين، كما أن من صميم التربية تقريب سير الدعاة والعلماء الذين كانت لهم مواقف مشهودة، وظهر عليهم النبوغ والفطنة حال الصغر، كمن حفظوا القرآن قبل البلوغ أو كانت لهم مواقف عظيمة بدءاً من الصحابة كابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما، ومروراً بالشافعي والثوري والنووي ومحمد بن عبد الوهاب، وغيرهم كثير.

إن همّ الدعوة عموماً، ودعوة غير المسلمين خصوصاً، ينبغي أن يحمله كل أحد من المسلمين بما يستطيعه من قول أو فعل أو سلوك، ويستوي في ذلك الكبير والصغير والذكر والأنثى والعالم والعامي كل بحسبه ووفق قدرته واستطاعته، والله يهدي من يشاء بفضله ورحمته، وقد يستجيب المدعو من غير المسلمين لدعوة من صغير ويستنكف آخر من قبولها من داعية يملك قوة الإقناع والتأثير. ويشهد لذلك ما ذكره أحد المسلمين الجدد في مدينة الرياض وهو يعمل مدرب سباحة، قال: إن سبب إسلامه طفل في الثالثة عشرة من عمره كان يقوم بتدريبه على السباحة، فأحضر له هذا الصغير عدداً من الكتب الإسلامية المترجمة، كما أهدى له نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم، وكانت تلك سبباً في هدايته إلى الإسلام. بهذه السهولة المتناهية يدخل الناس في دين الله، ويقبلون على دين الإسلام؛ ولذا فإن غير المسلمين اليوم بحاجة ماسة لمن يعرض عليهم الإسلام، وما أسهل سبل الدعوة في هذا العصر على النفوس الصحيحة وما أشقها على النفوس المريضة، وإن غرس الدعوة في نفوس الصغار بما يستطيعون طريق لهدايتهم وسبب لحصانتهم، وحفز لغيرهم لسلوك سبيل الدعوة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.



الدكتور عبد العزيز الرنتيسي في حوار شامل مع «المستقبل الإسلامي»:

هذا سر اختفاء قادة حماس!

بعد اختفائه قرابة الشهرين أطل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وذلك بعد تواريه مع بقية قادة الحركة عن الأنظار في أعقاب قصف الطائرات الإسرائيلية لمنزل الدكتور محمود الزهار أحد مسؤولي الحركة السياسيين في العاشر من سبتمبر الماضي.

خاص المستقبل الإسلامي
ياسر البنا

ياسر البنا – خاص المستقبل الإسلامي

استبعد الرنتيسي في حواره مع مجلة «المستقبل الإسلامي» موافقة حركته على هدنة جديدة، مبدياً في ذات الوقت استعداد حماس وقف العمليات الاستشهادية داخل المدن الإسرائيلية واقتصارها على الجنود والمستوطنين في حال أوقفت إسرائيل عدوانها على الشعب الفلسطيني.

وتطرق المسؤول في حماس خلال اللقاء إلى العديد من القضايا التي تهم الشأن الفلسطيني، فتحدث عن غياب قادة حماس عن المسرح السياسي، وعلاقة حماس بحكومة أحمد قريع، ونظرة حماس لمسألة الهدنة، وأوضح موقف حركته تجاه الكثير من المسائل الساخنة التي طرأت على الساحة الفلسطينية مؤخراً.. وهذا نص الحوار:

الاختفاء

*** إلى متى سيظل قادة حماس يعملون في الخفاء، وهل سيؤثر هذا على شعبيتهم وقوة الحركة وفاعليتها؟**

– اختفاء قادة حماس كان سببه الاستهداف الذي لم يعرف له العالم مثيلاً على الإطلاق والذي يستهدف البيوت كما قصفوا بيت الدكتور الزهار وبيت الدكتور مروان ابو راس، والذي لا يسلم منه المواطنون الأبرياء من الجيران والمارة، وحرصاً منا على أهلينا وعلى جيراننا اضطررنا للاختفاء، وظهورنا يكون بطريقة أمنية فيها احتياطات أمنية

مشددة ولا يعني هذا الظهور أننا خففنا إجراءاتنا.

إن الشعب الفلسطيني شعب واع تماماً يدرك ما نحن فيه، وقد كان سعيد جداً بالخطوات التي اتخذناها من إجراءات الوقاية لأننا شعب بحاجة دائماً إلى الذين يدافعون عن حقوقه وعن وجوده وعن القضية الفلسطينية التي باتت الآن على المحك للتصفية.

لا نرفض الحوار

* منذ تولى أحمد قريع منصبه رئيساً للوزراء لم تجتمعوا معه، هل تتعمدون مقاطعته؟ وإذا كان هناك لقاءات مرتقبة فمتى ستعقد؟

- نحن لا نقاطع حواراً ولا نرفض حواراً ونعتبر أن الحوار دائماً في مصلحة القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني لأن تفاهم الفصائل الفلسطينية المختلفة بعضها مع بعض، خاصة تفاهم حركة حماس مع السلطة، أمر مهم ومطلوب.

ولكن يجب ألا يكون هذا التفاهم على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ولا على حساب القضية الفلسطينية، ولذلك نحن على اتصال مع السلطة الفلسطينية ونجلس معها ونتحاور ونتمنى أن تدرك السلطة أن القضية الفلسطينية أصبحت في ذهن شارون هي للتصفية فقط والقضاء عليها.

ويجب عليهم أن يدركوا أنه لا يوجد في جعبة شارون أجندة سياسية وأن أجندة العدوان والبغي هي الوحيدة الموجودة في جعبة شارون ولذلك أتمنى أن تقف السلطة مع حركة حماس ومع الفصائل الوطنية الفلسطينية جميعاً في خندق المقاومة.

هدنة جديدة

* السلطة الفلسطينية تسعى إلى توصل إلى هدنة جديدة، ما هو تصور حركة حماس بخصوص هذه المسألة لاسيما أن هناك أنباء تحدثت أن حماس وافقت على الهدنة بشروط؟

- الحديث عن هدنة اليوم حديث غير مقبول أصلاً، لأننا نقع تحت عدوان دائم يشكل خطورة، لأنه يغري يعلون «رئيس أركان الجيش الإسرائيلي» وشارون «رئيس الوزراء» وموفاز «وزير الأمن» بأننا ربما وصلنا إلى مرحلة من الضعف والاستسلام.

نحن نقول: سنقاوم هذا الاحتلال حتى يخرج، وإنما الهدنة التي أخذناها من قبل، كانت لأمر داخلي فلسطيني وليست إدراكاً منا بأن هذا العدو سيتوقف عن عدوانه.

(كانت حركتا حماس والجهاد قد أعلنتا في ٢٩ يونيو ٢٠٠٣ هدنة من طرف واحد وقامتا بإلغائها بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٠٣ وذلك بسبب اغتيال إسماعيل أبو شنب أحد أبرز قادة حماس في غارة إسرائيلية في ٢١ أغسطس ٢٠٠٣).

خارطة الطريق أسوأ من أوسلو وكلها مرفوضة من الشعب الفلسطيني

مستعدون لوقف العمليات الاستشهادية داخل المدن إذا أوقف العدو عدوانه

استهداف المدنيين

* نقل على لسانك قولك إن حماس مستعدة لوقف استهداف المدنيين الإسرائيليين، ألا يشكل هذا تناقضاً في موقف حماس القائل بأن جميع اليهود في فلسطين المحتلة هم جنود مغتصبون، وهل ستطرح حماس هذا في مبادرة جديدة؟

- نحن قلنا دوماً إنهم ليسوا مدنيين، بل هم غزاة محتلون، وقلنا دوماً إننا على استعداد أن نتوقف عن استهداف ما يسمى في الإعلام بالمدنيين الصهاينة إذا توقف العدو عن استهداف المدنيين الفلسطينيين، هذا الذي نقوله دائماً، أما مقاومة جنود الاحتلال والمغتصبين المستوطنين، فأمر مختلف تماماً.

وهم أصلاً ليسوا مدنيين، بل هم غزاة محتلون، كما قلت، يجب أن نعاملهم بصفتهم محتلين فهم الذين سببوا لنا المعاناة وهم الذين يلبسون الثياب المدنية والذين جاؤوا من أوطانهم واغتصبوا فلسطين، هم الذين خلقوا المعاناة للشعب الفلسطيني، ولذلك علينا أن نقاتلهم ونقتلهم.

ولكن تماشياً مع العرف الدارج نقول إننا على استعداد أن نتوقف عن استهداف ما يسمى بالمدنيين في حال توقفهم عن استهداف المدنيين الفلسطينيين، أما إذا استهدفوا مدنيين فلسطينيين فكل شيء مفتوح عندئذ أمام المقاومة تماماً.

هدنة جديدة

* وهل صحيح أن حماس تسعى في الخفاء لعقد هدنة جديدة، خاصة بعد العمليات الأخيرة التي استهدفت قادتها العسكريين والسياسيين، وفقدت الحركة بسببها خيرة قادتها السياسيين والعسكريين؟

- هذا الأمر ليس له أي حقيقة على الإطلاق، فحماس لا تسعى إلى هدنة، حماس تسعى إلى إشعال المقاومة، فحماس تدعو دائماً السلطة إلى الانخراط في خندق المقاومة مع الفصائل الفلسطينية، هذا دائماً موقفنا في حماس. إننا أمام احتلال وعدوان.

والهدنة بالنسبة إلى حركة حماس لا يمكن أن تكون (خطوة إستراتيجية)، فنحن نقع تحت الاحتلال وفلسطين جميعها محتلة من بحرها إلى نهرها وهذا يملي علينا أن نقاوم ونواصل المقاومة حتى نخرج هؤلاء الأشرار البغاة الذين جاؤوا من كندا وبولندا وأمريكا وروسيا ومن كل أقطار العالم ليغتصبوا وطننا، فالمقاومة واجب علينا واجب ديني ووطني وأخلاقي وحضاري وتاريخي حتى نطهر أرضنا ومقدساتنا من دنس هؤلاء الغزاة.

الهدنة تأتي في إطار الخطوات التكتيكية فقط، هذه الخطوات التي تحافظ على وحدة الشارع الفلسطيني واستمرارية المقاومة.

هذه مطالبنا

* ما هي مطالب حركة حماس من الحكومة الفلسطينية الموسعة؟

- نحن نطالبها أن تقيم العدالة داخل الشارع الفلسطيني، وأن تمنع التمييز العنصري الفئوي داخل الشارع الفلسطيني، وأن تقضي على الفساد الذي دمر اقتصاد الشعب الفلسطيني، وأن توقف حجزها لأموال المؤسسات الخيرية التي تساهم مساهمة كبيرة في صمود الشعب الفلسطيني، وفي تثبيته في هذه المحن وهذا الحصار الذي يشكل طوقاً خانقاً على الشعب الفلسطيني، نطالبها بأن لا تستجيب للضغوط الأمريكية والصهيونية التي تريدها أن تدخل في صراع داخلي مع أبناء الشعب الفلسطيني.



الارتباك في المجتمع الإسرائيلي سببه قوة الانتفاضة وفشل خطط شارون الجهنمية



كرامتنا.. وقضيتنا

* سببت انتقادات رئيس الأركان الإسرائيلي موشيه يعلون لسياسة الحكومة المتشددة، ضجة داخل إسرائيل، هل ترون في هذه التصريحات أمراً إيجابياً يثبت فشل سياسة القبضة الحديدية؟ وهل يمكن استغلالها؟

- يعلون ومن على شاكلته يقزمون القضية، ويتحدثون عن قضية شعبنا وكأنها مسألة طعام وشراب وعمل، ويتحدثون عن تنظيمات المقاومة كأنها جماعات صغيرة. المقاومة الآن تشكل حالة جماهيرية لا يؤثر فيها حصار ولا يؤثر فيها رفع الحصار، لا يؤثر فيها السماح للعمال بالدخول ولا منع العمال من الدخول.. لأننا لا نقاتل من أجل لقمة العيش.. إنما نقاتل من أجل كرامة ومن أجل وطن مغتصب ومقدسات مدنسة، نحن ندافع عن قضية عادلة ولذلك لن توقف المقاومة إن كسر الطوق أو أزيلت الحواجز أو بقيت.. فالمقاومة مستمرة.

التخبط داخل الجيش الإسرائيلي

* وهل تعول حركة حماس على هذا التخبط داخل الجيش والمجتمع الإسرائيلي؟

- الارتباك سببه المقاومة، فشارون وعد قومه بـ١٠٠ يوم كي يقضي على الانتفاضة، ثم وضع خططاً جهنمية سماها، جهنم المتدحرجة، وفارس الليل، والسور، وخطط وحقل أشواك، ووضع خططاً أمنية مختلفة للقضاء على المقاومة الفلسطينية ولكن المقاومة كانت تتعملق، وتزداد شراسة وقوة، وبسالة في المواجهة، وهذا ما جعل شارون في وضع لا يحسد عليه... تماماً كوضع بوش.

الانتخابات الرئاسية الأمريكية

* مع اقتراب الانتخابات الأمريكية وانشغال إدارة بوش بها... هل ترى حماس أملاً في إعادة خارطة الطريق إلى الحياة؟

- حماس ضد أوسلو، وخارطة الطريق أسوأ من أوسلو، وحماس أعلنت بوضوح أن هذه الخارطة مرفوضة جملة وتفصيلاً، فهي تعطي كل شيء للكيان الصهيوني، وتحرم الشعب الفلسطيني من كل حقوقه، وقد تحدثت عن دولة فلسطينية، بغموض وإبهام بحيث أنك تفهم بوضوح أنه لن يكون هناك دولة، ولكن عندما تتحدث عن المقاومة الفلسطينية تصفها بالإرهاب وتطالب بقمع المقاومة الفلسطينية، واعتقال المجاهدين بل اغتيالهم والقضاء على المقاومة وجمع الأسلحة، بكل وضوح وصراحة.

اتفاقية جنيف

* وكيف تنظرون إلى اتفاقية جنيف التي وقعتها شخصيات يسارية من الطرف الفلسطيني والإسرائيلي لتكون حلاً للصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟ ما هو موقفكم منها؟

- هذا الاتفاق مرفوض تماماً، وأستطيع أن أقول إنه اتفاق يهدف إلى التنازل عن البقية الباقية من الحقوق الفلسطينية، وعن حق العودة، وعن جزء من المقدسات، فهذا المشروع خطير جداً، وهو أسوأ بكثير من أوسلو، وهؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم ولا يمثلون الشعب الفلسطيني، ولا يملكون التنازل عن حق العودة فهو حق شخصي وفردي للاجئين الفلسطينيين.

الاختلافات بين القادة

* وسائل الإعلام الإسرائيلية زعمت مؤخراً أن هناك اختلافاً في مواقف قادة حماس في الداخل وقادتها في الخارج، وتدعي أن مواقف الخارج أكثر تشدداً من قادة الداخل الذين يوافقون على الهدنة... كيف ترد؟

- هذه أول مرة أسمع هذه المعلومات، لا يوجد حماس داخل ولا يوجد حماس خارج، يوجد شيء واحد اسمه حماس، موقفنا بين الداخل والخارج يتم عبر الشورى، وبالتالي القرار يلزم الجميع في الداخل والخارج، وأنا لم أسمع إطلاقاً أن هناك تشدداً في الخارج وليناً في الداخل، أو ليناً في الخارج وتشدداً في الداخل، هناك آراء مختلفة، تكون في الداخل آراء مختلفة، وفي الخارج آراء مختلفة، وهكذا تتم الشورى، لا يمكن أن يكون عمر وأبو بكر رضي الله عنهما على رأي واحد.

الحالة العربية الطارئة

* في ظل الوضع الدولي الراهن واحتلال أمريكا للعراق، واستفرادها بالعالم، وبدعمها اللامحدود لإسرائيل، وهذا الضعف العربي... ألا يتطلب هذا منكم إعادة النظر في سياساتكم؟

- الواقع أن الحالة العربية حالة طارئة، وأنا أعتقد أن أمريكا ستلفظ أنفاسها الأخيرة في العراق، وستخرج منه كما خرجت روسيا من أفغانستان، أي ستنهار انهياراً كبيراً اقتصادياً ومعنوياً.



fatwa @wamy.org

اللجنة الدائمة للإفتاء:

لا صلاة ولا صيام..!!

* سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لغرض الدراسة، ومكثت خمس سنوات، حتى حصلت على درجة البكالوريوس، وفي أثناء إقامتي هناك لم أصم رمضان أبداً، بل تركت الصيام عمداً بسب الفسوق -والعياذ بالله- وكذلك الصلاة التي تركتها عمداً وليس سهواً، فكيف أقضي ما فاتني من صيام وصلاة؟!

- إذا كان الواقع كما ذكرت من التوبة، وسلوكك طريق الهدى، فليس عليك قضاء ما تركته عمداً من الصلاة والصيام، لأن ترك الصلاة كفر أكبر وردة عن الإسلام، وإن لم يجحد التارك وجوبها في أصح قول العلماء، والمرتد إذا أسلم لا يؤمر بقضاء ما ترك من الصلاة والصيام في ردته لقول النبي صلى الله عليه وسلم «الإسلام يهدم ما كان قبله، والتوبة تهدم ما كان قبلها».

وعليك أن تحافظ على أداء الصلاة جماعة في وقتها مع المسلمين في المساجد، وأداء صيام رمضان ويشرع لك الإكثار من الأعمال الصالحة، ونوافل العبادة من صلاة وصيام وصلة رحم وصدقات وغير ذلك من أعمال الخير حسب الاستطاعة لقول الله تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾. ونسأل الله الثبات على الحق.

الأذان في ديار الكفار!!

* ما حكم الأذان في ديار الكفار؟! وهل يؤذن في كل مكان يصلى فيه؟! وهل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «يعجب ربكم من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن بالصلاة ويصلي..» فهل الأذان من الأمور التعبدية؟!

- يشرع للمسلم الأذان والإقامة إذا حضرت الصلاة، سواء كان في بلاد المسلمين أو في بلاد الكفار، أو في السفر، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث وأصحابه «إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم»، وغيره من الأحاديث الواردة في فضل الأذان والأمر به.

محاضرة.. والدكتور نصراني!

* يجتمع لدينا وقت صلاة العصر ومحاضرة في الكنيسة، والدكتور الذي يحاضر نصراني ولا يعطينا فرصة للصلاة، ونصليها بعد الخروج قبل المغرب بساعة؟!

- الصلاة في وقتها أفضل، وصلاتكم للعصر في الوقت المذكور - قبل المغرب بساعة - صحيحة وواقعة في وقتها، ولا يجوز تأخيرها إلى أن تصفر الشمس، للحديث الصحيح الوارد في ذلك من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عند مسلم وغيره رحمهم الله قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا صليتم الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأول، فإذا صليتم الظهر فإنه وقت إلى أن يحضر العصر، فإذا صليتم العصر فإنه وقت إلى أن تصفر الشمس، فإذا صليتم المغرب فإنه وقت إلى أن يسقط الشفق، فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل».

الفجر والعشاء في بريطانيا

* يجد المسلمون الذين يعيشون في نيوكاسل ببريطانيا معاناة شديدة في تحديد الوقت لصلاة الفجر والعشاء، لأن الضوء يصل إلى سطح الأرض قبل شروقها ويستمر بعد غروبها لفترة طويلة

المشاركة في بناء المساجد تعد من الصدقة الجارية

حق المسلمين رفع الأذان للصلاة في بلاد الكفار

يجوز بيع المسجد وصرف ثمنه لتعمير آخر

تمتد في بعض الأحيان بطول الليل كاملاً، وقد قسم علماء الفلك هذه الفترة من بداية ظهور الضوء حتى شروق الشمس، ومن غروبها حتى اختفاء ضوئها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تصل كثافة الضوء لدرجة تمكن الفرد من مزاولة أي عمل من الأعمال.

القسم الثاني: الضوء يكون بدرجة لا يتمكن الفرد فيه من مزاولة الأعمال التي تحتاج إلى ضوء.

القسم الثالث: الظلام التام.

فالسؤال هو: كيف يمكن تحديد بداية الوقت لصلاة الفجر وصلاة العشاء والإمساك على ضوء الأوقات المعطاة في هذا التقسيم (التقسيم الفلكي)؟

– لا عبرة في تحديد أوقات الصلوات بالتقسيم الفلكي وإنما العبرة في دخول وقت الفجر بظهور ضوء مستعرض الأفق شرقاً إذا اتضح وتميز. وينتهي وقته بطلوع الشمس، ويبدأ وقت المغرب بغروب قرص الشمس ولا عبرة في ذلك ببقاء الضوء بعد غروب قرصها، ويبدأ وقت العشاء بمغيب الشفق الأحمر الذي يظهر بعد غروب الشمس إذا اتضح ذلك وتميز.

ويبدأ الإمساك عن المفطرات بدخول وقت الفجر الذي سبق بيانه وينتهي بغروب قرص الشمس نفسه ولو بقي بعد غروبه شيء من ضوئها. أما الأماكن التي لا تغيب فيها الشمس أياماً أو شهوراً أو التي يطول فيها الليل جداً، أو يستمر الليل فيها أياماً أو شهوراً فقد صدر من هيئة كبار العلماء بالملكة في بيان ما يجب أن يفعله المسلم الساكن تلك البلاد في بدء صلاته وصيامه ونهايتهما.

هل يجوز بيع المسجد؟

* تم شراء مبنى وحول إلى مسجد، ثم ضاق بالمسلمين، فتحولوا عنه، أو خلا البلد من المسلمين فهل يجوز بيعه؟! وإذا جاز ذلك فبماذا تصرف الأموال المتحصلة من ذلك؟!

– يجوز بيعه ويصرف ثمنه في تعمير مسجد أوسع منه، فإن لم يكن هناك حاجة صرف الثمن في تعمير مسجد آخر ولو في مدينة أخرى محتاجة أو قرية أخرى محتاجة إلى ذلك.

من الصدقة الجارية!

* إذا تبرع شخص بمبلغ من المال عنه وعن أهله في بناء مسجد مع جماعة فهل تعتبر صدقة جارية لكل شخص منهم؟

– بذل المال في بناء المسجد أو المشاركة في بنائه من الصدقة الجارية لمن بذلها أو نواها عنه إذا حسنت النية وكان هذا المال من كسب طيب.

الصلاة في المساجد التي بنيت بأموال مسروقة أو مخلوطة بالربا.. جائزة

المرتد لا يؤمر بقضاء ما ترك من صيام وصلاة

المال اختلط بالربا..

* ما حكم الصلاة في المسجد الذي بني ابتغاء وجه الله وقد خالط مال بنائه مال ربا؟! وما حكم الصلاة في المسجد الذي بني من التبرعات ومنها مال مسروق؟!

– تجوز الصلاة في كل مكان منها، وإثم كل من المرابي والسارق على نفسه.

جامع أو مدرسة!

* هل يجوز للمسلم أن يطلب المساعدة لبناء مسجد أو مدرسة من المسلم؟ ولماذا؟!

– يجوز ذلك لأن هذا من التعاون على البر والتقوى وقال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

محلات تؤجر..

* وفقنا الله ببناء مسجد من طابقين وخصص العلوي للعبادة والسفلي خصص لدكاكين ومحلات تؤجر لسد حاجة المسجد فما رأي الشرع؟!

– يجوز جعل الطابق الذي تحت المسجد حوانيت تؤجر لصالح المسجد من أجل سد حاجته.

الإضاءة والتهوية!!

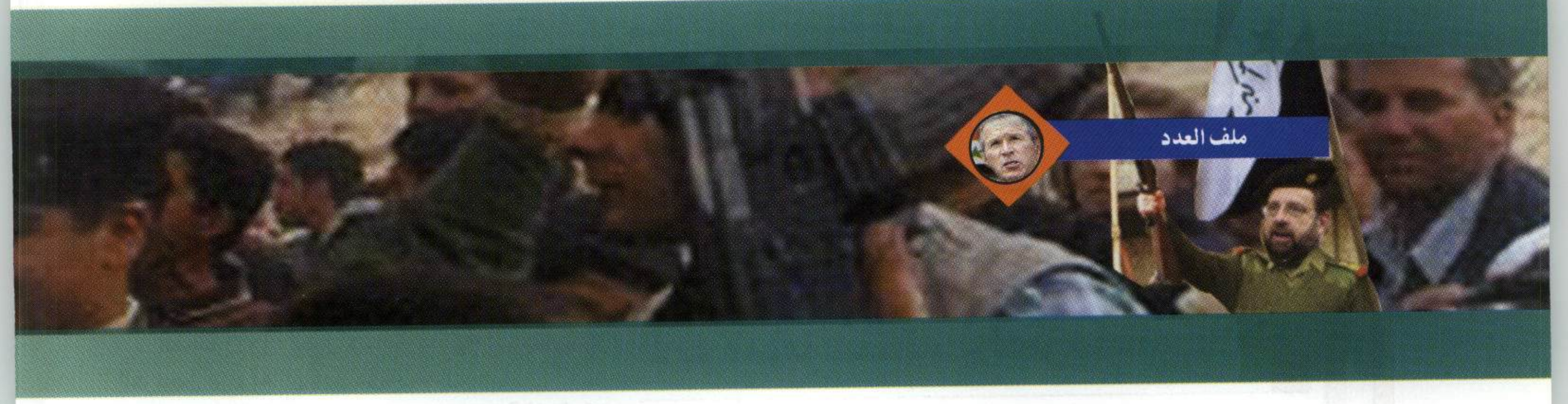
* هل يجوز بناء القبب في المساجد إذا كانت بغرض الإضاءة والتهوية؟!

– لا نعلم حرجاً في ذلك إذا كان الأمر كما ذكر.

صدقة وإحسان

* إذا أصلحت شيئاً في المسجد فهل هذا صدقة أم لا؟ وما حكمه مع أن للمسجد مزارع؟!

– يعتبر ذلك صدقة وإحساناً سواء كان للمسجد مزارع أم لا، ولكن لا يصرف من الزكاة المفروضة، وتؤجر على هذه الصدقة إذا أخلصت النية لله في ذلك وكانت من كسب حلال.



الأمريكـــان...و«شب

المقاومة العـراقـيـة.. ومن يقف خلفها؟!

صارت المقاومة العراقية، من منظور الأمريكان لغزاً من الألغاز يجب فك طلاسمه، وسراً من الأسرار التي لابد من أن يكتشف ليحاكم قادتها أو ينفوا أو يرحلوا إلى جوانتانامو أو غيرها من المعتقلات الأمريكية السرية والعلنية!! لذلك فهمّ الإدارة الأمريكية والرئيس بوش الآن معرفة من يقودها؟! وأي تيار سياسي تعمل تحته؟! وما مدى قوتها وفعالية عناصرها، وإمكاناتهم البشرية والعسكرية وما مدى قوتهم المادية؟! خاصة بعد أن اتسع نطاقها، ووصلت ضرباتها الموجعة لجنود الاحتلال، إلى حد أن أحصت «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية الهجمات التي تشن على قوات الاحتلال أو من يدورون في فلكها - من ضباط شرطة وعملاء - فبلغت أربعين هجوماً يومياً!! واعترف الأمريكيون - تهويناً في الأرقام - بمعدل ٢-٣ جنود يقتلون يومياً في العراق!

تحليل
لطفي عبد اللطيف

فهل المقاومة العراقية بهذه القوة، التي يقول بها الأمريكيون أم أنها أكثر من ذلك؟! تقول «الجارديان» البريطانية إن ٢٤٨ جندياً أمريكياً قتلوا منذ إعلان الرئيس بوش «انتهاء العمليات العسكرية في العراق»، ولكن تقديرات الأمريكيين عن هذه الفترة بـ٦٠ جندياً فقط..! (حين صدر عدد الجارديان) وإذا أضفنا عدد الجرحى – على حد تقديرات الجارديان – فإنهم بين أربعة آلاف وثمانية آلاف جريح (من الجنود الأمريكيين)..!!

أم أنها «حالة شعب» بدأ يستيقظ على احتلال غاشم، سلب «الأرض» و«السيادة» ويتحكم في كل شيء بدءاً من دخول البلاد والخروج منها، إلى إصدار القوانين والتشريعات، وصرف الرواتب وعمليات التوظيف وإعادة الإعمار..؟!

وهل صارت العراق «فيتنام أخرى» للقوات الأمريكية وعليهم أن يتقبلوا ما هو أسوأ من فيتنام على حد تعبير أحد البيانات الصادرة عن المقاومة؟!

ولكن السؤال الأهم من يقف وراء زخم المقاومة؟ هل هو صدام والبعث والذين استفادوا من النظام والأجهزة التي تم حلها؟! أم قوى مقاومة فتية تكره صدام كما تكره الأمريكان وتعمل بقوة الدفع الذاتي ولها رؤاها وأطروحاتها وإمكاناتها؟! أم هي القاعدة والتنظيمات المتحالفة معها أو تعمل تحت لوائها، وتريد تصفية حساباتها مع أمريكا في العراق، بنقل ثقل المعركة من أفغانسان إلى العراق..؟!

كل هذه الأسئلة مطروحة للبحث عن إجابة لها، خاصة أن المقاومة العراقية لم تُتبن سياسياً أي لم يعلن تيار سياسي أو ديني المسؤولية عنها! ولم تحدد شخصية القائمين عليها والقيادة التي تحركها وتخطط لها!

التخبط الأمريكي..

وإذا كان لغز المقاومة العراقية يشكل معضلة أمام المحللين السياسيين، فإنه يشكل كابوساً للإدارة الأمريكية، التي صورت أجهزة إعلامها يوماً، بعض المرتزقة الذين يستقبلون القوات الغازية بالورود، استقبال الفاتحين، وقد تكون هذه أول مرة يستقبل فيها شعب محتلين بالورود والابتسامات!! فإذا بالإعلام الأمريكي وجد نفسه يغطي أنباء «النعوش» و«القتلى» و«الجرحى» من الجنود الأمريكيين»!!

لقد أصابت المقاومة العراقية إدارة الرئيس بوش، بالذهول، فاضطر الرئيس إلى أن يعلن بوضوح أن قواته تواجه «حرباً حقيقية»، ولكنه ألقى باللوم على «صدام حسين» واتهمه بأنه «يؤجج التوتر في العراق»!!

ونسي الرئيس بوش أن قواته تحتل بلداً له سيادة، وتحكم شعباً له حضارة تضرب بعمق في التاريخ، لا تاريخ «الكاوبوي الأمريكي» الذي لا يزيد عن قرنين من الزمان، هو كل عمر أمريكا وشعبها وقوتها التي بنيت على أنقاض أصحاب الأرض الأصليين.

أما مهندس الاحتلال وزعيم اللوبي الصهيو أمريكي بول ولفوفيتز نائب وزير الدفاع الأمريكي، فقد اعترف بصراحة بـ«غباء الإدارة الأمريكية» وقال: إن تقديراتنا تجاه المقاومة العراقية كانت تقديرات غبية»، وإذا كان «بوش» و«ولفوفيتز» أكدا على أن «المخططات مستمرة» و«لن نهرب من



ح «فيتنام»؟!

العراق»!! بل هم «عازمون على التصدي للعمليات الموجهة ضد القوات الأمريكية»!! فإن أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي كانوا أكثر صراحة منهما فاعترفوا بأن «التكاليف البشرية باهظة قبل أن تكون مادية وعسكرية»..!!

أما وزير الدفاع الأمريكي فعبر عن حزنه العميق خاصة بعد أن وصلت نعوش ١٦ جندياً أمريكياً ضحايا إسقاط المروحية الأمريكية في العراق قائلاً: «إنه يوم حزين جداً لنا، وستكون هناك أيام أخرى حزينة في حرب صعبة وطويلة»، ولكنه يكابر بغطرسة منطق الاحتلال فيقول «مستمرون في مهمتنا»..!!

من المسؤول..؟!

فالحرب حقيقية، وليست صورية كما حدث في احتلال بغداد، والخيانات التي حدثت ولم يكشف عنها، وشراء الولاءات، ولكن من المسؤول عن المقاومة؟!

في منطق المحتل أن المسؤول صدام وحزب البعث وعناصر الجيش والاستخبارات التي كانت تدين لصدام بالولاء، وكانوا ينتفعون من وجوده في السلطة، ولذلك كان تركيز الرئيس بوش وإدارته على «صدام» وأجهزته، ولابد من العثور عليه أو قتله، وأن فرقاً من الاستخبارات تجوب أنحاء العراق بحثاً عنه للقبض عليه.

واستخدمت الإدارة الأمريكية الأخطبوط الإعلامي لرفع معنويات الجنود الأمريكيين بتسريب بعض الأخبار حول «تحديد مكان صدام» أو «أنه تم القبض عليه وأنه في يد الأمريكيين وسيكشف عن الخبر قبيل أيام من انتخابات الرئاسة الأمريكية» ليكون ورقة بوش الرابحة!!

وأما بول بريمر رئيس الإدارة المدنية في العراق، فقد قال: إن أعضاء من تنظيم القاعدة جاؤوا من سوريا لقيادة الهجمات، وهو نفس الكلام الذي يردده الناطق باسم البيت الأبيض «الإرهابيون هم المسؤولون عن الهجمات ضد القوات الأمريكية». أما جيمي غرينستون الممثل الخاص لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير فقال «إن الهجمات على الأمريكيين هي من فعل خليط من أنصار صدام وإرهابيين مجرمين تم الإفراج عنهم بعد الحرب».

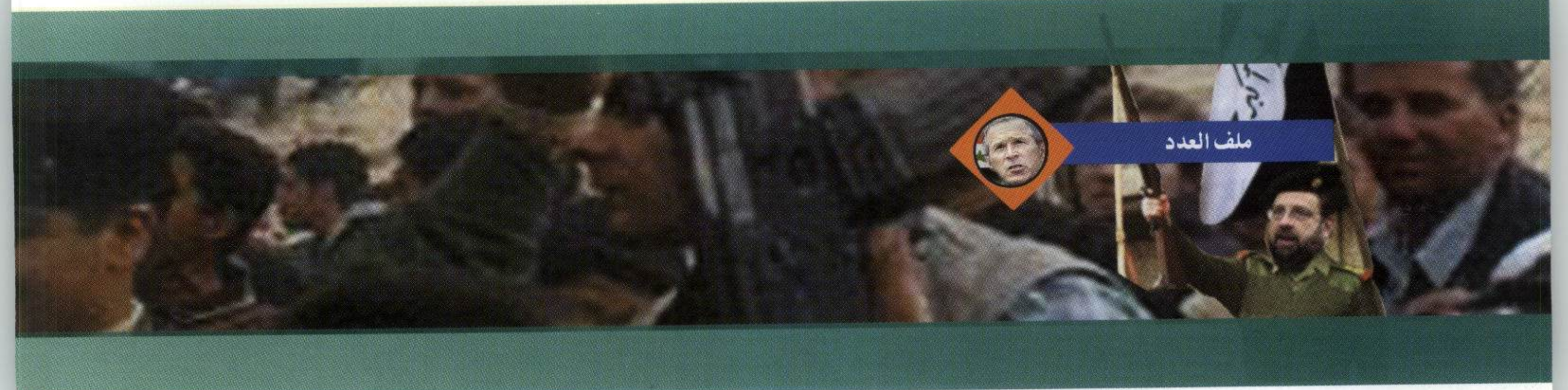
فالأمريكيون اعتبروا من يقف وراء المقاومة محصوراً في مثلث: صدام والبعث، والقاعدة، وأنصار الإسلام، ولكن حاولوا تصدير أزمتهم مع المقاومة في الداخل إلى الخارج فبدؤوا بسوريا، واتهموها بـ«عدم التعاون» و«إيواء إرهابيين» و«تسهيل وصول عناصر القاعدة إلى داخل العراق»، ووجهوا تهديدات مباشرة إلى دمشق، التي انصاعت إلى المطالب الأمريكية وشددت



بيانات «الحركة الإسلامية» و«كتائب الفاروق»....

المجاهدون الأفغان في العراق!!

لماذا تتركز عمليات المقاومة في مناطق المسلمين السنة؟!





الإجراءات على الحدود، وأعادت مئات العراقيين من بقايا النظام السابق إلى داخل العراق وكشفت عن بعض الحسابات السرية لرجال صدام، بل رفضت إيواء أبنائه عدي وقصي وأعادتهم ليواجهوا مصيرهم - قتلاً - على يد القوات الأمريكية، في حين هربت بناته إلى الأردن طلباً للجوء السياسي، ولابتزاز دمشق أكثر صدر قانون محاسبة سوريا، وفرض عقوبات عليها، وتم التصعيد مع إيران، وفتح ملف مفاعلاتها النووية ومسألة الحدود والذين يخترقونها، وأنها تريد السيطرة على المرجعية الدينية - الشيعية - ومن ثم المسرح السياسي..!!

المقاومة.. والمقاومون!!

فالأمريكيون حساباتهم مع صدام والبعث وبقايا الجيش وفدائي صدام، لم تنته ولكن لم يضعوا في أذهانهم، أو هم يتغافلون عن قصد، أن للشعب العراقي سيادة، وأنه لابد أن يدافع عن أرضه وإرادته وسيادته، خاصة بعد أن وافق مجلس الأمن الدولي على قرار يشرع الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق، فالعراق أرض محتلة باعتراف الأمريكيين والبريطانيين، ولابد من شعب يقاوم.

وإذا كانت القرارات الأمريكية التي أصدرها بول بريمر بحل الجيش العراقي وحزب البعث وأجهزة الاستخبارات والأجهزة الأمنية، أوجدت أرضية للمقاومة، خاصة أن هذه الأجهزة تضم مئات الآلاف من العراقيين، وهي عناصر مدربة وتملك الإمكانات العسكرية، إضافة إلى أنها وجهت إليها الإهانة من الشعب بعد دخول بغداد السهل، وتريد أن ترد الإهانة، فإن الدلائل تشير إلى أن عناصر هذه الأجهزة هي العمود الفقري للمقاومة. ولكن كل الدلائل تشير إلى أن المقاومة العراقية حركة فتية شابة تكنّ الكراهية للأمريكان كما تكن الكراهية لصدام ونظامه، الذي جعل الأمور تؤول إلى ما آلت إليه، وأنها ولدت من رحم الشعب، ومن خضم الأحداث، فما وقع في الفلوجة التي تبعد ٥٠كم عن العاصمة بغداد كان بداية الشرارة للمقاومة للقوات الغازية وإجبارها على مغادرة مواقعها وسط المدينة إلى الأطراف، وكان ذلك عقب سقوط بغداد مباشرة، عندما طلب أهالي الفلوجة من القوات المحتلة إخلاء إحدى المدارس، وعندما رفض المحتلون نظم الأهالي تظاهرة سلمية تصدى لها الأمريكيون بالرصاص الحي وأوقعوا ١٣ شهيداً وعشرات الجرحى، وكانت هذه شرارة البداية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى «الصدامية» و«الدورة» داخل بغداد ثم اتسعت لتشمل الموصل والأنبار.

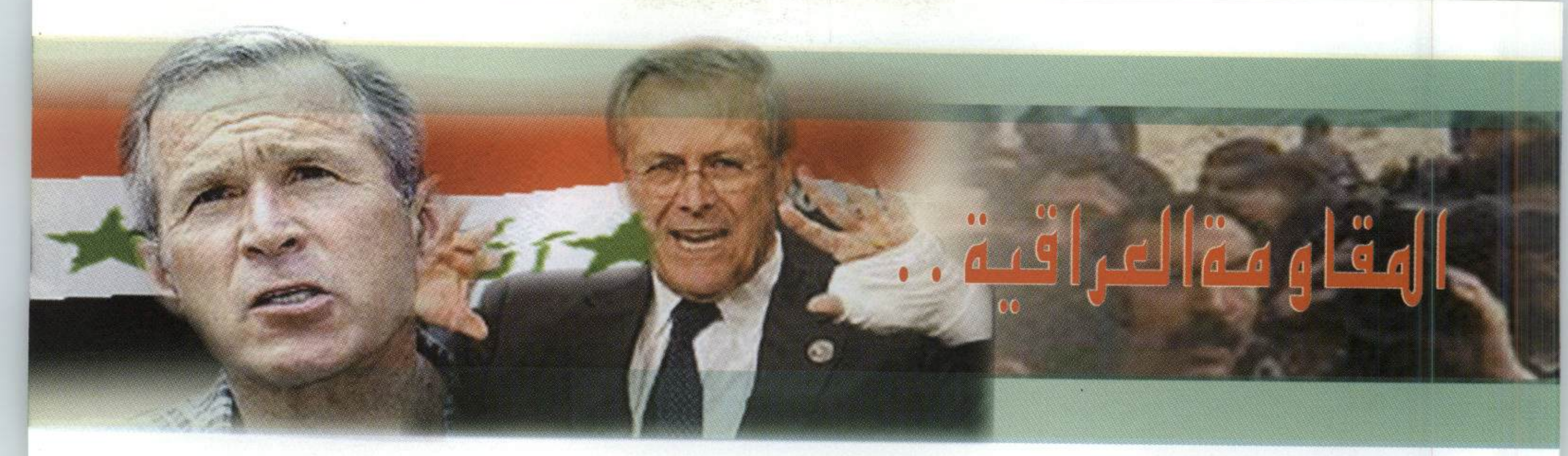
ولذلك يطرح المحلل السياسي ياسر الزعاترة سؤالاً «هل الإدارة الأمريكية مقتنعة - فعلاً - بأن بقايا صدام هم الذين يديرون عمليات المقاومة أم أن هذا الزعم ينطوي على أهداف أخرى»؟! والحقيقة أن الترويج لـ«صدام» و«بقايا نظامه» بأنهم يقودون المقاومة، فيه تسطيح للأمر، وإهانة كبيرة للشعب العراقي، ومحاولة إعلامية سياسية أمريكية لخداع الشعب الأمريكي لاستمرار الحرب وتبرير الاحتلال، والتغطية على حالة الغضب في الداخل بعد الخسائر التي منيت بها القوات الأمريكية.

فإدارة الرئيس بوش أوجدت من صورة صدام شبحاً مخيفاً، للشعب الأمريكي وأنه يهدد الأمن القومي، مثلما فعلوا بشخصية أسامة بن لادن، وما لم يقتل صدام أو لم يقبض عليه فالخطر قائم، لأنه وراء قتل الجنود الأمريكيين.

بل إن هذه المفاهيم التي تريد ترويجها أمريكا هدفها أيضاً إخافة دول المنطقة من شبح صدام، والضغط على العناصر السياسية العراقية التي طالبت بـ«جدول زمني لإنهاء الاحتلال»، ودول الجوار التي ترفض الاعتراف

الاختلافات بين المرجعيات الشيعية والأهداف المذهبية في حكم العراق

الشيعة: الأمريكيون حررونا من صدام ولن نقاومهم



بشرعية المحتل، وحتى الآن لا تريد قبول «المجلس الانتقالي» الذي شكله بريمر.

والذين يروجون أن صدام يقود المقاومة، هم أكثر الناس قناعة بانه بعيد عنها تماماً، وهم كالذي يروج لأكذوبة أن صدام والبعث سيعودان للحكم من جديد ويشكلان خطراً على المنطقة..!!

هؤلاء المقاومون!!

وإذا كان صدام بعيداً عن المقاومة، ولا يقودها فمن ذا الذي يقودها؟! على ضوء البيانات والمعلومات المتوافرة، فإن حركة المقاومة هي حركة عراقية سنية، يقوم بها العرب السنة في العراق، ولذلك فهي اندلعت واتسع نطاقها في مناطقهم «الفلوجة» و«الرمادي» و«بغداد»، ولا يعني ذلك أنهم لم يستفيدوا من عناصر مطاردة من النظام السابق خاصة في الأجهزة العسكرية والاستخباراتية، ولكن لا صلة لهم بالتنظيمات المعروفة على الساحة بدءاً من حزب البعث المنحل وانتهاء بالحزب الإسلامي العراقي أو مجموعات الشيخ أحمد الكبيسي أو كبار الدعاة والعلماء، ولكن هؤلاء شباب يعيشون على تراث المقاومة وهم امتداد لحركات المقاومة الجهادية في فلسطين «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«كتائب الأقصى».

الحركة الإسلامية.. وكتائب الفاروق

والبيانات الصادرة التي تحمل توقيع «الحركة الإسلامية» و«كتائب الفاروق» هي التي تتبنى المقاومة، وقد يكون من الذين انضموا تحت لوائها عناصر من المتطوعين الذين قدموا إلى العراق من أفغانستان وسوريا والأردن ودول أخرى، خاصة الذين كانوا في أفغانستان ولم يعودوا إلى ديارهم وأوطانهم.

وهنا لابد من التفرقة بين موقف المقاومة السنية التي اتخذت الطابع العسكري والتي ترى جهاد الاحتلال فرض عين في الوقت الحالي، وبين حركة المقاومة السنية السياسية التي ترى أن الوقت غير مناسب للعمليات المسلحة وفضلت المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي.

أما المجموعات الشيعية فهي خرجت



بوش وبريمر ورامسفيلد.. وحرب طويلة وأيام حزينة ومن يسقط أولاً؟!

من دائرة المقاومة المسلحة تماماً واعتبرت الاحتلال الأمريكي «تحريراً للعراق من صدام والبعث»، ولذلك فهم يرفضون من الأساس المقاومة المسلحة، ويرون أن إجراء انتخابات سيجعلهم يصلون بسهولة إلى الحكم لأنهم يشكلون الأكثرية ٥٠-٥٥٪ من تعداد السكان.

الشيعة خارج الإطار

ولذلك يرفض الشيعة دعم أو مساعدة أو تأييد المقاومة المسلحة لأنها «سنية» وأنها «ليست خيارهم في هذه المرحلة»، وتحت وهم أنهم الذين يكسبون في النهاية بمهادنة المحتل أو بالتدرج في التوصل إلى دستور دائم وإجراء انتخابات تضعهم على رأس الحكم، ولذلك يخشى الشيعة ثمار المقاومة المسلحة والمكاسب التي تتحقق من خلالها والتي ستحوّل لمصلحة السنة.

ولكن الخلافات بين المرجعيات الشيعية قد تعجل بلجوء بعضها إلى العمل المسلح، خاصة تيار مقتدى الصدر وإعلانه عن تشكيل «جيش المهدي» في المناطق التي يسيطر عليها أتباعه، ثم تراجعه بعد صدور مذكرة توقيف - لم تنفذ - له من قبل إدارة الاحتلال.

والخلافات بين المرجعيات الشيعية تزداد يوماً بعد يوم، ولن تتوقف عند تهديدات مقتدى الصدر للسيد علي السيستاني ومطالبته بمغادرة العراق، ولا عند اغتيال الخوئي أو باقر الحكيم في مناطقهم المقدسة، بل ستتفاقم للاختلاف بين المرجعيات والولاءات الإقليمية والمنهجية، أما العروة التي من الممكن أن تجمع هذه التيارات الشيعية فهي «جنة السلطة الدينية والسياسية»، وعقدة الاضطهاد التي تحكم العقلية الشيعية لأنهم يشعرون بأن السنة ظلوا مهيمنين على السلطة في البلاد وآن الأوان أن يأخذوا هم مكانتهم.

وعلى أي حال فإن اتساع رقعة المقاومة، والانقسامات في مجلس الحكم المؤقت، والأوضاع السياسية والأمنية المتدهورة، والتردي في الشؤون الاقتصادية، واتساع رقعة المقاومة وزيادة قوتها واستقطابها جميع العناصر الوطنية سواء من بقايا صدام أو من شباب العراق الذين بدؤوا يضيقون ذرعاً بالمحتل، وسيشكل هذا ضغطاً على الجميع حتى المرجعيات الشيعية التي لا ترى إلا مغانمها المذهبية الضيقة، ولو كان الأمر على حساب وحدة واستقرار العراق واستقلاله. وإذا كانت تركيا تراجعت عن إرسال قواتها للعراق تحت ضغوط شعبية، وخوفاً من أن يكون جنودها صيداً ثميناً للمقاومة، وقبل الأمريكيون بدخول أطراف أخرى في الشأن العراقي، وبدور أكبر للأمم المتحدة، حتى دعا الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون إلى مشاركة حلف الأطلسي في قيادة العمليات الأمنية في العراق، فإن مطرقة المقاومة العراقية المسلحة كانت وراء هذه المكاسب بل جعلت الأمريكيين يغيرون أجندتهم وبدأوا يتحدثون عن «حكومة عرقية» تدير البلاد.

فالأمريكيون الذين تسيطر عليهم عقدة فيتنام لن يستمروا في لعب دورهم في العراق في حالة اتساع رقعة المقاومة وضرباتها الموجعة!



من بونابرت إلى بوش: ستندمون..!!

في درس الموسيقى المفضل لدي في مدرستي الثانوية أنصتنا إلى الافتتاحية ١٨١٢ لتشايكوفسكي Tchaidovsky. أحببناها لوجود أشياء كان بإمكاننا تحديد هويتها: مدافع دوّت، وأجراس دقت، وأناشيد وطنية رددها الصدى، وكان هناك في النهاية صخب يشبع رغبة.

بقلم: مرغريت أتوود
ترجمة د. صلاح يحياوي

لقد أنتج الإنكليز منذئذ -لكونه إنكليزياً- نسخة معدلة تؤديها أغنام ودجاجات. استجمع جنرالات شجاعتهم، وتحولت إخفاقاتهم التامة إلى فن، وعندئذ تحول الفن إلى ضروب من الإخفاق التام. هكذا هو زحف التقدم، قيل لنا إن قطعة تشايكوفسكي مجدت انسحاب نابوليون بونابرت من موسكو، لكن لم يقل لنا من كان نابوليون، أو ماذا كان يفعل في موسكو في المقام الأول. هكذا في حالة حصولك على تجربة موسيقية مبهمة على نحو مماثل، هناك خلفية عميقة.

كان نابوليون جندياً لامعاً ارتفع كفقاعة خلال زمن الاضطراب وإراقة الدماء، ربح عدة معارك، وكان هكذا قادراً - مثل يوليوس قيصر - على الإمساك بسلطة مطلقة تقريباً، وسيطر على إيطاليا والنمسا وروسيا وإسبانيا. استبدل بالجمهورية الفرنسية إمبرطوراً -هو نفسه- منشئاً هكذا أثاثاً مثيراً جداً للخشية والإعجاب، رسمت على هذا الأثاث صور نسور وأعمدة. كما أدخل جفراً «كوداً» قانونياً لايزال معتبراً حتى يومنا هذا.

الألاعيب المشوشة للذهن

كانت لديه حوافز جديرة بالثناء، أو هكذا ذهبت ألاعيبه المشوشة للذهن: أراد سلاماً وعدلاً، ووحدة أوروبية، غير أنه ظن أن ذلك سيكون تحريراً لأقطار أخرى، ونصب ملوكاً جدداً من

يقول رئيس الولايات المتحدة بأنه يريد جلب الحرية والإصلاح إلى الشرق الأوسط.

تقول مرغريت أتوود Margaraet Atwood عليه أن يتعلم من «محرر» آخر.



احتلال اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ونموذج «بوش في العراق»

سقوط نابليون من علو شاهق وتحلل الإمبراطورية الفرنسية.. درس هل عقلته واشنطن؟!

أفراد أسرته.

هذا ما جلبني إلى أكبر خطأين ارتكبهما نابوليون.

الخطأ الأولى كان إسبانيا. احتل نابوليون إسبانيا بخيانة وغدر، كان لديه اتفاق استطاع وفقاً له الزحف عبره على الطريق إلى البرتغال، التي كانت تزعجه بالتدخل في شؤون عقوباته التي أنزلها على التجارة مع البريطانيين، وما إن حلت جيوشه في إسبانيا حتى تولى السلطة، وعندئذ انخرطت قواته في ممارساتها العادية بمضايقة القسس، وسلب الكنائس كغنائم حرب، ونقل الأشياء الثمينة والأعمال الفنية إلى أماكن أخرى لصيانتها، كان الخطأ الكبير الذي اقترفه نابوليون استخفافه بالمشاعر الدينية الكاثوليكية الإسبانية القوية.

ظن أنهم سيعتنقون «التحرر»، لكن يبدو أنهم كان لديهم ارتباط فضولي بمعتقداتهم الخاصة. أزعج البريطانيون نابوليون في إسبانيا بالانتصار في معارك ضده، إلا أن الهزيمة الحقيقية التي لحقت بالفرنسيين كان وراءها انتشار مقاومة المشاركين في حرب العصابات. آلت الأمور إلى وضع معقد وخطير جداً على كلا الجانبين: قطع الإسبانيون حلاقيم الفرنسيين، وشوى الفرنسيون الإسبانيين أحياء، ونشر الإسبانيون بالمنشار جنرالاً فرنسياً إلى جزأين.

الأسبان والثمن الضخم

ظفر الشعب الإسباني -وإن كان ذلك بثمن ضخم- لأن بإمكانك قتل بعض الشعب كل الوقت، وبإمكانك قتل كل الشعب بعض الوقت، إلا إنك لا تستطيع قتل كل الشعب كل الوقت. عندما يكرهك السكان كراهية تعصبية، فإن من الصعب أن تسود.

يسجل القادة الحاليون: إياكم والاستخفاف بقوة حماسة دينية. ويسجلون أيضاً: إن روايتك عن ما هو خير لهم يمكن ألا يجاري ما هو خير لهم.

اجتياح روسيا

كان الخطأ الثاني لنابوليون اجتياح روسيا، ليس هناك تفسير واضح واحد لهذا. لم يكن بحاجة إلى القيام بذلك، لم تكن روسيا تهاجمه، مع أنها كانت في الماضي، وقد تكون في المستقبل، ربما كان يرغب فقط بإضافتها إلى زمرته، على أي حال، قام بالاجتياح عندما تعثر حصانه وهو يجتاز دينابر - فألُ شر- قال صوت من الظلمة الجزئية «روماني قد عاد مرتداً إلى الوراء».

عنى النضال في ذلك الوقت إجبار خصمك على الصمود والقتال، لتكون النتيجة نصراً على هذا الجانب أو الجانب الآخر، غير أن الروس تراجعوا ليس غير، حارقين المحاصيل في طريقهم، ودافعين بنابوليون إلى التقدم على نحو يزداد عمقاً في كتلة الأرض الروسية الضخمة، والطقس الروسي الرديء الذي أفشل هتلر أيضاً. ما إن بلغ نابوليون موسكو حتى ظن أنه ربما «انتصر»؛ غير أن الروس أحرقوا موسكو، وانسحبوا ثانية. تسكع نابليون في الجمرات المطفأة غير كاملة الاحتراق متوقعاً أن يتوسل إليه القيصر من أجل السلام، لكن لم تصل أي رسالة مطلقاً. هكذا الانسحاب والافتتاحية ١٨١٢، وهلاك القسم الأعظم من الجيش العظيم.

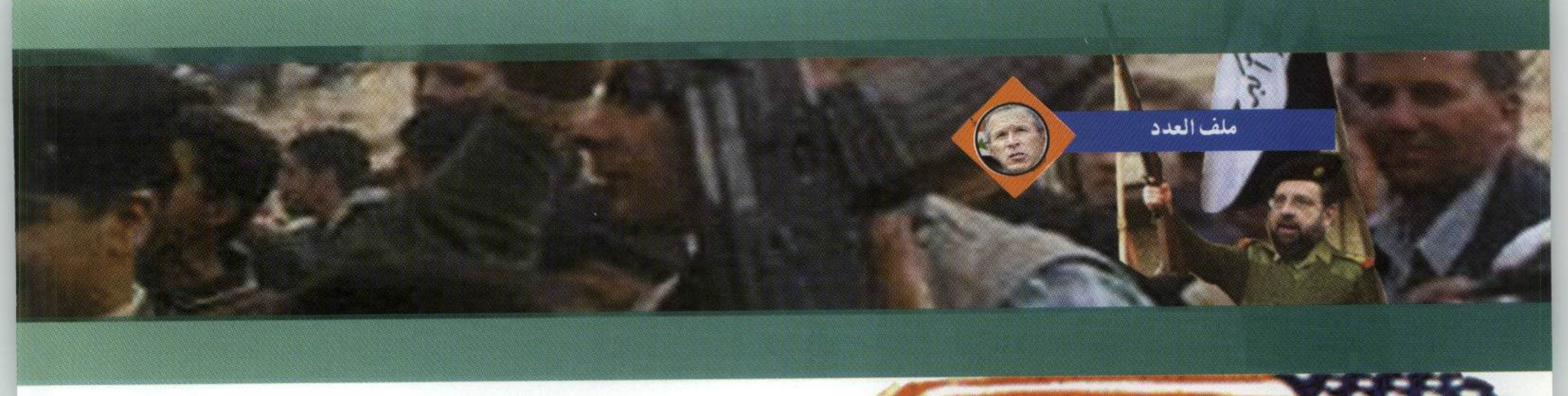
احتلال اليابان

كان قد اقترح أن يكون احتلال اليابان بعد الحرب العالمية الثانية نموذج للعراق، ليست هذه المقارنة مفيدة، أولاً: إن الحماسة الدينية للجندي الياباني كانت مرتبطة بالإمبراطور، الذي كانت لديه إلى هذا الحد السلطة لإصدار أمر بالاستسلام. لن يكون لدى العراق سلطة فرد كهذا. ثانياً، اليابان جزيرة: لم يكن الانسحاب على الأسلوب الروسي ممكناً، إنه ممكن على الأسلوب الأفغاني. ثالثاً، لم يكن لدى اليابان جيران ليشاركوها في وجهات نظر دينية، وربما ليساعدوها. كان لدى اليابانيين اختياران فقط: الموت أو الديمقراطية.

لدى العراق من ناحية أخرى عديد من الجيران، إخوة في الدين يتعاطفون معه، مع أنهم كانوا مسبقاً مبغضين لصدام حسين. إن احتلالاً أجنبياً - ليس على نحو مباشر، بل في خاتمة المطاف - هو على الأرجح أشبه بدوغلاس ماك أرثر Douglas Mac Arthur في اليابان منه بنابوليون في إسبانيا.

الآن نعرف عن الافتتاحية ١٨١٢، ذلك الوقت -الذي هوى بعده نابوليون من علو شاهق. وانحلت الإمبراطورية الفرنسية- كان العامل الحاسم الذي تحول إليه باقي القرن التاسع عشر، كما كانت الحرب العالمية الأولى العامل الحاسم للقرن العشرين.

عندما يفتح باب على مصراعيه، فإنك لن تعرف أبداً ما سيأتيك عبره. وكما اعتقد نابوليون نفسه، فإن مصائر الحرب - لعدم التمكن من التنبؤ بها وتفسيرها بمتغيرات- تحكمها المخاطرة.



«النعوش»... هل تسقط «بوش»؟!

هل تسقط المقاومة العراقية الرئيس الأمريكي في انتخابات الرئاسة القادمة؟! وهل تحدد «نعوش» القتلى من الجنود الأمريكيين في العراق نهاية ولاية بوش؟! أم أن هناك في جعبة «الرئيس» و«إدارته» ما يمكنهم من تجاوز الأزمة أو الورطة الحالية التي يعانون منها في العراق بسبب المقاومة العراقية، وارتفاع معدلات القتلى بين الجنود الأمريكيين؟!

إعداد

البدوي محمد أحمد

شبكة الـ«بي. بي. سي» كانت أكثر صراحة في التقرير الذي أعدته عن انعكاسات الوضع في العراق على انتخابات الرئاسة الأمريكية، ووضعية «بوش» في الداخل، فقالت في تقريرها «إن الرئيس الأمريكي يواجه أياماً طويلة وعصيبة، ومواجهات صعبة، خاصة مع البدء في عقد المقارنات بين موقف الجيش الأمريكي في العراق، وموقفه السابق في فيتنام»، وهذا ما أكده أيضاً مراسل «الواشنطن بوست» الأمريكية في العراق الذي يربط دائماً بين وضعية القوات الأمريكية والمأزق الذي تعيش فيه ووضعها السابق في فيتنام، وتساءل هل سيكون مصير الرئيس بوش كمصير الرئيس الأمريكي السابق ليندون جونسون الذي قضت حرب فيتنام على مستقبله..؟!

وهذا أيضاً ما تنبأ به المؤرخ الأمريكي الشهير أرنست ماي الأستاذ في جامعة هارفارد عندما قال «إن انهيار القوات الأمريكية في العراق سيطغى على ساحة المعركة السياسية في الانتخابات الرئاسية الأمريكية» وبالطبع سيضع علامات استفهام كثيرة أمام إعادة انتخاب الرئيس بوش لفترة ولاية ثانية!! وأضاف «إن الأمر يعد تذكاراً مخيفاً»!!

ولذلك تحاول إدارة الرئيس بوش جاهدة الخروج من هذا المأزق قبل أن يحمى وطيس الحملة الانتخابية، فأخذت في إغلاق العديد من الملفات التي أراد معارضو الرئيس فتحها، وعلى وجه خاص الملف الخاص بالقصور المحتمل لوكالة الاستخبارات المركزية في التحضير للحرب في العراق.

وقد أسدل زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بيل فيرست الستار على التحقيقات، وقرر تعليقها باعتبار أن «الدوافع سياسية» من وراء المطالبة بفتح هذه التحقيقات، رداً على طلب الأقلية الديمقراطية.

واعتبر «فيرست» أن التحقيقات بشأن تصور الـCIA يعد «مسألة ثانوية»..!! وهذا ما أثار مقدمي الوثيقة من الديمقراطيين، فوجهوا انتقادات حادة إلى بوش وإدارته وأكدوا أنهم يريدون «كشف التلاعب من قبل المسؤولين الجمهوريين بالمعلومات لتبرير الحرب على العراق»، خاصة أنه لم يكتشف حتى الآن وجود أسلحة دمار شامل كان صدام حسين يمتلكها.

وقال الديمقراطيون في وثيقتهم «إن هناك دوراً مهماً يجب أن نلعبه لكشف تلاعب كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية الذين دافعوا عن تبرير حرب وقائية من جانب واحد، بالمعلومات، إن لم تكن وسائلهم ودوافعهم نزيهة»! ووصفت الوثيقة دوافع الرئيس بوش بأنها «مشبوهة» وطالبت بـ«تحقيق مستقل» قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية، وهذا ما يرفضه الرئيس بوش تماماً؛ خاصة أن الديمقراطيين يريدون توسيع نطاق التحقيق ليشمل «الكيفية التي استخدم بها البيت الأبيض تلك المعلومات لتبرير الغزو»!



وثيقة للديمقراطيين تفضح سياسات بوش.. والجمهوريون يحاولون التستر على خطأ «الرئيس»!

استطلاعات الرأي العام تشير إلى انخفاض شعبية بوش بمعدل ٨٪

تدني شعبية بوش!!

وأثارت عمليات المقاومة وارتفاع معدلات القتلى الأمريكيين خاصة بعد نجاح العراقيين في إسقاط مروحية أمريكية ومقتل ١٦ كانوا على أفرادها، وإسقاط أخرى ومقتل ستة أشخاص كانوا على متنها، أثارت ردود أفعال غاضبة لدى الرأي العام الأمريكي الذي أخذ يشعر بالخطر، وكل ذلك - إضافة إلى المعارضة السياسية للحرب وللتقارير والمعلومات الكاذبة التي بني عليها قرار الحرب - كان له انعكاساته على توجهات الرأي العام تجاه الرئيس بوش، وهو الذي دفع النواب الجمهوريين في الكونجرس إلى التساؤل عن مستقبل الرئيس! وعبروا عن مخاوفهم الكبيرة إزاء تدني شعبيته وطالبوا بضرورة إعادة النظر في البرنامج السياسي وتغييره، وهو البرنامج الذي يخوض به «بوش» انتخابات الرئاسة» في محاولة لاستعادة الثقة المفقودة في الشارع الأمريكي.

وكان بعض الجمهوريين أرجع تدني شعبية بوش إلى «قلة خبرته السياسية» و«العثرات التي وقع فيها و«إخفاقه في المداولات الخاصة بخفض الضرائب» فلم يقر مشروع القرار المتعلق بها، إلا بعد أن قام الديمقراطيون بإجراء تعديلات كبيرة عليه..!

ولكن جميع المخاوف تكمن في خطورة الوضع في العراق، فالأمريكيون يتقبلون أي شيء إلا أن يستنزفوا بشرياً في العراق، وكان آخر استطلاع للرأي العام بعد إقرار مشروع الضرائب على أن ٥٠٪ فقط يؤيدون الرئيس، على رغم أن الجمهوريين كانوا يبنون آمالاً كبيرة من وراء إصدار القانون.

وقد أظهر قياس الرأي العام الأخير انخفاض شعبية بوش بمعدل ٦ إلى ٨٪ مقارنة بالعام الماضي، فقد وافقه ٤٧٪ على سياسته الخارجية و٣٩٪ وافقوا على خططه بشأن البيئة و١٩٪ في مجال الطاقة، و٢٦٪ في مجال التعليم، وهذا يشكل تراجعاً كبيراً بالمقارنة مع الاستطلاعات السابقة.

وأكثر من ذلك فقد عبر ٨٠٪ عن عدم ثقتهم في الأولويات التي يدافع عنها الرئيس بوش في مجال الطاقة وعبر ٣٪ فقط عن تأييدهم لبرنامج الدفاع الصاروخي.

أخطاء إستراتيجية!

وعبر النائب الجمهوري في مجلس النواب جيم لنش عن سخطه لسياسات بوش في العراق، وقال: إن إدارة الرئيس اقترفت أفدح الأخطاء الإستراتيجية عندما قررت عدم الانسحاب من العراق، ويعد جيم لينش من أقدم النواب في المجلس فهو منتخب عن ولاية أيوا وأتم ١٣ فترة تشريعية في مجلس النواب.

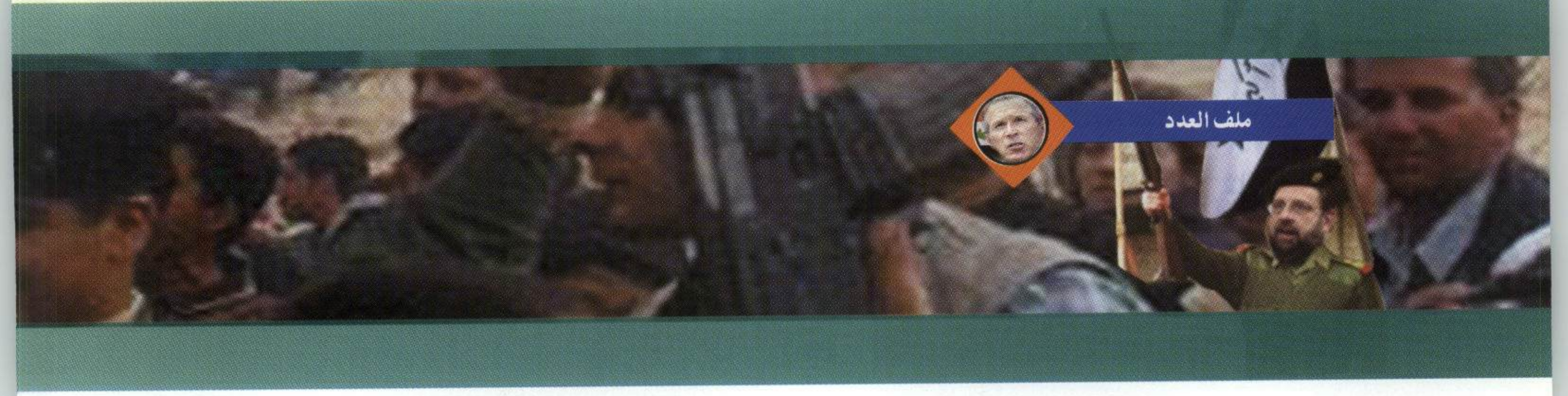
وقال لنش: إن الإدارة الأمريكية تخطط للبقاء في العراق مدة بين ست إلى وسبع سنوات، وتريد إقامة قواعد عسكرية لتكون حصناً منيعاً للوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وهذه الفكرة تعد من أفدح الفرضيات الخاطئة في تاريخ الفكر الإستراتيجي الأمريكي في الشرق الأوسط، وقال: إن إدارة البيت الأبيض تخوض في الوحل بالعراق، وعليها أن تنسحب فوراً مع بداية العام القادم وأضاف «إذا بقينا فترة أطول فسنواجه مشاكل أكبر، بل سنواجه المزيد من المشكلات في شتى أنحاء العالم، وربما داخل الولايات المتحدة أيضاً..»!!

ولذلك يحاول البنتاجون معالجة الكثير من الثغرات في العراق قبيل انتخابات الرئاسة، فقد أعلن عن سرعة تشكيل قوات أمن عراقية، وقررت وزارة الدفاع الأمريكية استبدال جنودها في العراق فقد أبلغ ٨٥ ألف أمريكي بأنهم مطلوبون للتوجه إلى العراق أوائل العام القادم ٢٠٠٤م ليحلوا محل الجنود الأمريكيين، وذلك اعترافاً من البنتاجون بالمتاعب التي يواجهها الجنود الأمريكيون حالياً، وأعلن رامسفيلد أنه في حالة تحسن الأوضاع الأمنية فسوف يتم تقليل عدد القوات الأمريكية - ١٣٠ ألف جندي -، وتسريع الخطوات لإحلال ١١٨ ألف عراقي للعمل في أجهزة الشرطة والأمن بعد تدريبهم، واعترف رامسفيلد بأن «أمن العراق لابد أن يتولاه العراقيون» في إشارة إلى المصاعب الأمنية التي تواجه قواته، ورفض زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق قائلاً: زيادة عدد القوات يعني زيادة الخسائر البشرية».

ومن بين ١١٨ ألف جندي عراقي ٦٠ ألفاً يعملون في قطاعات الشرطة و٣٦ ألفاً لحراسة المنشآت، و١٢ ألف جندي لحراسة الحدود...

وجاءت موافقة الكونجرس الأمريكي بتخصيص ٨٧,٥ بليون دولار للعراق وأفغانستان، محاولة لتحسين صورة الرئيس..!!

فهل هذه الخطوات ستنقذ الرئيس أم أن عمليات المقاومة ستعجل برحيله من البيت الأبيض؟!

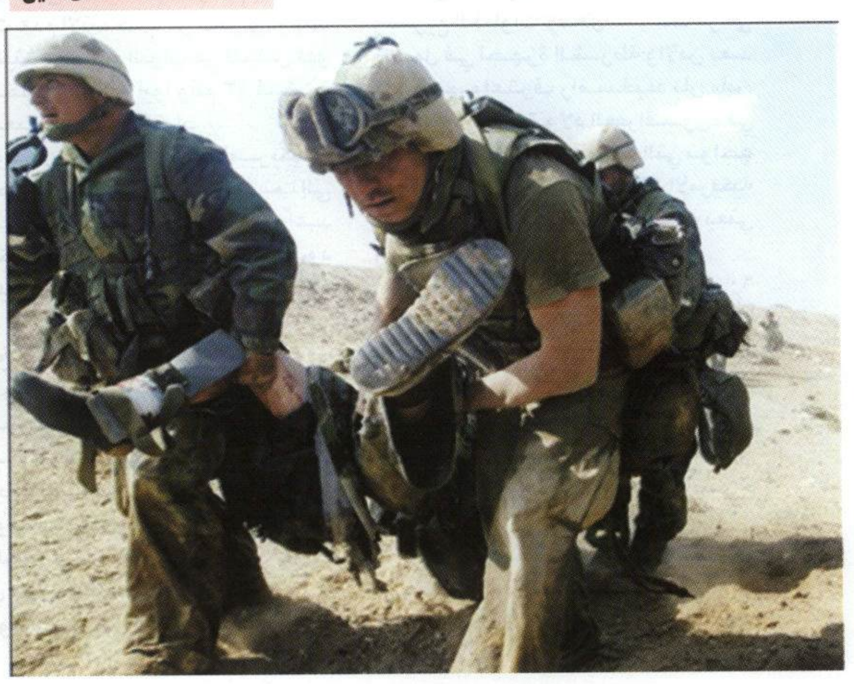


رؤية متعددة الجوانب..

من يقود المقاومة العراقية في الداخل؟!

لقد سئل أحد السراق: لماذا تسرق من المصرف وهو مؤسسة عامة؟ فأجاب: أنا لا أسرق إنما آخذ حصتي من النفط!!! وقال آخر: أتشفى من صدام حسين. بهذا المنطق خرب العراق من الباب إلى المحراب حتى أن القادم إلى العراق بالطريق البري يجد أن أسلاك الضغط العالي التي تنقل الكهرباء بين المدن تم خلعها من مكانها وبيعت على شكل خردة في إيران!! وحدثني ثقة أنه شاهد بأم عينه شخص يدخل إلى مؤسسة من مؤسسات الزراعة عثر فيها على حاوية تحوي مادة كيماوية تساوي قيمتها مليون دينار عراقي، فسكب المادة على الأرض وهو لا يعرف ماهيتها وأخذ الحاوية التي لا تساوي قيمتها أكثر من ألفي دينار عراقي!! المئات من هذه القصص بل الآلاف منها تحكى في العراق المحتل المهدر المستباحة أرضه وسمائه.

بقلم
محمد صادق أمين



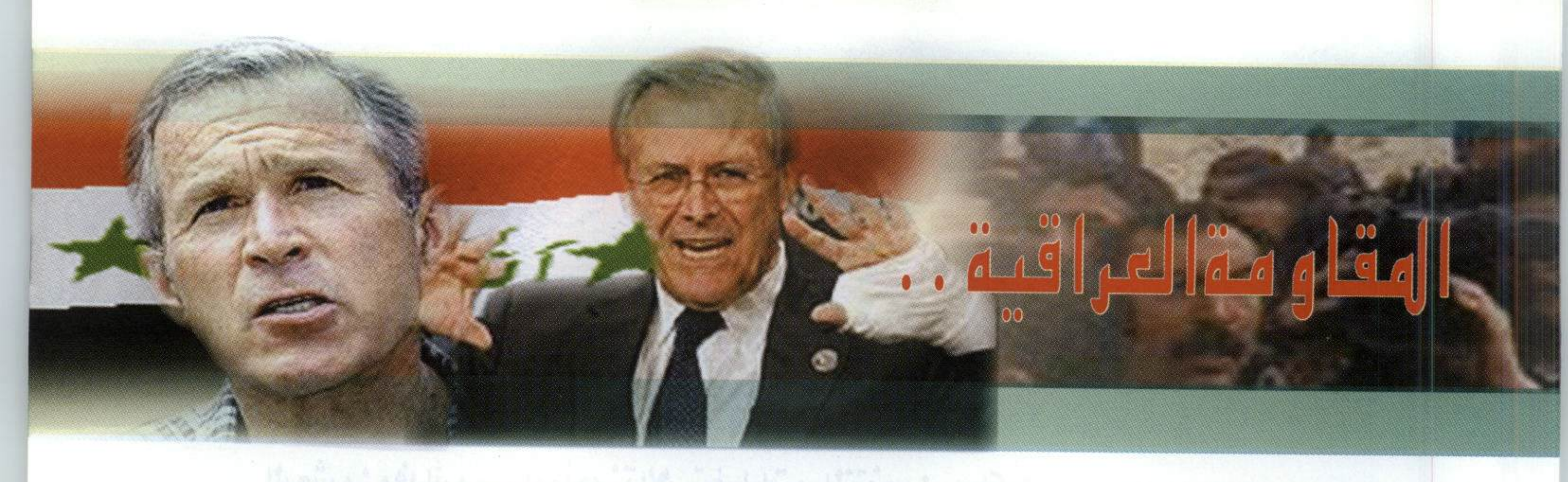
استعمار.. أم تحرير؟!

ولقد اعتبرت طائفة وشريحة من العراقيين، اعتبرت أن الغزو الأمريكي تحريراً للعراق وهم الشيعة ويمثلون ٤٥٪ من السكان والأكراد ويمثلون ٢٠٪ من السكان بسبب ممارسات القهر والتطهير العرقي التي مورست ضد الشعب العراقي عموماً، معتبرين أن المستعمر الذي يمنحك الحرية النسبية ويعطيك الصلاحية أن تقرر مصيرك بنفسك في حدود معينة خير من ابن الوطن الذي يستعبدك ويستهلكك في خدمته، وأن من يسرق ٢٠٪ من ثروتك، ويمنحك ٨٠٪ منها، خير ممن يسرق ٨٠٪، ويمنحك ٢٠٪ فقط، على الرغم من الإجماع الحاصل على أن خروج الولايات المتحدة من العراق مطلب وطني وهي لن تخرج حتماً قبل أن تحقق مصالحها في العراق والمنطقة.

مَن يقاوم الأمريكان؟!

إذا كان الأمر كما أسلفنا من أن ٦٥٪ من العراقيين - تقريباً - ينظرون إلى الاحتلال على أنه تحرير فمن يقاوم الأمريكان إذاً؟ الأمر ينحصر في اتجاهين اثنين، هما:

الأول: الإسلاميون السنة وهؤلاء منقسمين إلى وجهتي نظر متباينتين، الأولى ترى أن طريق الخلاص وتحرير العراق يكمن في القتال ضد



الأمريكان بغض النظر عن الطاقات والإمكانات وتكافؤ القوى والظروف الإقليمية والموضوعية للمنطقة سياسياً واستراتيجياً، وبناء على ذلك يقومون بعمليات عسكرية تستهدف الأمريكان في أماكن مختلفة وخصوصاً في منطقة الرمادي.

وجهة النظر الثانية ترى أن احتلال العراق مقدمة لما سبقه من إذلال للشعب العراقي وتحالفات خفية بين النظام السابق والقوى الدولية ومعادلات تخضع لها العملية وفقاً لذلك، فاحتلال العراق وفق وجهة النظر هذه لم يأت من الفراغ ودون مقدمات مهدت له، ثم إن أموراً ترتبت على احتلال العراق منها دمار البنى التحتية وتفكك الموزائيك العراقي الذي ينذر بحرب أهلية وتدخلات إقليمية قد تعمل كمعول هدم في صياغة مستقبل العراق، وعليه ترجح وجهة النظر هذه اللجوء إلى الحلول السلمية والدخول في حوار مع قوات الاحتلال والقوى العراقية الوطنية التي تعمل على الساحة في سبيل تخليص العراق مما آل إليه الحال، وترى في ذلك مقاومة سلمية تتجسد في مشاركة فاعلة من خلال المؤسسات التي يفوضها الاحتلال البت في مصير العراق مثل مجلس الحكم ومجلس صياغة الدستور ومجالس إدارة المحافظات، معتبرين أن من يتحمل وزر احتلال العراق هو النظام السابق وسياساته في المنطقة وأن في الوسائل السلمية متسع وفسحة للمناورة.

فلول البعث.. وبقايا الأجهزة

الثاني: فلول البعثيين وفدائيو صدام وعناصر من أجهزة الأمن والمخابرات والاستخبارات والأمن الخاص والحرس الخاص التي كانت تضم النفعيين والمؤمنين عقدياً وفكرياً بالبعث وصدام حسين تحديداً ضمن حلقات كانت تحيط بالنظام السابق وتدافع عن حياة وشخص ومصالح وأسرة صدام ونظامه السابق، هؤلاء بحكم قربهم من النظام السابق يملكون من الإمكانات العسكرية والخبرات الفنية ما يؤهلهم للقيام بعمليات نوعية على نطاق واسع كما حصل في تفجير مقر الأمم المتحدة، فهم لم يكتفوا باستهداف الأمريكان بل عمدوا إلى القيام بأعمال منظمة تهدف إلى إكمال مسلسل هدم البنى التحتية للعراق، فما يمكن ترميمه مما طالته يد التخريب والسلب والنهب تلاحقه العمليات التخريبية، إذ لم يعد الكهرباء متيسر للإنسان العراقي ولا مشتاقات النفط، ففي بلد يملك ثاني مخزون من البترول في العالم يتم استيراد مشتاقات النفط من تركيا ويشتري الكهرباء من إيران وسورية وهكذا.

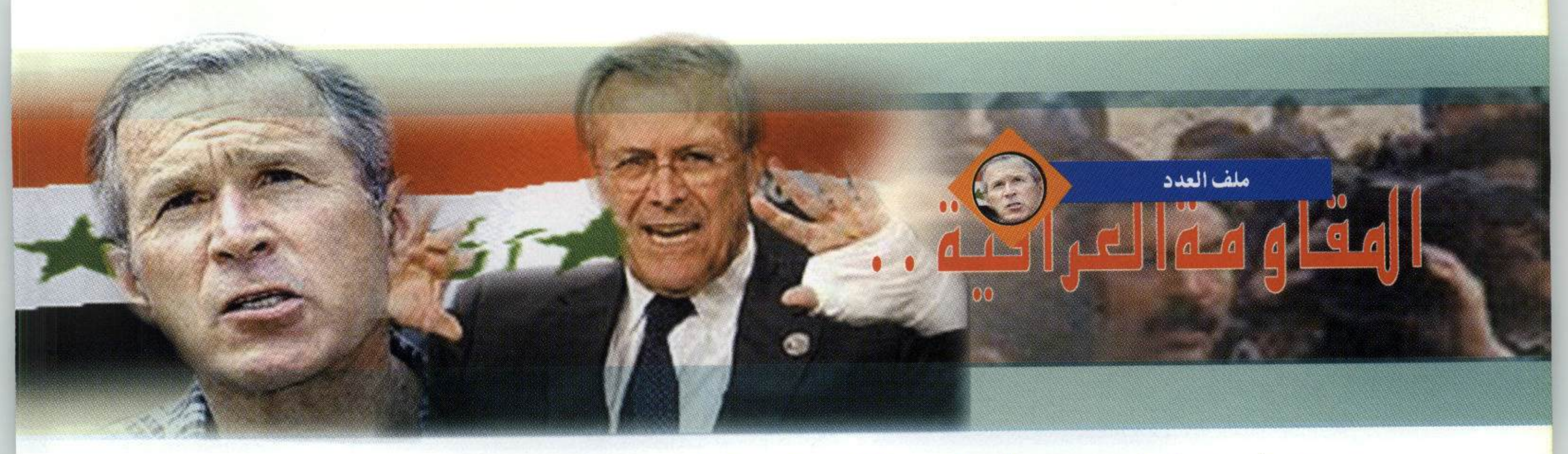
تراب.. وتراب

فالولايات المتحدة ملزمة قانونياً وأدبياً بإعادة إعمار العراق ما يوفر لها مبرر استمرار الاحتلال، البعض يفسر هذه الأعمال بالاستناد إلى مقولة مأثورة عن صدام حسين قالها في السبعينيات حين كشفت إحدى محاولات الانقلاب «استلمنا العراق تراب وسنسلمه تراب»!! ويفسر من يرون بأن صدام وبقايا نظامه وراء بعض عمليات المقاومة على أنها تحقيق لهذه المقولة، وهو فعلاً استسلم للاحتلال لا في المهلة التي منحت له بل بعد أن دخل الجيش الأمريكي إلى بغداد واستبيح العراق على إثرها، وكان الأولى له مادام اتخذ قرار الاستسلام أن يستسلم في المهلة ويحفظ للعراقيين وطنهم وممتلكاتهم، هكذا يفسر الأمر أصحاب هذا الرأي، ولو توقف الأمر عند استهداف البنى التحتية للبلد لهان الأمر؛ لقد أصبح الإنسان هو الهدف فعمليات تفجير عديدة استهدفت مؤخراً الشرطة وشرطة المرور والأسواق العامة، إن الكثير من الناس قتلوا مؤخراً ومن غير المعروف بعد لماذا يتم استهداف عامة الناس في أسواقهم ومرافقهم العامة!

وجهات نظر

بعد أن نتخطى المقاومة البعثية لأن أهدافها غير واضحة ويلفها الغموض نحاول أن نستعرض وجهات نظر الإسلاميين السنة من قضية المقاومة.

أصحاب الرؤية التي ترى أن العمل السياسي في هذه المرحلة أمر ممكن ومتيسر، يرون أن المقاومة غير مجدية وأن القتال لن يؤدي بالضرورة إلى تحقيق الهدف لأسباب عديدة، أولها: عدم تكافؤ القوى، وثانيها: تربص القوى الإقليمية المحيطة بالعراق سيؤدي حتماً إلى ما لا تحمد عقباه في ظل معادلة داخلية معقدة تنذر بنشوب حرب أهلية دامية، ويؤصلون لذلك شرعياً على أساس أن الجهاد (القتال) ليس مطلوباً لذاته ويقولون بوهم من يعتقد أن الإسلام يوجب على المسلمين قتالاً لا يؤدي بهم إلى انتصار، كوهم من يعتقد صحة صلاته بمجرد حلول الوقت وسماع الآذان دون النظر إلى الشروط الأخرى لصحة الصلاة، وإذا كانت الصلاة تؤدى على أي نحو مستطاع لأنها عبادة مطلوبة لذاتها، فإن الجهاد والقتال غير ذلك تماماً، لأنه ليس من العبادات المطلوبة لذاتها، وليس غاية في حد نفسه، فإذا



البعثيون وفدائيو صدام وأجهزة الاستخبارات و«المنتفعون» يملكون الخبرة والسلاح ومطاردون من الاحتلال.. فهل هم المقاومة؟!

هل يقود حقاً صدام المقاومة أم أنه يحقق مقولته المشهورة «استلمت العراق تراب.. وأسلمه تراب»؟!

كانت الصلاة مطلوبة لوصل العبد بربه والخشوع أمامه وذكر المولى جل شأنه، فإن القتال في سبيل الله مطلوب لتحقيق الانتصار، ودفع العدو، وتوفير شروط نهضة المسلمين، وحقن دمائهم، والجهاد عبادة غير مقصودة لذاتها، ولا يلجأ إليها ابتداء بل اضطراراً عندما لا يكون هناك بديل آخر، وعندما تقصر كل وسيلة عن بلوغ الغاية.

زوال الديكتاتورية

ثم إن مصلحة الإسلام كانت في زوال الديكتاتورية والظلم والإبادة في العراق ذلك العهد الذي مورس فيه بحق الإسلام والمسلمين أبشع جرائم الإبادة والقتل وانتهاك الأعراض والحرمات، وخلاص العراق من ذلك الكابوس هو نقطة البداية لإصلاحه، ولم يكن ممكناً إصلاح حال العراق إلا بزواله، هذا الكلام لا يعني - من وجهة نظرهم - ترحيباً بالحرب على العراق، ولا ترحيباً بالأمريكان ولا بوجودم واحتلالهم، ولكن تلك هي النتيجة الواقعية العملية التي ترتبت على ما حدث، ومصلحة المسلمين في العراق حالياً، في إعادة إعمار العراق، وإعادة بناء حكومته الوطنية، وكتابة دستور جديد للبلاد يحقق العدالة والوحدة ويؤسس لنظام يعبر عن الانتماء الحضاري الإسلامي للعراق، وتوفير الأمن والاستقرار والقضاء على الانفلات الأمني والجرائم وترويع الآمنين، وتوفير الغذاء للفقراء والمواطنين، وإعادة تأهيل المستشفيات، وتوفير العلاج والدواء، وضمان مستحقات العاملين في الدولة ومرتباتهم التي هي قوت ملايين الأسر في العراق، وتوفير الخدمات البلدية وماء الشرب الصالح، ثم السير بخط متواز مع المقاومة السياسية التي تطلب من الأمريكان تحمل المسؤولية وما يترتب من تبعات على الاحتلال، وتحديد جدول زمني للانسحاب من العراق بعد أن تستتب الأمور ويوضع دستور يحقق طموحات الشعب العراقي، وأصحاب هذا الرأي يعتقدون أن منجزات هامة تحققت في هذا المجال من خلال مجلس الحكم ومجلس صياغة الدستور.

تثبيط للأمة

أما أصحاب الرأي الآخر المتمثل في وجوب القتال، فيعتقدون أن هذا الموقف تثبيط للأمة وتعجيز لهمتها عن مواجهة الغزو والاحتلال البغيض وتحريضاً لجبهة المقاومين على القعود، بدعاوى مختلفة، منها إيثار السلامة، والافتقاد إلى توازن القوى، وغياب المبررات الوطنية أو الدينية.. إلخ. ويعتقدون أن إعادة إعمار العراق وهم لن يتحقق مستدلين على ذلك بالقول: إن المستعمرين القدامى للمناطق التي استعمروها تركوها أرضاً يباباً خراباً، بلا رخاء، حتى سميت بالدول المتخلفة أو الفقيرة، وبلا ديمقراطية، حتى رعى فيها الديكتاتوريون من كل صنف، وبلا أطر نظامية جامعة لأن نظرية «فرق تسد» فتتت الثقافات التقليدية إلى أرومات وملل ونحل وطوائف وأصول عرقية ودينية ومذهبية، وبدون أطر بديلة تسير حياة الشعوب برتابة وانتظام بعيداً عن الفتن، وعليه يرون أن الأمريكان عمدوا إلى عدوان بين وإثارة للحرب التي كتبت على المسلمين وهي كره لهم!! ويقتضي هذا العدوان العمل على رده ومقاومته بحسب المقرر بالضرورة ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾.

الابتلاءات العظيمة

وعلى أي حال فإن احتلال العراق من الابتلاءات التي حلت بالأمة الإسلامية، وهي في قرنها الخامس عشر، وهي تعيش أعقد مراحلها التاريخية التي عاشت مثيلاتها في حقب زمنية أخرى، وهو ما يطرح تساؤلات عديدة على أحرار الأمة من علماء وأمراء وحكماء وعقلاء ومثقفين وأدباء ممن سيتصدون للحساب والسؤال عنها يوم القيامة.. ما هو الحل والمخرج للضعف والهوان الذي تعيشه الأمة جمعاء؟

ما هو موقفنا كأمة متعاضدة من قضايانا الجماعية في العراق وفلسطين والشيشان ووو إلخ، هل سنكتفي بالمشاهدة عبر الصحون اللاقطة التي تحمل إلينا الصور صباح مساء عن هموم الأمة ومآلاتها؟! أم سيكون لنا موقف وإن كان فما هو؟ يبقى التساؤل قائم والقضية مطروحة للنقاش!!



مقال

١١سبتمبر
أول أيام العولمة

طارق الحسيني

ستكشف لنا الأيام أن الحكومة الأمريكية كانت على علم سابق بضرب منشآتها، وأنها لم تفاجأ بما حدث. ولولم يحدث ذلك لأوجدت أمريكا مبرراتها لغزو الدول الإسلامية أو العالم الثالث، عسكرياً، ولكنها علمت بما يخطط ضدها فسهلت السبل ومهدتها من دون علم الفاعلين، ثم استغلت الحدث استغلالاً منقطع النظير وكأن الأمر قد حسم قبل أن تقع الحادثة لتبدأ مرحلة جديدة تتجاوز فيها الإمبريالية الرأسمالية إلى ما يسمى بالعولمة.

ولن أدخل في تعريف العولمة ولكن المهم أن هذه الهجمة الأمريكية ضد العراق وأفغانستان وغيرهما من الدول هي الخطوة الأولى لتحقيق (السوبر رأسمالية) أو العولمة، ولو أن الرأسمالية الأم لم تقم بهذه الخطوة الجريئة، والمصيرية أيضاً لمكثت زمناً غير يسير لا تستطيع أن تلج إلى ساحة العولمة.

وإذا آمنا بأن العولمة في حقيقتها هي الهيمنة بكل أشكالها فإننا لن نستغرب ما تفعله أمريكا الآن، فالقوة العسكرية هي الحضن الذي تنشأ فيه أشكال الهيمنة حين تستعصي بعض الدول أو جلها على هيمنة أمريكا، وهذا يفرض على الإمبريالية الأمريكية أن تضع منظومة واحدة من دول شتي تتمتع بنوع من أنواع الثروات، تحت ضغط القوة العسكرية الكبرى لتكون أرضية المشروع العولمي الجديد.

ونخبة كبيرة ممن كتبوا عن العولمة على اختلاف مشاربهم يرون أنها مشروع استعماري تقني كولونيالي بلطجي، منهم على سبيل المثال الدكتور عبد الرزاق عيد في مقال له بعنوان (ما هو جديد العولمة؟) يقول: (إنها رأس المال الأمريكي + العسكرية الأمريكية= بلطجة من طراز تقني رفيع. هكذا يتوسع رأسمال المال الأمريكي وهو يحمل في يده مسدساً، إنه توسع إمبريالي نووي جديد) وسماها كذلك (عولمة الارتزاق والعسكرة) ووصفها بـ«الرأسمالية المتوحشة».

وذهب العلامة يوسف القرضاوي في كتابه «العولمة» إلى أن العولمة هي (توسيع النموذج الأمريكي) وسماها (تغريب العالم) و(أمركة العالم) و(الاستعمار الجديد) إلى أن قال: «إنها تعني فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، وأي دولة تتمرد أو تنشز فلابد أن تؤدب بالحصار أو التهديد العسكري».

وعند حديثه عن مخاطر العولمة على الهوية الثقافية يقول الدكتور محمد عمارة (لكن العولمة تعني شيئاً مغايراً لهذه العالمية وإن شئنا الدقة، فإنها القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصية بعولمة القهر ليكون عالمياً)، ويزيد الدكتور عمارة فيقول «إن العولمة هي اجتياح الشمال للجنوب، اجتياح الحضارة الغربية ممثلة في النموذج الأمريكي للحضارات الأخرى وهي التطبيق العملي لشعار «نهاية التاريخ». من هنا فإن أمركة العالم أو العولمة لا تبدأ بفنون الاتصالات وثورة المعلومات والنقلة الهائلة في كميات التبادل التجاري، ولكنها تخضع لخطوات ومراحل. لن تبخل (الدكتاتورية الإمبريالية) بأي حجم من التضحيات لأنها فرصة تاريخية خلا الجو فيها للإمبريالية بعد ذهاب (الدكتاتورية البروليتارية) المتمثلة في الاتحاد السوفيتي، وليس خافياً على ذي لب أن الفكرة التي يراد فرضها من الدول المهيمنة، لا تتحرك إلا تحت مظلة من الطائرات وأسراب من الصواريخ وأعداد هائلة من أشكال القوة المعاصرة. ولقد أحسن المفكر القدير منير شفيق حين سمى هذه الظاهرة بـ«العولمة العسكرية» منذ أكثر من عامين وذكر أن (سيادة الدول وبناء الأرضية العالمية وتحديد مناطق النفوذ الاقتصادي والثقافي والسياسي تتحقق من خلال الجيوش أولاً وقبل كل شيء) وقال: «نحن إزاء محاولة فرض هيمنة عسكرية عالمية لا تقف في وجهها سيادة الدول ولا تحد مداها حدود، أي هيمنة على دول العالم قبل أن تتحول إلى هيمنة على أسواق العالم» ومما قاله أيضاً: «وما من نظام اقتصادي أو سوق عالمي أو إقليمي أو على مستوى بلد واحد يمكن أن يعمل من دون مظلة عسكرية تحميه. هذه بديهيات».

إن التبعية التي عاشتها أمتنا عقوداً من الزمان سيتمخض عنها ذوبان كلي وانعدام لشتى خصوصياتنا، واستلاب لما بقي من هويتنا، ما لم نتعامل مع العولمة بكل جوانبها على مستوى الأمة بالأسلوب المناسب وفي الوقت المناسب. فهل ندرك حجم الخطر الذي يحيط بنا؟



مفاسد في الأرض وضلال كبير..

التفجير... والتكفير والأيدي الخفية!!

أعمال التفجير والقتل والإرهاب، وترويع الآمنين، واستهداف الأنفس المعصومة والمستأمنة، وقتل الأطفال والنساء، وهدم المنازل وإتلاف الأموال والممتلكات، ومحاولة زعزعة الأمن في ديار المسلمين، مَن الأمور المرفوضة شرعاً، ولا يمكن لمسلم عاقل رشيد، يعرف دينه وعقيدته، أن يجد لهذه الأعمال أو غيرها من عمليات الإرهاب مبرراً أو مسوغاً شرعياً، والذين يقعون في «فخ» الإرهاب وعمليات التفجير إما جهلاء بعلوم الشرع والدين ومبادئ الإسلام الحنيف، أو هم أدوات في أيدي غيرهم يتخذهم وسائل لزعزعة الأمن في ديار المسلمين وتشويه صورتهم، أو ممن مسخت عقولهم وصاروا لا يرون إلا أنفسهم وآراءهم وأطروحاتهم غافلين عن أصول الدين وما هو حلال وما هو حرام!!

ولقد أجمع علماء الأمة ودعاتها وفقهاؤها ومفكروها على رفض الإرهاب بكل أشكاله، واستنكار أعمال التفجير والقتل، وأن الأعمال الإجرامية تتنافى مع روح الدين وصريح تعاليمه، وأن أخلاق القتلة لا يمكن أن تكون أخلاق مسلمين أو أناس في قلوبهم ذرة من إيمان، أو في عقولهم ذرة من تفكير..

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء: إن الأحداث الإجرامية التفجيرية التي وقعت في مدينتي الرياض ومكة المكرمة وروعت الآمنين تتنافى مع روح الدين، وصريح تعاليمه وتدمي قلب كل مسلم، وهي أمور يحرمها الإسلام أشد التحريم، وإن حرمة البلد



الأمين أمر مستقر في فطرة المسلمين».

ووصف الشيخ عبد العزيز آل الشيخ من يرتكبون أعمال التفجير بأنهم مفسدون في حرم الله الآمن، مروعون للآمنين، وليسوا على هدى إنما هم أعوان الشيطان، استحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان.

وقال سماحته: إن حرمة دماء المسلمين أمر معروف في الشرع لأن سفك الدماء بغير حق كبيرة من أعظم الكبائر، وهي مفسدة تلي الشرك بالله، وإن هذه الجرائم لا يقدم عليها من يخاف الله ويرجوه ومن في قلبه إيمان، لأن الإقدام على هذه الجرائم أمر خطير لأن استحلال دماء المسلمين وأموالهم بغير حق، كفر وردّة عن الإسلام. وحذر سماحته من التجرؤ على حدود الله.

أزمة.. وعبث!!

ووصف الشيخ سلمان بن فهد العودة ما حدث من تفجير مجمع المحيا بأنه استخفاف حقيقي بقيمة الحياة، التي هي من أعظم سنن الخالق جل وعلا، وقال الشيخ العودة: إن هذه الأعمال عبثية يتحير المرء في فهم دوافعها ومقاصدها ويدرك العاقل شؤم عواقبها، وهي هدية ثمينة لأعداء هذا الدين وأعداء الأمة.

أما الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام فقد ربط بين ما يحدث من قتل وتفجير في الأراضي المحتلة من قبل الإسرائيليين وبين ما وقع من تفجيرات في الرياض، وقال: إن أعداء الإسلام هم المستفيدون من هذه الأعمال الإجرامية.

وأرجع الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع أعمال التفجيرات إلى «الانحراف العقدي الموصل إلى الغلو وضيق الأفق»، وأن هؤلاء يقولون في جهالة وضلال في النظر أو الظن أو الاعتقاد.

وقال الشيخ عبد الله بن جبرين «إننا نبرأ إلى الله من هذه العمليات قديمها وحديثها» وطالب الشيخ د. سفر الحوالي بدور أكبر للعلماء لتبصير الشباب بأمور

سماحة المفتي:
سفك دماء المسلمين من أعظم الكبائر

الشيخ سلمان العودة:
هدية ثمينة لأعداء الأمة الإسلامية

دينهم ومواجهة الحماسة غير المحسوبة، وقال الحوالي: إن أمن بلاد الحرمين أمن لكل مسلم ومقيم وحاج ومعتمر وهو أمن للدعوة والجهاد في كل مكان، وهذا أصل عظيم يجب أن يكون نصب أعين كل عالم وداعية ومجاهد.

مراجعات.. وأخطاء في المنهج!

وإذا كان هذا رأي العلماء والدعاة، فإن هناك تجارب أخرى لا يمكن إغفالها، فقد وقعت أعمال عنف وقتل وتفجيرات ومواجهات بين بعض الشباب والسلطات في بلدانهم، وبعد مراجعات دامت عشرين عاماً خرج هؤلاء الشباب بدراسات ومؤلفات يراجعون فيها أنفسهم، ويعلنون أنهم «وقعوا في أخطاء في المنهج»، وأن ما كانوا يستدلون به كان خطأ، وهناك مبادئ وأسس يجب الالتزام بها.

ولعل تجربة الجماعة الإسلامية في مصر والتي تورطت في عمليات عنف دامية مع أجهزة الأمن والشرطة هناك في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي خير دليل على ذلك.

فقد خرج رموز هذه الجماعة بإعلان وكتب ودراسات اعترفوا فيها بخطئهم في الفهم والعمل، بل بالخطأ في منهج التلقي والاستدلال والفتوى، الذي أزهق أرواحاً مسلمة.

وقد أصدرت الجماعة الإسلامية أربعة كتب توضح أخطاءها، وجاء كتابهم الأخير «تفجيرات الرياض.. الأحكام والآثار» رداً على جميع الشبهات التي وقعوا هم فيها - أي أعضاء الجماعة الإسلامية - والتي تورط فيها - أيضاً - من يقومون بها في الرياض ومكة، فحجج المتورطين في تفجيرات الرياض هي نفسها الحجج التي كان أعضاء الجماعة الإسلامية يحتجون بها قبل عقد من الزمان واعترفوا بخطئهم وجرمهم في حق دينهم وأوطانهم وشعوبهم، فهم يتحدثون في كتابهم عن تجربتهم القاسية.

هذه هي الحقيقة

والكتاب موجه كما ذكر مؤلفوه الثمانية (كرم زهدي وناجح إبراهيم وعلي محمد الشريف وأسامة إبراهيم وحمدي عبد الرحمن وفؤاد محمد وعاصم عبد الماجد ومحمد عصام الدين) إلى كل شاب مسلم يريد معرفة حكم الشرع في هذه التفجيرات.. ولكل من يريد أن يعمل للإسلام بنية صادقة ولكن ينقصه العلم والفقه وبخاصة في مثل هذه المسائل فيندفع بحماسته الدينية ليكرر مثل هذه التجيرات ولكل من يظن أن هذه التفجيرات لصالح المسلمين.

حقائق لابد منها

ويؤكد المؤلفون في مقدمتهم على عدة حقائق منها أن الشريعة الإسلامية الغراء لم تبح لنا يوماً القتل بالجنسية، فالإسلام دين العدل في الرضا والغضب ولا يعمم العقاب ولا يربي أبناءه على مقابلة الظلم بالظلم





بالطغيان، ولم تكن جرائم الأعداء والخصوم يوماً من الأيام دليلاً شرعياً على إباحة حرمة من حرمات الإسلام ولا تغيير حكم من أحكامه، لكل هذا فإن ما نراه اليوم من الصلف والطغيان الأمريكي بانتهاكه حرمات المسلمين ونهب خيراتهم واحتلال أرضهم وسفك دماء أبنائهم سواء في العراق أو في أفغانستان ومساندة اليهود في قتل أطفال المسلمين وانتهاك حرمة المسجد الأقصى في فلسطين كل ذلك لا يجعله الإسلام دليلاً على قتل كل أمريكي سواء كان رجلاً أو امرأة أو صبياً وسواء كان مدنياً أو عسكرياً أو مسالماً أو محارباً مادامت جنسيته أمريكية وربما كان مسلماً وقاتله لا يعلم.

جهاد.. لذاته أم لغاية

وبعد أن يسرد المؤلفون أحداث تفجيرات الرياض والدار البيضاء يفردون فصلاً كاملاً لمناقشة عنوان الجهاد.. لذاته أم لغاية؟

وتحت هذا العنوان يذكرون أن الإسلام كان واقعياً في رؤيته لحقائق الحياة والنفوس والاجتماع الإنساني؛ لذلك اعترف الإسلام بالحرب ولكنه وضع سياجاً من العدل والرحمة والإحسان بحيث يحمي سيف الجهاد من البغي والعدوان، وضربوا مثالاً بموقف الرسول المتواضع وهو المنتصر في فتح مكة وموقف صلاح الدين، وأكد المؤلفون أن فقهاء المسلمين من السلف الصالح يعتبرون إراقة الدماء - دماء المسلمين أو دماء غيرهم من الملل الأخرى - إنما هي مفسدة في حد ذاتها... ولكن الشرع الحنيف أباح ذلك في بعض الأوقات لمصلحة أعظم منها ألا وهي إعزاز الدين والذود عن بلاد المسلمين. وعلى ذلك فالجهاد وسيلة وليس غاية، فإذا وجدت وسائل أخرى غيره تحقق مقصود الدين والشريعة وتجلب المصلحة الشرعية وتدفع المفسدة التي تحدث من الجهاد فالواجب ترك الجهاد واللجوء إلى هذه الوسائل والأخذ بها دون غيرها.

أهداف خاطئة

وتحت عنوان (نوايا صالحة.. وأهداف خاطئة) أوضح المؤلفون أن الحماسة للدين والنية الطيبة نحو خدمته لا تكفيان لقيام الحركة الإسلامية بواجبها الشرعي تجاه قضايا هذه الأمة العظيمة ومشكلاتها الأساسية.

وأما حجة بعض الذين يقومون بهذه التفجيرات وما شابهها بقولهم: لسنا مسؤولين عن النتائج ولكن علينا بذل الجهد والقيام بالواجب الشرعي مهما كانت نتيجته، فهي حجة غير صحيحة وهذا القول وحده خطيئة شرعية كبيرة التبست على كثير من الشباب الطيب الذي لم يفهم أن الإسلام يهتم بنتائج الأعمال كما يهتم بالأعمال نفسها، وإن هؤلاء الذين قاموا بالتفجيرات يجب أن يضعوا في حسبانهم عدد المعتقلين المتزايد ووضع علماء الإسلام في مواقف ذل ومهانة وحرج.

المستأمنون في ديارنا

وتحت عنوان «المستأمن في بلادنا.. ماله وما عليه» أكد المؤلفون أن الإسلام شرع عقد الأمان الذي يضمن لصاحبه السلامة والأمان من وقوع أي ضرر عليه طوال فترة وجوده في بلاد المسلمين. وحكمة ذلك مراعاة حاجة البشرية إلى حدود من الحرية في التنقل والإقامة في أمان أياً كانت العلاقات بين الدول. وقد استفاد الإسلام من هذه الحالة بأن فتح المجال للدعوة وانتشار الإسلام. وإن الأمان عهد بالسلامة من الأذى، وهو من حق كل مسلم شريفاً كان أو وضيعاً فإذا أجازت الدولة طلب المسلم لدعوة أحد من المدنيين أصبح واجباً على كل المسلمين الالتزام بعدم التعرض لهذا المدعو بالاعتداء أو الأذى.

واختتم المؤلفون كتابهم بمحاولة حصر الآثار السلبية لمثل هذه التفجيرات على البلاد الإسلامية مع التشديد على كثرتها، وذكروا أن المملكة العربية السعودية ذلك الحصن الحصين لملايين المسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي لاقت الكثير في سبيل دفاعها عن صحيح الدين والقضايا الإسلامية العالمية، وموقفها من غزو الولايات المتحدة للعراق الرافض للغزو أو المساعدة عليه خير دليل على ذلك.



الشيخ صالح بن حميد: من المستفيد من التفجيرات؟!

الشيخ سفر الحوالي: أمن بلاد الحرمين أصل عظيم



اقطفي واحدة اليوم!
حبة بطبخة
بيتي BAITY
معجون الطماطم
٧٠ جرام
١٠٠٪ طبيعي
معجون الطماطم
حبة بطبخة
١٠ عبوات × ٧٠ جم
لا طعم... كطعم بيتي!
TOMATO PASTE
Single Serve Pack
لا... نكهات صناعية
لا... ألوان إضافية
لا... مواد حافظة
بيتي BAITY
لا طعم... كطعم بيتي



كلمات كتبت بالدم وجسدت «ثقافة المقاومة» الفلسطينية

النشيد الإسلامي.. في ساحة المعركة!!

لا أحد ينكر الدور الحماسي الذي تقوم به فرق الإنشاد الإسلامي، في تعبئة الجماهير وحشدهم وتفعيل دورهم تجاه القضية الفلسطينية، ومن خلال شريط الكاسيت أو الفيديو أو عبر المهرجانات والندوات كان لهذه الفرق دورها التعبوي في نفوس العوام والخواص، وفي طرح البديل الإسلامي للأغاني الماجنة والخليعة.

غزة
سامي عكيلة

وفرق الإنشاد الفلسطيني تجسد اختيار الكلمات الملتهبة التي تعبر عن ظروف المرحلة، وتجسد تطورات القضية، واختيار الأصوات القوية والمؤثرة والأداء المعبر، يجعل المستمع يعيش الواقع بكل تفاعلاته.

وفي هذا التحقيق نلقي الضوء على فرق النشيد الإسلامي الفلسطيني للتعرف على تجربتهم ومعاناتهم وهل أدى النشيد دوره في التعبئة والحشد الجماهيري؟

تعتبر فرقة «الفن الإسلامي» التي انطلقت عام ١٩٨٤م، الفرقة الأولى التي لملمت الجهود الفنية الإسلامية في قطاع غزة، واعتبر مؤسسها «رمضان الصيفي» بمنزلة الأب لتلك الفرق، وصاحب المخزون التراثي لما قدمه من «زجل إسلامي» شد إليه أسماع الجيل القديم.

ويشار إلى أن فرق المجمع الإسلامي الأربع التي تأسست عام ١٩٧٨م تعتبر الفرق الإسلامية الأولى في قطاع غزة بجانب فرقة الجمعية الإسلامية، ولأن الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس يعتبر «الراعي الأول» لهذه الفرق كان اعتقال سلطات الاحتلال له عام ١٩٨٣م سبباً في ركود فرق الفن الإسلامي، إلى أن جاءت فرقة الفن الإسلامي ١٩٨٤م لتعيد النشاط للفن الإسلامي إلى الساحة الفلسطينية من جديد.

ويوضح «أبو رامي» وهو الاسم الفني لرمضان الصيفي أن فرقة الفن الإسلامي بدأت على أيدي شباب أعجبوا بفن النشيد الإسلامي فانطلقوا باسم منطقة «الشيخ رضوان» بغزة، مشيراً إلى أن الفن كان في تلك الآونة بدائياً فكانت الكلمات بسيطة بدون إيقاع «حتى المنشد لم يكن لديه الأرضية البسيطة التي تؤهله للعطاء

الفني المطلوب».

ويؤكد أن الفرقة غلب عليها في البداية الضعف التقني الذي أرقها «إلا أنك كنت تجد عند أعضائها طاقة ملتهبة للعمل وإخلاصاً في العطاء».

وعرف أبو رامي الفن الإسلامي بالرسالة التي لها أرضية إسلامية تدعو إلى الله تعالى مضيفاً أن سبل الدعوة كثيرة ونحن في فرقتنا أردنا خدمة الدين واعتبرنا رسالتنا الفنية جزءاً من عقيدتنا، ونفخر بتأييد الحركة الإسلامية رائدة العمل الجهادي.

وأكد أن إصدار الفرقة لأي شريط كاسيت للنشيد الإسلامي يضطر أعضاء الفرقة إلى الإنفاق على الشريط من «جيبهم» الخاص، موضحاً أن فرق النشيد الإسلامي تفتقر إلى الدعم المادي الذي يعطيها دفعة قوية.

ويضيف نحن في مرحلة ترفض أي فن يتحدث عن العشق والمجون، ونرفض أي وجود لما يسمى بالفن الهابط «لأن هذه الفرق هي نفسها التي تروج للفن الهابط، وبيننا وبينهم معركة مدنية. لقد بدأنا بإمكانات أقل من قدراتهم، بل من لا شيء، ولكننا تفوقنا عليهم وأخرجناهم من المعركة».

وأرجع تفوق النشيد الإسلامي إلى ما أسماه الجهد الكبير الذي يبذله الفنان المسلم: «في حين أن المغني الماجن لديه فترات راحة بين الوصلات الغنائية ولا يضحى بليلته الغنائية بـ٥٠ ديناراً، ويتابع أن الفن الإسلامي يعبر عما بداخل الجماهير.

وأكد أن الفرقة خلال الانتفاضة الأولى كانت تواكب أحداث الانتفاضة بكل التفاصيل، وبين الانتفاضتين لم تقف الفرقة عن التعبير عن الواقع الفلسطيني المظلوم. وعندما جاءت انتفاضة الأقصى استعادت الفرقة نشاطها بقوة ودعمت المقاومة بشكل صريح وقوي.

فرقة الشهداء

وإذا كانت «فرقة الفن الإسلامي» تعتبر المنظمة للجهود الفنية المبعثرة في منتصف الثمانينيات، فإن فرقة الشهداء تعتبر المجددة لتلك الجهود في قطاع غزة مع مطلع التسعينيات وهي فترة اعتقال رمضان الصيفي في السجون الإسرائيلية.

يقول «نبيل الخطيب» ٣٨ عاماً مفجر البدايات الأولى لفرقة الشهداء، «تبلورت فكرة تكوين فرقة للفن الإسلامي نتيجة للضعف الذي كان يعاني منه الفن الإسلامي بصورة عامة في فلسطين، ففي أوائل التسعينيات أخذت على عاتقي برفقة «كامل أبو غبيض» إنشاء فرقة للنشيد الإسلامي».

ويوضح الخطيب قائلاً: ولأن بداية التسعينيات كانت مفعمة بأحداث انتفاضة عام ١٩٨٧م، كانت جماهير الانتفاضة تنظر إلى الفن الإسلامي خلال حفلات الزفاف، والمناسبات الدينية على أنه نافذة لتفريغ شحناتهم الثورية».

ويشير الخطيب إلى أن المشكلة المادية بقيت إشارة الضوء الحمراء أمام الفن الإسلامي في بداياته في قطاع غزة، وبقيت الفرقة أكثر من عامين تقدم عروضاً مجانية، وعندما وجدنا الإعجاب من الجماهير، صرنا نطلب من صاحب الحفل أن يؤمن للفرقة مواصلات الذهاب والإياب من الحفل».

وتابع الخطيب: على الصعيد المحلي استطاعت فرقة الشهداء رسم صورة الإنسان المسلم الحقيقي على أنه إنسان ليس أبله، بل لديه هدف وإحساس مرهف. ووصف فرقة الشهداء بالفضائية الفلسطينية التي ترسم الحياة الفلسطينية بمضمون إسلامي نقي.

لهذا السبب كان الاسم!

وروى الخطيب قصة تسمية فرقة الشهداء بهذا الاسم قائلاً: انطلقت فرقة الشهداء باسم «فرقة الخلفاء» نسبة إلى اسم المسجد الذي ينتمي إليه أعضاء الفرقة، إلى أن وقع الحادث المؤلم في حفل تأبين الشهيد حسن حمودة في جباليا البلد. وهو ما دفع قوات الاحتلال إلى اقتحام الحفل وإطلاق النار عشوائياً فاستشهد اثنان من الفرقة وأصيب ثالث بإعاقة دائمة، ومن هنا أطلقت الفرقة على نفسها اسم فرقة الشهداء».

وأوضح أن الفرقة واجهت

كيف سحبت فرق الفن الإسلامي البساط من تحت أقدام فرق الأغاني الهابطة؟!

أبو رامي: ننفق من أقواتنا لإخراج النشيد الإسلامي الذي يعبر عن قضيتنا..

المضايقات الأمنية في الانتفاضة الأولى والثانية وأن الفرقة لم تكن منفصلة عن أحداث الانتفاضتين فقد قدمت ثلاثة شهداء.

وأكد أن الفرق بين الفن الإسلامي والفن الهابط يتعدى الموسيقى إلى المحتوى والرسالة لكلا الفنين، فالفن الإسلامي يدعو لتقوى الله ويتماشى مع الفطرة أما الهابط فيدعو إلى العلاقة المشبوهة بين الرجل والمرأة.

وأكد أن الفرق الإسلامية كسبت «المعركة الشرسة» التي دارت بينهم وبين فرق الفن الهابط، وطردوهم من المعركة إلى ساحل البحر المتوسط والصالات المغلقة.

ثقافة المقاومة

والمتتبع للفرق الإسلامية يلاحظ سيادة ثقافة المقاومة على أدائها.

وإذا لم يلامس النشيد الواقع لا يبقى رسالة دعوية، وقد اقتضت المرحلة أن تشارك الفرق الإسلامية في دعم المقاومة والتغني بالشهداء حتى في الأفراح.

الفنان القزم

أما أسامة شعبان ٣٥ عاماً وهو أحد أعضاء فرقة الشهداء والذي استطاع أن يرسم البسمة على شفاه الجماهير ضمن رسالة هادفة، لما يتميز به من قصر قامة أهّله لإتقان دوره المسرحي، فيقول: «أعتبر قصر قامتي فضلاً من الله أهّلني لأن أقوم بدور فني متقن وإيصال رسالة واضحة عبر الفكاهة الجذابة والهادفة» وهو يعيش حياته اليومية كأي رجل طبيعي، ويعمل في شركة مقاولات ومتزوج، ولديه خمسة أطفال.

ومن الفرق الإسلامية في القطاع صاحبه الحضور، الحدود في رفح، والبشائر في النصيرات، والمشاعل في جباليا، والفوارس والشهداء والبشائر والفن الإسلامي في غزة، وفي مناطق الـ٤٨ كفر قاسم، وكفر كنا، وأم النور، والاعتصام، والرباط، ونداء الإسلام.

في الضفة الغربية

وأما في مناطق الضفة الغربية فلا يمكن الحديث عن فرق للفن الإسلامي إلا بعد عام ١٩٨١ حين أسس الشيخ الشهيد «جمال منصور» أحد قادة حماس في الضفة الغربية فرقة الغرباء.

ويؤكد «نواف العامر» أحد مؤسسي فرقة الغرباء أن فرقة الغرباء مرت بالمراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية متمثلة في مرحلة الفكرة، والتكوين، ثم العمل والتفنيذ، ظاهرياً كانت بداية الفرقة ضعيفة في نظر الكثير، ولكن بقدر الله كانت انطلاقة غير عادية لأن ثمار الفرقة أينعت سريعاً».

وعرف العامر الفن الإسلامي بأنه هو الفن الذي يحمل نفس المعاني التي يحملها الإسلام ويقدم الواجبات المطلوبة من المسلم على هيئة لوحة فنية، مضيفاً أنه يعالج الظواهر الاجتماعية بوسائل فنية مؤثرة في النفوس والعقول.

وفي معرض رده على سؤال حول فقدان التنسيق بين فرقة الغرباء في الضفة الغربية، والفرق الأخرى في باقي المناطق، يؤكد العامر أن فكرة إنشاء اتحاد للفرق الإسلامية تم طرحها في وقت سابق، إلا أن الفكرة لم تلق النجاح، وفسر ذلك بأن هذه الفرق عموماً تفتقر إلى المرجعية التي من شأنها تشكيل غطاء حقيقي.

وأشار إلى أن القرآن والسنة يعتبران الملهم الأول لفرق النشيد الإسلامي، وأن الفرق الإسلامية في الضفة كثيراً ما اقتبست من الفن الإسلامي الأردني.

وحول معالجة الفرقة لقضايا الشعب الفلسطيني يقول: «إن الفرقة لم تكن بمنأى عن آلام الشعب الفلسطيني فلقد قدمت شهيداً وهو محمد طه في إحدى المواجهات خلال انتفاضة الأقصى، وكثيراً ما تم اعتقال أعضائها على الحواجز، مشيراً إلى أن الفرق الإسلامية مستهدفة من قبل الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية كباقي فئات المجتمع المناضلة.

وأكد أن فرق الفن الإسلامي لم تشهد ركوداً في عملها إلا خلال انتفاضة الأقصى الحالية عكس الانتفاضة الأولى التي كانوا فيها يؤلفون ويلحنون تحت الاحتلال، معللاً ذلك بأن الظروف الآن أصبحت أكثر قسوة بسبب الاجتياحات المستمرة ومنع التجول طويل الأمد والمطاردات، وشدد

فرقة للنشيد الإسلامي قدمت ثلاثة شهداء من كوادرها في حفل واحد

حفلات الزفاف والمناسبات تحولت إلى النشيد الإسلامي وفرق متخصصة لإحيائها..

في حي الشيخ رضوان بدأت «فرقة الفن الإسلامي»... و«فرقة الشهداء» أشعلت حماسة الجماهير في القطاع

على أن فرق الفن الإسلامي حالياً بدأ الدم يجري في عروقها وعادت لها فترات الازدهار من جديد.

وقد أضافت فرقة الإسراء عام ١٩٨٥ (مؤسسها الشهيد صلاح الدين دروزة) لوحات فنية رائعة، باعتبار الشيخ جعفر هاشم وهو أحد مؤسسيها، نبعَ الزجل الإسلامي، وفي نهاية الثمانينيات جاءت فرقة المشاعل في نابلس، ومع بداية التسعينيات ظهر العديد من الفرق التي اعتبرت مجددة للفن الإسلامي مثل فرقة الرباط في قلنديا وطولكرم، والأنصار في طولكرم والشهداء في قلقيليا و... واعتبر الشيخ أبو وصفة حمودة شيخ المنشدين الكبار في الضفة الغربية، فقد ألهب الجماهير بصوته الجبلي الهادر.

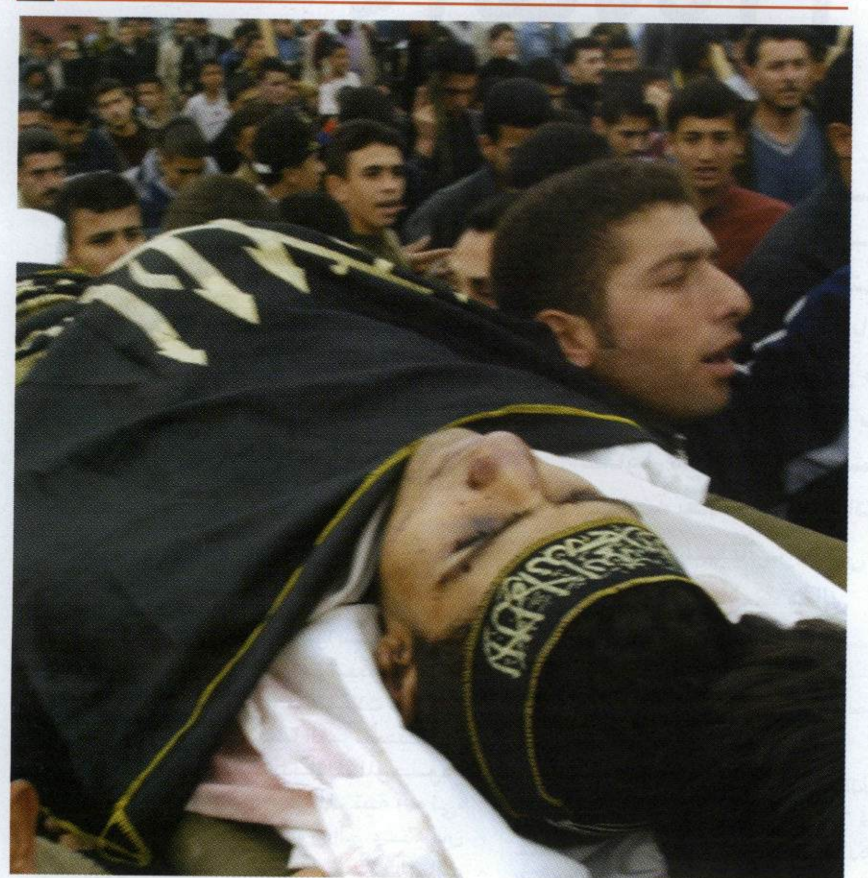
أرض ١٩٤٨

عاشت المناطق العربية في الداخل الإسرائيلي في حالة من القحط الفني الإسلامي إلى أن جاءت «فرقة النور» عام ١٩٨١ لتكون البذرة الأولى لفرقة الفن الإسلامي في مناطق ١٩٤٨، ومن بعدها جاءت فرقة الاعتصام التي أسسها كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية عام ١٩٨٥م وأضافت لمسات فنية واضحة.

ويرى سليم العواودة أحد مؤسسي فرقة الاعتصام أن فرقته تعتبر الفرقة الإسلامية الأولى بالمفهوم الحقيقي للفرق الإسلامية وأنها على انطلاقها من الفطرة، تميزت بأعضائها أصحاب الدراسات الفنية، وعلاقاتها الواسعة مع الفرق الإسلامية داخل وخارج فلسطين.

وأشار إلى أن الفرق الإسلامية تعتمد في أدائها على المسرح والنشيد والحوارات الزجلية وأنها تستوحي مادتها الفنية من الواقع المحيط، ففي شريط «يا أقصى ما أنت وحيداً» تم استيحاء أفكاره من خطب الشيخ رائد صلاح.

وشدد على أن الفرق الإسلامية في مناطق ١٩٤٨ لديها خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها، حتى أنها في الفترة الأخيرة أصبحت تعرض أعمالها على



محامين قبل عرضها.

وأشار العواودة إلى أن الفرق الإسلامية قدمت عروضاً في معظم دول أوروبا وبعض البلدان العربية، بدعوة من أبناء الجاليات الإسلامية والمراكز الإسلامية هناك، وأوضح أن فرق الفن الإسلامي في أراضي ١٩٤٨ تعتبر الفن الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من جسم متكامل للدعوة الإسلامية.

وأشار إلى أن الفن الإسلامي عالج الكثير من القضايا التي يعاني منها الفلسطينيون في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ مثل التمييز العنصري والانفصال عن مناطق عام ١٩٦٧ وغيرها من القضايا.

وتحدث العواودة عن انتصار فرق الفن الإسلامي في مناطق ١٩٤٨ على فرق الفن الهابط، وتمثل ذلك في توجه الشباب الذين لا يصلّون إلى الفن الإسلامي، ويعتبر هذا تحولاً كبيراً، فما أكثر الشباب الذين التزموا بدين الله من خلال النشيد الإسلامي.

المسلمون في سويسرا..

٤٠٠ ألف و١١٥ جنسية!!

على رغم أن تعداد المسلمين في سويسرا يزداد بصورة ملحوظة، بل قفز خلال خمسة أعوام من مائتي ألف مسلم إلى قرابة ٤٠٠ ألف، وأن الإسلام هو الديانة الثانية من حيث تعداد السكان، فإنه يظل ديناً غير معترف به - رسمياً - من قبل الحكومة، وإن كان ذلك لم يمنع الأجهزة الرسمية من التعامل مع المسلمين ومشاركتهم في حوارات الأديان خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي كان لها تأثير سلبي وإيجابي على الجالية الإسلامية هناك.

حوار

أحمد غانم

وفي هذا الحوار مع الشيخ هشام مغازي رئيس المركز الإسلامي في برن نتعرض لأحوال المسلمين هناك، ودورهم، ومناشطهم الدعوية، ومؤسساتهم ومراكزهم والتحديات التي تواجههم.

والشيخ مغازي خريج كلية أصول الدين جامعة الأزهر، وعين من قبل وزارة الأوقاف المصرية ليكون إماماً ورئيساً للمركز الإسلامي في برن التي تعد من أكبر المدن السويسرية. وفيما يلي نص الحوار:

* كم يبلغ عدد المسلمين في سويسرا؟ وما هي نسبتهم بالمقارنة بالديانات الأخرى؟!

– عدد سكان سويسرا سبعة ملايين مواطن وأجنبي، وهم يتحدثون بأكثر من لغة وإن كانت أكثر اللغات انتشاراً هي الألمانية تليها الفرنسية ثم الإنجليزية أما الديانات الموجودة فالمسيحية تجيء في المرتبة الأولى، ولكنهم ينقسمون إلى مذهبين بروتستانت وهم الأغلبية والباقي كاثوليك، أما الديانة الثانية في سويسرا فهي الإسلام تليها الديانة البوذية ثم اليهودية.

**** الإسلام دخل متأخراً**

* وكم يبلغ تعداد المسلمين؟ وأين يتمركزون؟

– سويسرا من بين الدول الأوروبية التي دخل إليها الإسلام متأخراً، فهي تختلف عن فرنسا وألمانيا و بريطانيا التي دخلها الإسلام في وقت مبكر وفيها أعداد كبيرة جداً من المسلمين ويمثلون قوة ونفوذاً في هذه المجتمعات، والإحصاءات تقول إن عدد المسلمين في سويسرا يتضاعف بشكل كبير جداً، ففي عام ١٩٧٠ مثلاً كان عددهم ١٦ ألفاً و٣٥٣ مسلماً، وأصبح ٥٦ ألفاً و٦٢٥ في عام ١٩٨٠، وفي عام ١٩٩٠ زاد عددهم إلى ١٥٢ ألفاً، ووصل في عام ١٩٩٨ إلى ٢٠٠ ألف مسلم، أما الآن فتضاعف العدد أي ٤٠٠ ألف مسلم، وتتمركز الجالية المسلمة التي تتكون من جنسيات مختلفة يصل عددها إلى ١١٥ جنسية، في المدن الرئيسة، فمثلاً الجالية التركية وعددها ١٢٠ ألف مسلم تعيش في مدينة بازل التي تسكنها أيضاً الجالية اليوغسلافية والتي يصل عددها إلى ١٠٠ ألف مسلم، أما الجالية العربية من جميع الجنسيات فتتمركز في برن وجنيف العاصمة ومدينة زيورخ، أما السويسريون الذين يعتنقون الإسلام فعددهم نحو ١٥ ألف و٣٤٠ مسلماً.

رئيس المركز الإسلامي في برن:

الإسلام الديانة الثانية.. ولكن غير معترف به رسمياً!!

أحداث ١١ سبتمبر جعلت السويسريين يقبلون على الإسلام أكثر



٥٦ مؤسسة إسلامية

* وماذا عن المؤسسات الإسلامية ودورها في الدعوة؟

– في سويسرا ما يقرب من ٦٨ مؤسسة ومسجداً ومركزاً إسلامياً بمعدل أربعة أو خمسة مساجد في كل مدينة. أما المؤسسات الإسلامية الرسمية الكبرى فأربع فقط، وهي المؤسسة الإسلامية في جنيف وتقوم على دعمها وتمويلها المملكة العربية السعودية، والمركز الإسلامي في برن وتدعمه وزارة الأوقاف المصرية، والمركز الإسلامي بزيورخ وتدعمه دولة الإمارات العربية المتحدة، ومؤسسة رابطة مسلمي سويسرا وتدعمها رابطة العالم الإسلامي، وهذه المؤسسات لها دور فعال يتمثل في عقد ندوات ومحاضرات دينية ولقاءات وأمسيات وحوارات تعارف بين أفراد الجالية الإسلامية، كما تهتم ببناء المساجد لأداء الشعائر وتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم والاحتفال بالمناسبات الإسلامية ومحاولة الاندماج في المجتمع السويسري وإن كانت طبيعة النشاطات تختلف من مكان لآخر حسب احتياجات الجالية الإسلامية في كل مدينة، كما أن هذه النشاطات لا تأخذ حقها على المستوى الإعلامي.

مركز برن الإسلامي

* يعد المركز الإسلامي في برن من أبرز المراكز الإسلامية لما له من نشاط ودور بين أبناء الجالية المسلمة فمتى تأسس وما هو دوره؟!

– بدأ نشاط المركز الإسلامي في برن عام ١٩٧٨ بجهود فردية من أبناء الجالية الإسلامية فلم تكن هناك أي جهة تدعم المركز إلى أن وافقت وزارة الأوقاف الإسلامية في مصر على إرسال إمام وخطيب للمسجد مع تحمل كافة نفقاته، وكنت أنا أول إمام معتمد للمركز، أما عن نشاطات المركز فتتمثل في إمامة المسلمين في الصلوات الخمس اليومية ودروس دينية تتنوع بين تفسير وحديث وفقه وسيرة وأخلاق وخطبة الجمعة، وفي يومي السبت والأحد ويتم تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم للأطفال.

مضايقات للمحجبات

* هل يمارس المسلمون شعائرهم بحرية أم أن هناك مضايقات وعوائق؟

– في الحقيقة المسلمون يمارسون شعائرهم في حرية كاملة دون التعرض لأي مضايقات أو عوائق سوى بعض النظرات من بعض الأفراد المتعصبين للمرأة المحجبة مثلاً وقد زادت هذه النظرات بعد أحداث ١١ سبتمبر.

سلباً وإيجاباً

* هل معنى ذلك أن هذه الأحداث قد أثرت سلباً على المسلمين في سويسرا؟

– بصراحة كان لها أثراً سلبياً وآخر إيجابياً فالأثر السلبي أن وسائل الإعلام ركزت على أن المسلمين هم الذين قاموا بهذا العمل ومن هنا بدأت تكون هناك بعض النظرات والتحفظات تجاه المسلمين لكن لم يقع أي نوع من أنواع العنف أو الاعتداء على المسلمين. أما الآثار الإيجابية التي خلفها هذا الحادث فتمثلت في تضاعف عدد الذين اعتنقوا الإسلام، حيث تشير الأرقام الرسمية هنا في سويسرا تشير إلى أن عدد الذين كانوا يدخلون الإسلام قبل ١١ سبتمبر شهرياً يراوح بين ٢ إلى ٣ أشخاص يومياً عبر المركز وهذا العدد تضاعف هذا العدد بعد ١١ سبتمبر إلى ٦ – ٧ أشخاص، حيث لوحظ إقبال شديد من السويسريين على معرفة الإسلام.

التشويه الإعلامي

* كيف ينظر المجتمع السويسري إلى الإسلام، وهل لديه استعداد لاعتناقه؟

– المجتمع السويسري ينظر إلى الإسلام نظرة ربما تكون بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي لأن وسائل الإعلام للأسف تصور الإسلام على أنه دين يدعو أنصاره إلى أن يعيشوا في الأكواخ وأن يركبوا الجمال وغير ذلك مما قد يشوه الإسلام، وهذه الصورة لا تتغير إلا إذا احتك المواطن السويسري بأحد من المسلمين عن قرب كأن يكون جاره في السكن ويكون هذا المسلم قدوة في معاملاته وسلوكياته، أو أن تتزوج سويسرية بمسلم ويعاملها معاملة حسنة ويكون هذا الزوج ملتزماً بشعائر دينه، بهذا الشكل تتغير المفاهيم ويصبح هناك استعداد كبير جداً لفهم الإسلام على حقيقته، وإذا لم يعتنقوه فهم على الأقل يحترموه كدين.

غير متدينين

* هل المجتمع السويسري متعصب للنصرانية؟ وهل هو شعب متدين ويمارس شعائر ديانته أم لا؟

– هو شعب غير متعصب للمسيحية بل غير متدين بالمرة، والدين لدى أغلب السويسريين غير موجود في بؤرة الاهتمام ولا يمثل شيئاً في حياتهم، وقد تحدثت إلى بعضهم، فقال لي: إنه لم يذهب إلى الكنيسة طوال حياته ومنهم من قال إنه ذهب مرة واحدة طوال عمره.

* وماذا عن الدعوة إلى الإسلام في سويسرا؟ ومن يقوم بها؟ وما هي

الوسائل التي تستخدم في هذه الدعوة؟

– الدعوة إلى الإسلام في سويسرا تتم من خلال المراكز الإسلامية الموجودة، فنحن مثلاً في المركز الإسلامي في برن نستقبل شهرياً في أثناء الدراسة من ٣ إلى ٥ مجموعات سواء من طلبة المدارس (ابتدائي – إعدادي – ثانوي – جامعة) أو من دار المسنين يأتون للتعرف على الإسلام ومبادئه ومن ضمن الأسئلة التي تطرح علينا، مثلاً: لماذا تغطي المرأة المسلمة شعرها؟ أو لماذا تختنون الرجال؟ فنحن نرحب بهم، ونقوم بإجراء حوار ونقاش معهم، وعلى سبيل المثال حضر إلينا وفد من دار المسنين مكون من ٣٩ رجلاً وامرأة، وتحدثت إليهم عن بر الوالدين في الإسلام وكيف يأمر هذا الدين أتباعه بالإحسان إلى الوالدين في الكبر وبعد أن انتهيت من إلقاء المحاضرة طلبت إحدى الحاضرات مقابلتي وعندما جلست معها قالت لي: إن لها ولداً وبنتاً يعيشون معها في نفس المدينة ولم يسألوا عنها منذ أربع سنوات ولو عبر الاتصال بالتليفون!! وطلبت أن أعطيها نسخة مترجمة من القرآن وبعض الكتب الأخرى التي تتحدث عن الإسلام، وبعد أسبوعين حضرت إلى المركز وأعلنت إسلامها، وبشكل عام فمن الملاحظ أن الشباب أكثر إقبالاً على الإسلام من كبار السن كما أن النساء أكثر إقبالاً من الرجال.

السويسريون متعاطفون

* ما هو موقف المجتمع السويسري وخاصة المسلمين من القضية الفلسطينية، وهل هناك تعاطف مع الانتفاضة؟

– المجتمع السويسري يدين بشدة المجازر التي ترتكبها إسرائيل كل يوم ضد إخواننا الفلسطينيين، وهم متعاطفون جداً مع الانتفاضة الفلسطينية، وقد نظمنا مسيرة في برن تعاطفاً مع القضية الفلسطينية، وشارك فيها عضوان من أعضاء البرلمان، أما المسلمون هنا فيهتمون اهتماماً شديداً بقضايا إخوانهم المسلمين في العالم، فعلى سبيل المثال موضوع العراق حالياً هو حديث الجالية الإسلامية والعربية وهناك تعاطف مع العراق. كما أنهم يدعمون القضية الفلسطيني،ة وعندما ندعوهم للتبرع نجد منهم استجابة عالية ونقوم بجمع التبرعات لمساعدة الشعب الفلسطيني.

الجيل الجديد

* هل هناك فرق بين الجيل المسلم الجديد الذي يعيش في أوروبا الآن (الشباب) وبين الأجيال السابقة؟

– نعم هناك فجوة كبيرة بين جيلي الشباب والشيوخ من المسلمين الذين يعيشون في سويسرا، وهذا سببه عدم اهتمام كثير من المسلمين بالاحتفاظ بالهوية الإسلامية، فهناك عرب مسلمون وللأسف أولادهم لا يتحدثون اللغة العربية ولا يحفظون شيئاً من القرآن الكريم ولا يعرفون شيئاً عن دينهم يخلق هذه الفجوة، فتجد الأب مثلاً يتحدث العربية وابنه يتحدث الألمانية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

والأب ثقافته عربية إسلامية ومحتفظ إلى حد ما بعاداته الشرقية، وابنته لا فرق بينها وبين أي فتاة غربية، ولذا فنحن نركز في خطب الجمعة والدروس والمحاضرات على ضرورة اهتمام الآباء والأمهات بتربية أبنائهم تربية إسلامية وألا يتركوهم يذوبون في هذا المجتمع الغربي بما فيه من انحلال أخلاقي وقيم وتقاليد بعيدة كل البعد عن أسس ديننا الحنيف.

مساهمات فردية

* وماذا عن مشاركة المسلمين في الحياة السياسية؟!

– للأسف لا توجد مشاركة سياسية للمسلمين على المستوى الكبير في البلاد، وإن كانت هناك مساهمات على المستوى الفردي لبعض المسلمين الذين لديهم إقامة رسمية في سويسرا؛ ويشاركون في التصويت في أي انتخابات سواء على مستوى المحليات أو المجالس النيابية، ونحن هنا في (برن) مثلاً وقفنا بجانب زوجة مسلمة خاضت انتخابات المحليات مع زوجها المسلم وقد نجحا بفضل الله، وهي تشرف الآن على قطاع التعليم بالمدينة، لكن المشاركة الفاعلة للمسلمين في الحياة السياسية في سويسرا بشكل عام تتطلب منهم تكوين جبهة موحدة وتنظيم أنفسهم والتنسيق فيما بينهم وأن ينسوا ما بينهم من خلافات.

النساء المحجبات يتعرضن لمضايقات والسبب الإعلام المعادي للمسلمين

النصارى في سويسرا لا يعرفون شيئاً عن المسيحية ولا تمثل لهم شيئاً!!

مقال

الدعوة ب(عيون عصرية)؟!

د. سيد مرعي
كلية التربية - جامعة الأزهر

من أهم سبل نشر الدعوة الإسلامية الخالدة، والدفاع عنها في هذا العصر، استخدام أسلحة الاتصال العصرية والمستحدثات التكنولوجية والإعلامية، وعلى رأسها تقنية الإنترنت، وذلك للإمكانيات الهائلة لهذه الوسيلة في الاتصال، فعن طريقها يستطيع المسلم الذود عن الإسلام ضد الاتجاهات الرخيصة والسوداء التي تتسم بالقوة والفاعلية أحياناً والتنظيم والتأثير أحياناً أخرى؛ ولهذا لابد من طرق هذه الأبواب، خاصة أن لنا في هذه الأبواب سبقاً، وفي رسول الله أسوة حسنة فقد استخدم الوسائل المعينة في الدعوة منذ السنوات الأولى للدعوة، مثل: الخطاب، والإشارة باليد، والإشارة بالأصابع، واستخدم الحصى، والعصي والرسم على الأرض، كما استخدم الأشياء الحقيقية فها هو صلى الله عليه وسلم يستخدم التخطيط والرسم على الرمال ليفسر آية من القرآن الكريم، وليبين لأصحابه - رضوان الله عليهم- الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بالسير عليه، والسبل التي نهانا الله عن السير فيها حتى لا نضل ونتفرق.

ثم يشرح لأصحابه ذلك مستخدماً الوسائل المتاحة في بيئته آنذاك، ويتضح ذلك من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - إذ يقول: «خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً بيده، ثم قال هذا سبيل الله مستقيماً، ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال هذه السبل ليس سبيل منها إلا عليه شيطان يدعو إليه: ثم قرأ قوله تعالى «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» البخاري (٥/ ٢٣٥٩)، ومن ثم نرى كيف وظف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسائل المتاحة في عصره فها هو يبين صراط الله المستقيم راسماً خطاً مستقيماً على الرمال، ثم يبين السبل الشيطانية مشيراً إليها بالخطوط المتعارضة، ثم ينهي هذا الدرس التعليمي الرائع بقراءة الآية الكريمة محل التفسير والتعليم، ضارباً بذلك أعظم موقف عن طريق استثارة الحواس جميعها «سمعاً وبصراً وأداء ووجداناً» في أعظم موقف تعليمي وأفضل توظيف للوسائل المعينة في نشر الدعوة الإسلامية على الإطلاق، وتارة نجده صلى الله عليه وسلم يستخدم الإشارة فيقول، فيما رواه سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه «بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى» صحيح البخاري (٥/ ٢٠٣١) مشيراً إلى قرب قيامها، وتارة أخرى يستخدم الأشياء الحقيقية لتكون وسائل إعلامية تعليمية بالغة التأثير، فيروي لنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفته (أي على جانبيه) فمر بجدي أسك ميت، فتناوله، فأخذه بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن يكون له هذا بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أن يكون لنا بشيء وما نصنع به! قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حياً لكان عيباً فيه أنه أسك، فكيف وهو ميت؟! فيقول صلى الله عليه وسلم مبيناً الحكمة من استخدام هذه الوسيلة (فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم) صحيح مسلم ومسند أحمد.

فهذه الوسيلة يمر الناس عليها كثيراً، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يستخدمها أداة إعلامية مؤثرة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتكالب عليه الناس، والمدهش أنه صلى الله عليه وسلم يقوم بذلك في مشهد رائع لا يمحى من الذهن أبداً، وهذا له أثر بالغ في التعليم وثبات الأوامر والتعاليم الهامة في الذهن، وهذا هو دور الوسائل التعليمية، إذا ما أحسن توظيفها. وتأسيساً على ما سبق، نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سباقاً في استخدام الوسائل المعينة في نشر الدعوة الإسلامية وتبليغ صحيح الدين، ولو كان في عصره غير ذلك من وسائل الاتصال لوظفها صلى الله عليه وسلم.

ولذا لابد من الاقتداء بالمعلم النوراني محمد صلى الله عليه وسلم، في توظيف المستحدثات العصرية مثل الكمبيوتر وأجهزة العروض الضوئية، وشبكة الإنترنت التي تتكون من عشرة مليارات صفحة حتى الآن، وهي تتزايد بصورة فائقة ويتزايد روادها، ومن ثم لابد من استغلالها الاستغلال الأمثل من أجل نشر دعوتنا الإسلامية، ورد الشبهات الحائمة حول الدين الإسلامي، دين السلام والسماحة وخير البشرية، وتقديم صورته الحقيقية للآخر، وحتى يتم ذلك لابد أن نكون على دراية بأمور هامة:

* هل تعلم أن المذاهب الهدامة والأديان الباطلة، حتى البوذية والوثنية وعبادة الشيطان، لها مئات المواقع بلغات العالم الحية والميتة، وأن اللغة الصينية وهي لغة أكثر من مليار من البشر، لا يوجد بها لأهل السنة والجماعة إلا موقعان فقط، بجهود فردية ضعيفة، وإمكانيات بدائية قديمة، تجعل الفائدة منها محدودة؟!

* هل تعلم أن عدد المواقع التي تهاجم الإسلام بطريق مباشر أو غير مباشر تتعدى مائة ألف موقع على شبكة الإنترنت؟!

* هل تعلم أن الميزانية المرصودة لمهاجمة الإسلام إعلامياً في جميع أنحاء العالم تتعدى مليار دولار سنوياً، وأن عدد المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت لا تتعدى مائة موقع «وأقصد بها المواقع التي تخدم الدين الإسلامي ودعوته مباشرة»؟

فإذا علمنا كل هذا، فلا بد من العمل بقوة من أجل توظيف الوسائل العصرية في الدعوة الإسلامية.

والله من وراء القصد، وهو نعم المولى ونعم النصير.



قبل مائة وثمانين عاماً، أراد بعض «الخيرين» من الأمريكيين، تكوين وطن للمعتقين من العبيد في مناطق الولايات المتحدة الجنوبية، تعاطفاً معهم، فقاموا بشراء مساحة شاسعة من الأرض في جنوب غرب إفريقيا، وأطلقوا عليها اسم «ليبيريا» المشتقة من معنى الحرية، لتعويض هؤلاء عن حالة البؤس والشقاء التي يعيشون فيها، واختاروا لها عاصمة «منروفيا» على اسم الرئيس الأمريكي جيمس مونرو.

المسلمون أول من يدفع ثمن العنصرية والحروب الأهلية

ليبيريا... و«الأب

إعداد
محمد عبد الكريم عبده

وعلى رغم جاذبية الفكرة، ونبل الهدف، فإن معظم العبيد المعتقين رفضوا الذهاب إلى الموطن الجديد، التي ذهبت منهم واستوطنت بعض الوقت، ما لبثت أن عادت من جديد إلى أمريكا، ولا يمثل الذين استقروا في ليبيريا إلا ٥٪ من السكان في حين الأغلبية الساحقة من الأفارقة.

وإذا كانت «ليبيريا» اختيرت لتكون موطناً للحرية للعبيد المحررين، فإنها على امتداد تاريخها لم تنعم بهذه الحرية، بل كانت دوماً موطناً للصراعات والنزاعات، والحروب الأهلية، وآخرها استمرت حتى الآن ١٤ عاماً، وقد ذهب ضحية الأخيرة أكثر من مائتي ألف نسمة، ومع تنحي الرئيس تايلور ومغادرته البلاد، ولجوئه السياسي إلى نيجيريا بعد تدخل دولي ضاغط، ووصول قوات سلام دولية فإن شبح الحرب قد لا يزول قريباً بسبب الصراعات الأهلية والإثنية والقومية.

تايلور.. الأمريكي الأسود

وعلى رغم أن ليبيريا حصلت على



استقلالها مبكراً، وأعلنت «جمهورية مستقلة» في عام ١٩٤٧م، تضم اثنيات متعددة، إلا أن المشكلات تفاقمت بين الاثنيات، وازادات بعد احتكار الأقلية (الأفرو - أمريكية) السلطة، وتجاهل الجماعات المحلية التي تشكل أغلبية السكان، بل إن الدستور الليبيري كرس الطبقية والعنصرية بتفضيله الأقلية الأفرو - أمريكية على السكان المحليين، وهو ما يشبه نظام «الأبارتيد» السابق في جنوب إفريقيا.

وكان طبيعياً في ظل هذا النظام العنصري أن يبرز تشارلز تايلور الأمريكي الأسود - انتماء إلى أبيه وأمه

..ارتيد» الإفريقي!!

الإفريقية التي تنتمي إلى قبيلة «جيو وماتو»، وكون تايلور الجبهة الوطنية القومية، التي اتخذت من سيراليون مقراً لها، لشن الهجمات على نظام الرئيس صمويل دو أول رئيس محلي بعد انقلاب دموي عام ١٩٨٠، والذي اغتيل بدوره في عام ١٩٩٠م، وشهدت البلاد مذابح وحشية وهرب الآلاف من السكان إلى الدول المجاورة.

وصعد نجم تايلور وفاز حزبه في الانتخابات عام ١٩٩٧ على رغم جرائمه التي ارتكبها، ولكن خوفاً من عودته لارتكاب جرائم أفظع، وجاء عصر تايلور مكرساً لجميع صور الفساد والبطش وعدم الاستقرار.

واشنطن والمسؤولية

وترتبط أمريكا مع ليبيريا بعلاقات تاريخية بحكم أن ليبيريا استوطن فيها العبيد الأمريكيون المحررون الذين تربطهم علاقات معنوية بواشنطن ويعتبرونها مسؤولة عنهم. ولكن هذه العلاقات ارتبطت بمصالح أمريكية منها بناء أمريكا مطار روبرتسفيلد الدولي ليكون قاعدة رئيسية لتموين الطائرات العسكرية الأمريكية بالوقود في المحيط الأطلنطي، كما أن في ليبيريا محطة تابعة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. اي إيه) لالتقاط كل ما يبث في القارة بالإضافة إلى قاعدة (أوميجا) وهي إحدى أكبر ست قواعد بحرية أمريكية خارج الولايات المتحدة، هذه إلى جانب وجود مزرعة المطاط اليابانية الأمريكية قرب مطار ليبيريا الدولي وهي أكبر مزرعة من نوعها في العالم ويقيم بها ٧٥,٠٠٠ نسمة، كما كانت ليبيريا محطة أمريكية لدعم المتمردين في أفريقيا ومثال لذلك كانت الأسلحة تصل إلى حركة «يونيتا» الأنجولية التي تدعمها أمريكا عبر ليبيريا.

أما المصالح الحديثة لأمريكا بليبيريا فأبرزها المشروعات الأمريكية النفطية في منطقة غرب أفريقيا خاصة «خليج غينيا» وهو شريط ساحلي غني بالنفط بين أنجولا ونيجيريا بقدرة إنتاجية تتخطى الـ٥,٤ مليون برميل يومياً، على رغم ذلك كانت أمريكا حذرة في التدخل في ليبيريا خشية تكرار تدخلها الفاشل في الصومال!!

وتفاقمت الأزمة الداخلية وضغطت المعارضة المسلحة على مونروفيا، إضافة إلى ضغوط



المنظمات التنصيرية الأمريكية بجميع إمكاناتها الضخمة فشلت في تنصير المسلمين والوثنيين!!

الإسلام أول الأديان التي دخلت ليبيريا وأقام المسلمون ممالك كبرى في غرب القارة

الخارج التي أثمرت موافقة تايلور على الرحيل إلى نيجيريا تاركاً الأمور بيد نائبه وهذا يتيح الفرصة لجبهة (لورد) لتسيطر على الموقف لكنها ستواجه بعرقيات رافضة مثل (الأفرو أمريكيين) الذين يملكون قوة الاقتصاد وهم حتماً سيبحثون عن تنسيق للجهود مع قوى أخرى لتوسيع قاعدة المشاركة في الحكومة الليبيرية القادمة.

إنه الحصاد المر، حصاد ثلاثة قرون من الاسترقاق استنزفت كل طاقات هذه المناطق ثم عادت بوجه أشد قبحاً لتزيد من فداحة المأساة، إنها صورة الكبرياء والتعالي للأفريقي المتأمرك على أبناء جلدته.

الإسلام في ليبيريا

ودخل الإسلام إلى «ليبيريا» قبل دخول أي دين آخر ووجد طريقه إلى قلوب طائفة من السكان الوثنيين أو كما يحب المثقفون أن يطلقوا عليهم «عابدي الديانات الأفريقية» باعتبار أنها وجدت بأفريقيا ولم تفد من الخارج، ولقد كثر معتنقو الإسلام في شمال البلاد وشرقها حيث القرب من الحدود الغينية. كما كثر المهاجرون من القبائل المسلمة والقبائل العريقة في الإسلام التي وفدت من الشمال من غينيا ومالي مثل «الماندينغو والسراقلا والفولا» أو ما يعرفون الآن بـ(الفولاني) وبعض تلك القبائل أو بتعبير أدق أولئك الأقوام هم من العريقين في الإسلام بل هم من الذين كانوا قد أقاموا لهم دولاً إسلامية عظمى في «مالي» أي في المنطقة التي تعرف الآن بجمهورية مالي والسنغال وحوض نهر النيجر وأجزاء من شمال نيجريا حيث عرفت في التاريخ بسلطنة مالي أو سلطنة «السودان الغربي» وبعض المؤرخين المتأخرين أسموها «بلاد التكرور» لقد بذل هؤلاء المهاجرون الكثير في نشر الإسلام رغم ضعفهم أمام الغزو الفكري الغربي الجديد بل المتوثب القادم من العالم الجديد.

وجاء دعاة النصرانية إلى ليبيريا في شكل جمعيات قوية متسلحة بالأموال والثقافة وغير ذلك من الإمكانات غير المتوافرة لدعاة الإسلام في ذلك الوقت، وقد تعاونت هذه الجمعيات مع القائمين على الدولة الليبيرية المستقلة الحديثة في ذلك الوقت على إقامة الكنائس في البلاد وفتح المدارس المسيحية وبث المبشرين بل على صبغ الدولة بالصبغة المسيحية.

إن محصلة تلك السنين الطويلة من التنصير المليئة بالإمكانات المتوافرة التي لا وجه لقياس الإمكانات المادية المتوافرة لدى الدعاة المسلمين بها إذا كان الأمر يتعلق بالمقاييس المادية، كانت مدهشة، فإمكانات المسلمين المادية أقل، والثقافة الحديثة عند كثير منهم تكاد تكون معدومة ووسائل الإغراء من مستشفيات ومدارس حديثة تكاد تكون غير موجودة وحتى الحوافز المادية التي من أهمها الوظائف والأعمال المنتظمة لا يملك دعاة المسلمين منها شيئاً يقدمونه لمن يدخل في الإسلام.

ومع ذلك فإن الرسميين بل والمسيحيين أنفسهم يعترفون بأن عدد المسلمين في دولة ليبيريا في الوقت الحاضر يفوق عدد المسيحيين رغم كون المسيحيين هم الذين يشغلون الوظائف الراقية، بل وهم المسيطرون في الحقيقة على الدولة منذ إنشائها حتى الآن فالإحصاءات تقدر عدد المسلمين من سكان ليبيريا الآن بنحو ٣٨٪ على حين تقدر عدد المسيحيين فيها بـ ٢٥٪ والبقية من الوثنيين، وإن كان لا بد من تكرار القول بأن القوة المادية والتعليم عالي المستوى والوظائف الرئيسة، بل إن قوة الدولة كلها هي في أيدي المسيحيين بسبب وجود المتعلمين المؤهلين لشغل الوظائف فيهم دون المسلمين والوثنيين بصفة عامة.

ليبيريا في سطور

- الموقع: جنوب غرب إفريقيا وتطل على المحيط الأطلسي.
- السكان: ثلاثة ملايين نسمة، موزعون على ٢٤ مجموعة إثنية وقومية.
- أسس الأمريكان ليبيريا عام ١٨٢٢م لتكون موطناً للعبيد في الولايات المتحدة الأمريكية.
- يمثل الوثنيون ٤٠٪ من السكان والمسلمون ٣٨٪ والنصارى ٢٥٪.
- مساحتها ١١١,٣٦٩ ألف كم.
- الأفارقة الأصليون يشكلون ٩٥٪ من السكان، وينقسمون إلى قوميات أكبرها «الكيلا» وسط البلاد، و«الباسا» على الساحل بجانب «الجيو» و«الماندينجو».



مقال

لأصحاب الهمم العالية.. فقط!!

عمر عون سعيد آل هادي

إن أبواب الدعوة إلى الله كثيرة ومجالاتها متعددة، والإصلاح الذي تقوم به يتناول جميع مناحي الحياة.

ولذا تتعامل الدعوة مع الإيمان الذي في القلوب، والثقافة التي في العقول، ومع الإعلام الذي أصم الدنيا، والمال الذي هو عصب الحياة، ومع السياسة التي تحكم البلاد، والتقنيات التي يسرت أمور العباد. تتعامل الدعوة مع اللقمة التي توضع في فم الفقير، والدمعة التي تذرفها الأرملة واليتيم، كل ذلك بفضل الله ومنته.

إن التعامل المتشعب للدعوة يفرز نوعين من الأعمال التي يقوم بها المصلحون، نوع بطبيعته يحفظ الله به القلوب ونوع ربما بطبيعته تقسو منه القلوب.

أما النوع الأول فهو العمل التربوي الذي يتعامل مع دعوة الأفراد ونصيحتهم والعمل على تربيتهم عن طريق صيام التطوع وقيام الليل وحضور مجالس الذكر وحلق القرآن... الخ.

أما النوع الثاني فهو ما يفعله أولئك الذين تكثر في أعمالهم الإداريات وتقل التربويات «الإيمانيات» كالدعاة الذين يعملون في الجمعيات الإسلامية، والمؤسسات الاجتماعية، والهيئات الخيرية، والاتحادات النقابية، أو أولئك الذين يتعاملون مع المال والتجارة، أو الذين يعيشون في الوسط الإعلامي، أو أولئك الذين لهم اهتمامات سياسية وغيرهم. هذا النوع من العمل والدعوة يحتاج إلى جهد كبير يبذل في القضايا الإدارية والأعمال التنفيذية، التي قد تكون على حساب عبادة الداعية وروحانيته ورقة قلبه.

إن صفقة تجارية واحدة يقوم بها الداعية قد يحلم بها في منامه ويخطط لها في صلاته، وإن مهرجاناً تقيمه جمعية إسلامية يحتاج من العاملين فيها شهراً أو شهوراً من التخطيط والإعداد، يعمل فيها الدعاة صباحاً ومساء لا يكاد أحدهم يرجع إلى بيته حتى الثانية فجراً، فيغط في نوم عميق حتى التاسعة وربما العاشرة صباحاً.

وإن حملة تعدها هيئة خيرية لجمع التبرعات تحتاج إلى تنقلات داخلية وسفرات خارجية وزيارات ميدانية وانتظار عند الأبواب، وربما يسمع أحدهم كلمات سوقية ويتلقى إساءات يضطر إلى احتمالها وحبسها في صدره، فيتعكر لها مزاجه - وهو الحر الكريم - حتى لا يكاد يستطيع أن ينام ليلته تلك، وكل ذلك ابتغاء مرضاة الله.

إن هذه الأعمال تحتاج إلى جهد ووقت قد يكونان على حساب العناية بالقلب والاهتمام بالجانب الإيماني الروحي، ولذا نجد لهذا الداء مظاهر ظهرت على بعض العاملين في هذا الحقل، منها: ترك جماعة الفجر، وإهمال الورد القرآني، ونسيان الذكر، وكثرة الضحك، واستمراء الجدل، وإضاعة الوقت في غير ما فائدة، والتعامل الرسمي البعيد عن الطابع الأخوي، وعدم الحرص على كسب الآخرين ودعوتهم، وضيق الصدر، وقسوة القلب، فلا عين تدمع ولا قلب يخشع ولا بدن يقشعر.

وربما لو سألت أحدهم متى كانت آخر دمعة لك سالت لله تعالى لسمعت الفاجعة حين يجيبك: لقد كانت منذ شهور، وربما منذ سنوات، ناهيك عن قيام الليل وصيام التطوع وركعتي الضحى وجلسة الذكر بعد الفجر حتى الشروق والصدقة والنوافل وغيرها.

إنه لأمر خطير ينبغي الانتباه له، فكم من أخ يشتكي من قساوة قلبه وهزال روحه، فيجأر إلى الله تعالى ثم إلى إخوانه حتى بحت حنجرته ثم جرفه التيار.

إنه لأمر خطير، لأن الفرق الذي بيننا نحن الدعاة إلى الله وبين غيرنا من عبّاد الدنيا أن أعمالنا جميعها ما هي إلا وسائل لغاية سامقة وهي رضاء الله والجنة، وكل عمل لا يقربنا إلى الله تعالى ولا يزيد صلتنا به سبحانه وتعالى ينبغي إعادة النظر فيه، إذ ربما يكون الأمر تقصيراً من الداعي أو ربما تكون هذه الأعمال فيها نظر.

وحتى نكون واقعيين فإن من غير المعقول «إلا لأصحاب الهمم العالية» أن نطلب من جميع العاملين في هذا الحقل أن يكونوا كالعاملين في الحقل التربوي، ولكن هناك حد أدنى من العبادة والإيمان لا يجوز لأحد أن ينزل دونه أو أن يفرط فيه، ومن زاد فله الأجر والثواب.

ولكن في المقابل لا ينبغي أن يكون ذلك على حساب الثغرة التي هو قائم عليها فيضيعها بحجة التعبد، فالعبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه.

إن هذه الثغرات الدعوية الجماهيرية هي مواطن نعتقد أنها من العبادات التي يحبها الله. فكم من الخير العميم الذي انتشر في العالم بأسره بفضل من الله أولاً ثم بفضل جهود هؤلاء الذين نذروا أنفسهم للعمل في هذه الثغرات.

لذا فإن تحية إجلال وإكبار ينبغي أن توجه لهذا الصنف من الدعاة. إنهم والله ريحانة المجتمعات وزينة الدعوات. فادعوا الله لهم في ظهر الغيب لعل الله يثبتهم بفضل دعاء الصالحين لهم.

وكلمة أخيرة يحسن ذكرها في هذا المقام وهي أن مسؤولية الاعتناء بهذا الصنف من الدعاة ورعايتهم هي مسؤولية مشتركة بين الدعوة والداعية. فلابد من برامج ترعى قلوب هؤلاء وتتابع علاقتهم مع ربهم.

ولابد في الوقت نفسه للداعية العامل في هذا الحقل من أن يتقي الله ويخشى مولاه ويعلم أنه يأتي يوم القيامة فيحاسب فرداً ليس بينه وبين الله ترجمان. فليكن عنده من الخوف والخشية والتقوى ما يكون له لساناً ينافح به بين يدي الله يوم القيامة فلعله ينجو. ورحم الله تعالى من قال:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
وو افيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون شريكه
وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

ويسألونك عن المواثيق والحقوق

الأطفال في سوق العمل..!!



بقلم: الزبير مهداد

الطفل العامل

إذا كان عمل الأطفال أمراً عادياً إلى حدود العقود المتأخرة من القرن الماضي، لأن ذلك كان خاضعاً للأعراف المهنية المتبعة في أكثر الحرف، التي كانت تقتضي أن يلتحق الصبي بالطائفة المهنية متعلماً ليرتقي في سلم المهنة حتى يغدو محترفاً منتجاً، فإنه اليوم يعد ظاهرة اجتماعية واقتصادية سيئة تنذر بمخاطر متعددة اجتماعية واقتصادية.

وظاهرة عمل الأطفال لا تقتصر على البلدان النامية الفقيرة فقط، بل تكاد تعم كل الدول الفقيرة والغنية في آن واحد بنسب متفاوتة، ففي العالم اليوم تقدر اليونيسيف عدد الأطفال العاملين بنحو ٢٥٠ مليون ٩٠٪ من الأطفال العمال ينتمون إلى دول العالم الثالث، نصفهم يشتغل طيلة اليوم، وأكثرهم في القطاع الزراعي والصناعات التقليدية وبعض الصناعات التحويلية، وتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٥ سنة، عشرهم (١٠٪) يرسفون في ظل استعباد شنيع.

يشتغل هؤلاء الصبيان في القطاعات التالية:

* الزراعة وتربية المواشي.
* الخدمة المنزلية.
* الصناعات التقليدية: صناعة الزرابي، والجلد والنحاس.
* الصناعات الخفيفة والتحويلية: صناعات النسيج، الصناعات الغذائية، ورش النجارة والحدادة والميكانيك.
* قطاعات غير مهيكلة: باعة متجولون، تلميع أحذية، حراسة، حمال (شيال) في الأسواق والموانئ والمحطات.

يلج الطفل سوق العمل غالباً في سن العاشرة، وأكثرهم يتهيأ لذلك قبل الانخراط الرسمي في الشغل بممارسة نشاطات مهنية خلال فترة انتظامه في المدرسة.

فتنة الفقر

لعل من نافلة القول أن أهم أسباب الظاهرة هو تفشي الفقر، فالفقر أضحى يغذي كثيراً من المظاهر الاجتماعية السيئة. وأسوأ أشكال عمالة الأطفال يمثله قطاع الخدمة المنزلية في الوسط الحضري، العمل المأجور الذي تنوء تحت ثقله البنات الصغيرات بأجور في غاية الزهد، فالوالدان المعوزان اللذان ينحدران في الغالب من وسط ريفي أو من مناطق حضرية فقيرة، يودعان بناتهما لدى أسر غنية أو متوسطة الحال ليؤدين لديها الأعمال المنزلية، وهؤلاء الخادمات الصغيرات يسكن ويأكلن في منزل مخدومهن الذي يدفع أجراً زهيداً في الغالب لوالديهن، ويشتغلن بدون انقطاع طيلة اليوم.

هذه العلاقة المهنية لا تدخل أبدا في مجال تشريع العمل الذي يظل مقتصراً على الوحدات الاقتصادية في القطاعات الصناعية أو التجارية أو الفلاحية، وبالتالي فإن هذا الشكل من أشكال العمل لا يعد صراحة غير شرعي، وتبقى دعامته الفقر الذي يعانيه قسم كبير من الأسر؛ وبذلك تكون هذه الطائفة من الصبايا المشتغلات بمنأى عن أي حماية قانونية،

٩٠٪ من الأطفال العمال ينتمون إلى العالم الثالث.. و٥٠٪ منهم يعملون طوال اليوم

١٠٪ من الأطفال يعملون في الورش الصناعية في ظل استعباد شنيع

هناك عدد كبير من أطفال العالم الثالث لا ينعمون بفرص الاستمتاع بالأمن البدني والنفسي الذي تتيحه الحياة المدرسية للأطفال داخل فضاء المؤسسات التعليمية، إنهم الأطفال العاملون الذين أجبرتهم الظروف على إنكار طفولتهم وولوج سوق العمل، كيف حدث ذلك؟ وكيف يعمل هؤلاء الصبيان؟ وما أسباب الظاهرة وأبعادها؟ وهل من علاج لها؟ ذلك ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذا التحقيق :

فيتركن خاضعات للأحكام العامة في القانون المدني، وهي أحكام لا تكفل لهن الحماية الكافية.

وغير بعيد عن الخدمة المنزلية، نجد في الوسطين الحضري والقروي الأطفال يشاركون في النشاطات الاقتصادية لوالديهم في مجالات التجارة والصناعات اليدوية والحرف الصغيرة المنتشرة في القطاع غير المهيكل، وتقع هذه المشاركة على وجه الخصوص في الأسر المعوزة التي تعجز عن الوفاء بحاجاتها والتي تجد في هذه النشاطات بديلاً عن اليد العاملة المأجورة، وهذه النشاطات في الغالب تدر دخلاً هزيلاً ولا يمكن مواصلتها إلا ببذل مجهود كبير في استغلال العامل البشري، ولا يجد رب الأسرة أفضل من أبنائه يداً عاملة مجانية وطيعة، وهذا العمل أيضاً يتم التغاضي عنه بمبررات كثيرة متنوعة تغذيها الثقافة السائدة. بدعوى تدريب الصبي على حرفة والديه ضماناً لإدماج اجتماعي يجعل الصبي في مأمن من عواقب الفشل الدراسي.

وفي غير هذين المجالين، تلاحظ التقارير حول إعمال اتفاقية حقوق الطفل، أن في الوسط القروي يمثل عمل الأحداث المأجور والدائم حالات قليلة غير متفشية، باستثناء بعض أشكال العمل الموسمي في جني المحصول أو تربية المواشي ورعاية قطعانها، وهي بسيطة لا تشكل ظاهرة لافتة للنظر، كما يسهل إخفاؤها عن أنظار المراقبة القانونية؛ بخلاف ما هو سائد في الوسط الحضري، الذي يلتحق فيه الأحداث بالشغل أساساً بواسطة العمل المأجور. في معامل النسيج والصناعات التقليدية أو معامل النجارة والحدادة والميكانيك ونقل البضاعة وغيرها، ويشكل هؤلاء العمال جزءاً من طبقة البروليتاريا الفرعية التي تفلت شروط عملها ومكافآتها من كل رقابة إدارية.

جشع أرباب العمل

إذا كان الفقر عاملاً دافعاً للآباء على تشغيل أبنائهم، فإن قبول أصحاب المقاولات والورشات الصناعية لهذه اليد العاملة الغضة لا يفسره إلا الجشع الذي يعمي العيون عن إبصار المآسي والآثار الجانبية التي تترتب على هذه الظاهرة.

فالطفل يعتبر يداً عاملة رخيصة وجيدة تدر المكاسب المالية لأرباب العمل ، وشروط الاستغلال مثيرة ومغرية، ويشجع على هذه الخطوة ضعف فعالية التشريعات وغياب آليات المراقبة الإدارية والقانونية، التي يتم استغفالها بإخفاء الأطفال، أو بإقناع المراقبين بحسن نية المشغل وبسعيه لمساعدة الصبيان على دفع غائلة الفقر والجوع بتشغيلهم وتوفير مصدر رزق لهم رفقاً بهم وإحسانا.

آثار سلبية للظاهرة

يخضع الأطفال العاملون لاستغلال اقتصادي لا يراعي ظروفهم الجسمية، ولا قدراتهم على تحمل الأعباء، وكثير من القطاعات الإنتاجية الورش والمقاولات تسود فيها ظروف تفتقر إلى أدنى شروط السلامة الصحية البدنية والنفسية، فتنعكس آثارها بقوة على بنية الصبيان الجسمية وعلى تكوينهم السيكولوجي.

من الأطفال العاملين من يضطر لقطع مسافات طويلة بين مسكنه ومقر العمل، ومنهم من يجبر على حمل أوزان لا يقوى عليها، وكلهم معرضون للإنهاك العضلي والإحساس بالغبن المفروض، إذ غالباً ما تتطلب الأشغال وضع الجسم منحنياً أو مقرفصاً أو واقفاً لساعات طوال؛ دون فترات استراحة ودون مراعاة قدراتهم على التحمل، فضلا عن البيئة غير الصحية وغير الآمنة التي تعرضهم للسعات ولدغات الهوام، والتسممات وغير ذلك من الآفات.

إلى جانب هذه الآثار السيئة على صحة الصبيان ونموهم البدني والنفسي، وعلى تضييق آفاق مستقبلهم الاجتماعي وحرمانهم من حقهم في التعلم والترفيه



وترقية الذات، فإن لظاهرة تشغيل الصبيان آثاراً أخرى خطيرة تلحق النسيج الاجتماعي والاقتصادي، وأهمها بطالة العمال البالغين، وحرمان صناديق الدولة من مداخيل مهمة.

مبادرات رائدة

كان التوقيع على ميثاق حقوق الطفل عام ١٩٩٣ إيذاناً بشروع كثير من الدول في مخطط هيكلي واسع للعناية بالطفولة؛ ولأجل ذلك انخرطت فيه الجهات الحكومية والمنظمات الدولية والجمعيات الأهلية غير الحكومية للسهر على وضع وتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية والدولية للنهوض بوضعية الطفولة، ونظمت لأجل ذلك حملات إعلامية واسعة ومساندة قانونية لمحاربة ظاهرة تشغيل الأطفال.

كما تعد المصادقة على الاتفاقية ١٨٢ المنبثقة عن مؤتمر منظمة العمل الدولية وتوصيتها رقم ١٩٠ التي تنص على حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال خطوة جريئة في اتجاه إقرار برامج أكثر فعالية لانتشال الأطفال المعرضين لمختلف أنواع الاستغلال والعنف والإساءة البدنية والجنسية أو النفسية.

وفي الإطار نفسه قامت وزارات التربية والتعليم في دول كثيرة تعاني الظاهرة بوضع تشريعات تمنع بمقتضاها فصل أي تلميذ ما لم يبلغ سن الخامسة عشرة، للحد من ظاهرة التسرب المدرسي حرصاً على المساهمة في حماية الناشئة من الظروف الاجتماعية التي يمكن أن تدفع بهم للانخراط في سوق العمل المبكر، إضافة إلى إقرار برامج تعميم التدريس والتربية غير النظامية تتضمن مقتضيات قمينة بالاعتبار، ومنها السماح بتسجيل الصبيان في المدارس من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة وإعادة إدماج الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة والذين لم تتح لهم فرص التعلم أو انسحبوا من المدارس لسبب من الأسباب؛ أما قانون إجبارية التعليم فهو يساهم بفعالية في الحد من الظاهرة، لأنه الكفيل بإلزام الآباء بدفع أبنائهم إلى المؤسسات التعليمية بدل سوق العمل، إن لم يكن بقناعة شخصية أو حباً في التعلم، فليكن تحت طائلة القوانين الزجرية.

صعب لكن ليس مستحيلا

لا يمكن الادعاء بإمكانية القضاء على الظاهرة، إلا إذا تم التصدي للأسباب التي أدت إلى ظهورها، وهي الفقر وبطالة الراشدين، وتفشي ثقافة سلبية قوامها تبخيس الصبي وخذله، وتراجع الطلب الاجتماعي على التعليم وفقدان الثقة في المدرسة كوسيلة للارتقاء الاجتماعي.

إن عوز أسر الأطفال العاملين يجعلها مضطرة إلى دفع الصبيان للعمل، وتضحية الأسر بالمردود المالي لعمل الصبيان يكاد يكون مستحيلاً ما لم تعمل الأجهزة الحكومية على ضمان توفير بديل له، وهو أمر صعب في الوقت الحالي تقصر عنه إمكانات كثير من الدول النامية، إلا أن تشجيع الأسر على تعليم الصبيان وحفزها على ذلك بالترغيب والترهيب وبتوفير الأدوات المدرسية لها، شرط لا محيد عنه لضمان حماية الصبيان وتمتيعهم بحقهم في التعليم وبناء شخصية متوازنة، هو أفضل الوسائل لمحاصرة الظاهرة والحد من تفشيها.

وإذا كان ذلك إجراء وقائياً للحد من استفحال الوضع، فإنه ينبغي الالتفات إلى الأطفال العاملين، والعمل بتعاون مع القطاعات المشغلة وهيئات المجتمع المدني وجمعياته على تحسين ظروف العمل في مواقع الشغل للأطفال، وتقوية جهاز مراقبة الشغل ومفتشي الشغل، وتحديث التشريعات المهنية وقوانين الشغل حتى تواكب التطورات القانونية والاقتصادية والاجتماعية الوطنية والدولية وتكون أداة فعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

هذا مع الحرص على تنظيم حملات إعلامية تبصر الناس بمساوئ استغلال الصبيان الاقتصادي، وإشراكهم في محاربة الظاهرة، بتوظيف كل القنوات الإعلامية والمؤسسات والهيئات الدينية والعلمية والإعلامية كخطبة الجمعة ودروس الوعظ والإرشاد والفتوى، وغيرها. وإشراك الأطفال والآباء والأمهات في الحملات، مع ضرورة تحميل الآباء والأمهات مسؤولياتهم عند تقصيرهم في رعاية الأبناء وإهمالهم لهم أو دفعهم إلى سوق العمل في عمر مبكر.

الفقر وبطالة الراشدين وتفشي ثقافة «تبخيس الطفل».. أبرز أسباب عمالة الأطفال

الحل: أن توفر الحكومات موارد مالية بديلة للأسر التي تجبر أطفالها على العمل

مقال

وكالات دولية لتزييف الإحصاءات والبيانات

العالم الثالث.. من فقر إلى فقر..!!

الدكتور زيد بن محمد الرماني

إننا نعيش في عصر الفقر العالمي مع ظهور المجاعات على نطاق واسع ومع عودة الأوبئة الفتاكة وانهيار القطاعات الإنتاجية في البلدان النامية وضمور برامج الرعاية الصحية والاجتماعية فيها.

وللأسف فإن هناك محاولات من الوكالات الدولية الكبرى الثلاث (البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية) لتشويه الحقائق والتلاعب بالبيانات لتقديم صورة أفضل للعالم.

بدأت عولمة الفقر في العالم الثالث متزامنة مع الهجمة العنيفة لأزمة الديون، وقد امتدت منذ التسعينيات لتشمل جميع المناطق الأساسية في العالم.

كما انتشرت المجاعة وأصابت جانباً كبيراً من السكان في العالم، فحسب تقدير الأمم المتحدة هناك ٢٣ مليون إنسان في القرن الإفريقي فقط معرضون للموت جوعاً.

يقول مايكل تشوسادوفسكي: تتفق الدول السبع الكبرى والمؤسسات الدولية بما فيها البنك الدولي على إنكار المستويات المتزايدة للفقر العالمي الناشئ عن عمليات الهيكلة الاقتصادية، ويتم إخفاء الحقائق الاجتماعية والتلاعب بالإحصاءات الرسمية، كما تقلب المفاهيم الاقتصادية رأساً على عقب.

يحدد البنك الدولي، بعيداً عن المفاهيم والمناهج التقليدية الاقتصادية المتعارف عليها لقياس الفقر، بشكل اعتباطي، عتبة الفقر بدولار في اليوم، ويصنف فئات السكان ذات الدخل الفردي الذي يزيد على دولار واحد في اليوم على أنها غير فقيرة.

دولاران.. فقط

إن مقياس دولار في اليوم لا يستند إلى أساس منطقي. ففئات السكان في البلدان النامية التي يصل دخلها الفردي إلى دولارين أو خمسة دولارات في اليوم، مازالت تعاني الفقر، ولا تستطيع تغطية النفقات الأساسية على الغذاء والمأوى والصحة والتعليم.

عندما تتحدد عتبة الفقر بدولار في اليوم يصبح تقدير مستويات الفقر العالمي والوطني مجرد مسألة حسابية، وتحسب مؤشرات الفقر بطريقة آلية لتبين تراجعاً في مستويات الفقر العالمي مع حلول القرن الواحد والعشرين.

مسألة حسابية

إن الإطار الذي بني على فرضية دولار في اليوم ليس له أي معنى، فمع غياب دراسة النفقات المنزلية على الطعام والمأوى والخدمات الاجتماعية والصحية، يصبح تقدير مؤشرات الفقر في الإطار الذي وضعه البنك الدولي مجرد مسألة حسابية.

واستناداً إلى برنامج الأمم المتحدة للتنمية فإن التقدم في عملية التخفيف في الفقر عبر القرن العشرين مميز. ولذا استند مؤشر الفقر البشري التابع لبرنامج الأمم المتحدة إلى أهم أبعاد الفقر وهي قصر العمر وغياب التعليم الأساسي وعدم القدرة على استخدام الموارد العامة والخاصة.

برنامج الفقر

بَيْدَ أن تقديرات برنامج الأمم المتحدة للفقر البشري تعتبر نموذجاً أكثر تشويهاً من ذلك النموذج الذي قدمه البنك الدولي؛ لأنها لا تتوافق مع الحقائق المتعلقة بمستوى البلد المعني، والتقديرات الوطنية للفقر.

إن المعايير المزدوجة واضحة في عملية قياس الفقر، فمعيار البنك الدولي بمقدار دولار في اليوم ينطبق على الدول النامية فقط، لأن البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية لا يعترفان بوجود الفقر في أوروبا وأمريكا.

وأكثر من هذا، فإن مقياس دولار في اليوم يناقض أصول البحث الثابتة التي تستخدمها الحكومات الغربية والمنظمات الحكومية في تعريف الفقر في البلدان المتطورة وقياسه، فهم يعتمدون هناك، في طرق قياس الفقر، على المستويات الدنيا للنفقات المنزلية المطلوبة للإنفاق على الطعام والملبس والمسكن والصحة والتعليم.

المعايير المزدوجة

وحقيقة الأمر أن برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير لا يقومان بمقارنة بين مستويات الفقر بين الدول المتطورة والدول النامية.

إن الانخفاض العالمي في مستويات المعيشة ليس نتيجة ندرة الموارد الإنتاجية كما كانت عليه الحال في فترات تاريخية سابقة. فقد أسهم التقدم العلمي في زيادة إنتاج السلع والخدمات الأساسية، ومع ذلك فإن المستويات الواسعة للإنتاج لم تترجم إلى تخفيض في مستويات الفقر العالمي.

إن التلاعب بأرقام الفقر العالمي يعيق المجتمعات الوطنية عن فهم نتائج المسار التاريخي، وقد غزا هذا الوعي الخاطئ جميع ميادين الحوار والنقاش، كما أن قلة التبصر الفكرية لعلم الاقتصاد السائد تعيق فهم الأعمال الحقيقية للرأسمالية الكونية وأثرها المدمر في سبل عيش ملايين الناس.

وللأسف فإن المؤسسات الدولية سارت مؤيدة الخطاب الاقتصادي السائد نفسه من دون تقويم لتأثير عملية الهيكلة الاقتصادية على المجتمعات الوطنية، والتي تؤدي إلى انهيار المؤسسات وإلى تزايد حدة الصراع الاجتماعي.

اقتصـــــاد

خبير الاقتصاد الإسلامي «الدكتور شوقي الفنجري»:

السوق الإسلامية المشتركة «واجب ديني» فشلنا في تحقيقه!!

يرى الدكتور محمد شوقي الفنجري أستاذ الاقتصاد الإسلامي وعضو مجمع البحوث الإسلامية أن الحضارة الغربية اليوم تدين بالفضل لمبادئ الاقتصاد الإسلامي التي كانت مصدراً أساسياً في قيام واستمرار هذه الحضارة، وأن الدور العظيم الذي لعبته الحضارة الإسلامية ومبادئها في بناء الحضارة الغربية لم يقف عند إمداد الغرب بالعلم والمعرفة في وقت كان فيه الجهل والفقر وظلام العصور الوسطى يضرب بأطنابه بين الأوروبيين، لكن عظمة الحضارة الإسلامية مستمرة حتى اليوم في إمداد الغرب بسبل التقدم والازدهار، وإن التطبيق الغربي اليوم لكثير من مبادئ الاقتصاد الإسلامي خير شاهد على ذلك.

العالم الإسلامي يعيش حالة «انفصام» بين المبادئ الدينية و«التطبيق العملي»

الاقتصاديون الإسلاميون تنقصهم الدراسات الفقهية... وعلماء الدين غير ملمين بعلم الاقتصاد

حوار

عصام عبد الرحمن

ويؤكد الدكتور الفنجري أن أهم أسباب المشكلات الاقتصادية الضخمة التي يتعرض لها العالم الإسلامي وما يتبعها من مشكلات سياسية وحضارية هو ذلك الفصل الواضح بين قواعد الإسلام والتطبيق وتعمد تغييب مبادئ الاقتصاد الإسلامي أو تعطيلها.

ومع الدكتور محمد شوقي الفنجري وعن الدور الاقتصادي للحضارة الإسلامية وعن واقع العالم الإسلامي اقتصادياً وعن موقع الاقتصاد الإسلامي بين النظم الاقتصادية الحديثة كان هذا الحوار:

الحضارة الإسلامية والريادة

* تذكرون دائماً أن فضل الحضارة الإسلامية ومبادئها على البشرية قديم وممتد وممارسات الغرب الاقتصادية اليوم خير شاهد على ذلك، هل من توضيح لهذا؟

- مثلما دانت الحضارة الغربية للحضارة الإسلامية بالفضل والولاء عندما نهلت أوروبا العلم والمعرفة من الحضارة الإسلامية في وقت ساد فيه الجهل والفقر والظلم أوروبا في العصور الوسطى، فإن هذه الحضارة الغربية اليوم -وبخاصة اقتصادها- مدينة بأهم أسباب تقدمها للإسلام، ففي المجتمعات الغربية اليوم وبدون أدنى علاقة بالنظم الاقتصادية الوضعية الرأسمالية أو الاشتراكية نجد أن كل أسرة أمريكية وأوروبية تخصص تلقائيا وبانتظام أكثر من نسبة ٢٪ من دخلها للجمعيات

الخيرية والمنظمات غير الحكومية، أي أنها تؤدي تلقائياً ما أقره النظام الاقتصادي الإسلامي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً بفرضيته وهو الزكاة.

كما أن رجال الأعمال والأثرياء في أوروبا وأمريكا يوقفون تلقائيا وكظاهرة عامة مستقرة لديهم بعض ما يملكونه من عقار أو أوراق مالية لصالح الجمعيات الخيرية أو الجمعيات أو المستشفيات وسائر أوجه البر أي أنهم يلتزمون بتطبيق شرع الوقف الإسلامي وإن لم يسموه بهذا الاسم، وبشهادة الغربيين أنفسهم فإن تطبيق هاتين المؤسستين في الغرب على النحو السابق دعامة أساسية في قيام اقتصادات غربية قوية.

العالم الإسلامي والانفصام

* ... ولكن بم تفسر الوضع المتردي اقتصادياً لمعظم دول العالم الإسلامي؟

– العالم الإسلامي اليوم في معظمه يعيش انفصالاً بين المبادئ والتطبيق، وفجوة بين الاعتقاد والسلوك، وتخلفاً بين الإمكانات الهائلة والواقع المر، وخير مثال على هذا التشخيص تعطيل أو تغييب مبادئ الاقتصاد الإسلامي ومؤسساته في كل دول العالم الإسلامي التي تعاني مشكلات اقتصادية، والشيء المحزن أن معظم علماء المسلمين اليوم يهتمون بالقضايا الفرعية ويعتبرون ذلك هو كل الإسلام متناسين الحديث عن حث الإسلام على العمل والإنتاج وحسن المعاملة باعتبار أن العمل عبادة وأن الدين المعاملة، وهم بذلك يغفلون حقيقة الاقتصاد الإسلامي وجوهر كونه دعوة لكفاية الإنتاج والتنمية الاقتصادية الشاملة، وفي الوقت نفسه دعوة للقضاء على الاستغلال بجميع صوره وضمان حد الكفاية لكل مواطن وعدالة التوزيع وحفظ التوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول.

تسويق الفكر الاقتصادي الإسلامي

* وما هي صعوبات تسويق الفكر الإسلامي الاقتصادي داخلياً وخارجياً؟!

– هذه المشكلة سببها عدم وجود أعداد كافية من العلماء المتخصصين في الاقتصاد الإسلامي فمعظم اقتصاديينا الفنيين تنقصهم الدراسة الإسلامية الفقهية المتعمقة، ولذلك فهم يبعدون تلقائياً عن دراسة الأصول الاقتصادية في الإسلام أو البحث عن الحلول الإسلامية لمشاكل العصر الاقتصادية ومعظم علماء الدين غير ملمين بالدراسات الاقتصادية الفنية الدقيقة، ولا يربطون بين ما يعلمون وبين ما هو واقع فعلاً بعالمنا الاقتصادي المعقد الآن، ومن هنا فإن معظم المسلمين اليوم شعوباً وقادة يضعون أنفسهم في تناقض غريب، فهم يتحدثون عن الاقتصاد الإسلامي ويطالبون بالحلول الإسلامية ثم يتفرقوا بين النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي وفي النهاية يجدون أنفسهم تابعين لأنظمة هدفها فقط استغلالهم.

والحل في رأيي هو إنشاء أقسام ومعاهد وكليات للاقتصاد الإسلامي يكون لها طلابها المتخصصون ويكون الهدف إبراز أصول الإسلام الاقتصادية بروح العصر وتوضيح إمكان تطبيقها بما يتفق وحاجات المجتمع المتغيرة، وبهذا الأسلوب نستطيع أن نضع حداً لجميع صور التعصب الأعمى والنداءات الجوفاء، ونمكن الاقتصاد الإسلامي من النمو والازدهار مساهماً في حل مشكلات العالم وإقرار السلام.

المزج بين الرأسمالية والاشتراكية

* يرى بعضهم أن السياسة الاقتصادية الإسلامية مزيج مركب بين الفردية الرأسمالية والجماعية الاشتراكية.. فكيف ترون هذا الرأي؟!

– السياسة الاقتصادية في الإسلام ليست هذا المزيج المركب من الرأسمالية والاشتراكية، فإذا كان في السياسة الاقتصادية الإسلامية فردية فهي فردية لا تذهب إلى إقرار الحرية المطلقة للفرد في النشاط الاقتصادي وفي التملك، وإذا كان في هذه السياسة جماعية فهي جماعية تختلف عن جماعية الاشتراكية إذ لا يسلم بحق الدولة المطلق في التدخل في النشاط الاقتصادي وإلغاء الملكية الخاصة.

حلول فاصلة

* في رأيكم كيف يحمي الاقتصاد الإسلامي العالم من ويلات ومساوئ النظم الوضعية؟

– الاقتصاد الإسلامي بشموليته يطرح حلولاً فاصلة وجذرية في كل القضايا التي تثير خلافاً بين النظم الوضعية، وذلك بعكس معالجة هذه النظم لهذه القضايا، فكثيراً ما تخلق هذه الحلول مشكلات ضخمة أكثر من المشكلة التي جاءت تحلها، وعلى سبيل المثال المشكلة الاقتصادية يصورها الفكر الرأسمالي مشكلة قلة



موارد مردها الطبيعة ذاتها وعجزها عن تلبية الحاجات، ويصورها الفكر الاشتراكي مشكلة التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات التوزيع ومردها توحش الملكية الخاصة، بينما يرى الاقتصاد الإسلامي أن السبب هو القصور في استغلال الموارد الطبيعية لا قلة هذه الموارد، وأن فساد النظام الاقتصادي سواء من حيث قصور الإنتاج أو سوء التوزيع هو لب القضية وأن الطرح الإسلامي للحل هنا يبدأ من ضرورة تنمية الإنتاج باستغلال جميع الموارد مع عدالة التوزيع بحيث لا يغني أحدهما عن الآخر.

سوق إسلامية مشتركة

* الدعوة لقيام سوق إسلامية مشتركة للهروب من براثن التبعية الاقتصادية للغرب، في رأيكم أي أسس يجب أن تقوم عليها هذه السوق؟ وما هي عوامل نجاحها؟

- بعد الأحداث المأساوية التي يتعرض لها جزء كبير من العالم الإسلامي اليوم أصبح قيام سوق إسلامية مشتركة هدفاً ليست غايته المصلحة الاقتصادية فقط بل يتعدى ذلك إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية وضمان وجود واستمرار هذه الأمة، وعلى عكس ما يرى بعضهم، فإن مقومات قيام سوق إسلامية أعم وأشمل وأبعد أثراً من مقومات التكتلات الاقتصادية الغربية الحديثة، فإذا كان نجاح هذه التكتلات اعتمد على أساس الجوار أو الجنس أو الخط السياسي أو المصالح المشتركة، فإن المقومات الإسلامية من أهمها أننا أمة قرآنية وتتربع على مساحات عديدة، وتعيش في أقطار عديدة وتؤلف ما يقارب ربع سكان العالم، وتملك كنوزاً دفينة وأراضي خصبة وموارد طبيعية وبشرية هائلة، وفوق هذا وذاك تملك عقيدة تربط برباط وثيق بين أبنائها.

ولكي تحقق هذه السوق أهدافها لابد أن تقوم على عدة أسس متينة، أهمها الإيمان بأن إقامة السوق الإسلامية المشتركة واجب ديني وعقائدي.

الدينار الذهبي الإسلامي

* ما هو تقويمكم للتجربة الماليزية باستخدامها الدينار الذهبي الإسلامي في تجارتها الخارجية بدلاً من الدولار الأمريكي؟

- يعتمد نجاح هذه الفكرة على حجم الإقبال من جانب الدول التي ترغب في التعامل به بصفته عملة رئيسة في التبادل التجاري الدولي، وفكرة وجود وحدة نقدية واحدة بين دول العالم الإسلامي ستزيد من حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية وستسهم في زيادة النمو الاقتصادي وهو ما يعني مواجهة التكتلات الاقتصادية المستغلة والمستبدة بشكل عملي وفعال ووسيلة فعالة نحو خروج الدول الإسلامية من نطاق التبعية للغرب، وأداة من أدوات الاحتفاظ بالاتجاه الأصيل نحو الشريعة الإسلامية السمحة وشوط كبير في طريق وحدة هذه الأمة لابد أن تتبعه عدة أشواط، وهو استدعاء لرمز من تاريخ المسلمين وتطويره بما يتلاءم مع التطورات الاقتصادية العالمية، وبديل إسلامي فعال عند تسمية دعوات المقاطعة لكل ما هو أمريكي من سلع وخدمات وعملات مصرفية.

د. محمد شوقي الفنجري في سطور:

* من مواليد عام ١٩٢٦م بمدينة منيا القمح بمحافظة الشرقية في مصر.

* التحق بكلية الحقوق عام ١٩٤٤ وأصيب في مظاهرة عام ٤٦ ضد الإنجليز وأعلنت وفاته وسمي (بالشهيد الحي).

* حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٤٨م، ودبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام ١٩٥١م، ودبلوم الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية عام ١٩٥٢م، وعين في العام نفسه في هيئة قضايا الدولة.

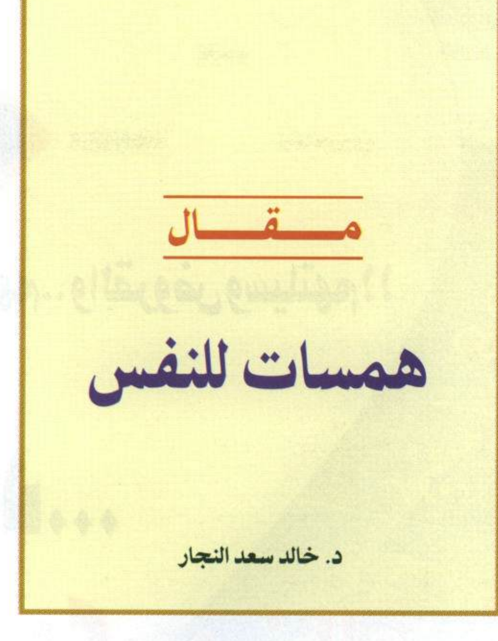
* انتقل إلى مجلس الدولة عام ١٩٥٥م، وتدرج في وظائفه القضائية حتى وصل إلى منصب وكيل مجلس الدولة المصري عام ١٩٨١م، ثم أعير للعمل بالمملكة العربية السعودية مستشاراً قانونياً لعدة وزارات بها وأستاذاً بجامعات الرياض.

* حصل على الدكتوراه عام ٦٦ في موضوع (مشكلة تخلف العالم الإسلامي) وهو أستاذ منتدب لتدريس مادة الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر وجامعات الرياض وجامعة الجزائر وبني غازي وأم درمان الإسلامية، وهو عضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية وصاحب وقف خيري على طلاب العلم.

* وتذخر المكتبة الإسلامية بالعديد من مؤلفاته.

٢٪ من دخل الأسر الأوروبية والغربية يخصص للعمل التنصيري والجمعيات الإنسانية

للأسف علماء الدين لا يهتمون إلا بالقضايا الهامشية والفرعية



مقال

همسات للنفس

د. خالد سعد النجار

* يا نفس، إذا كانت الهداية إلى الله مصروفة، والاستقامة على مشيئته موقوفة، والعاقبة مغيبة، والإرادة غير مغالبة، فلا تعجبي بإيمانك وعملك وصلاتك وصومك وجميع قربك، فإن ذلك وإن كان من كسبك فإنه من خلق ربك وفضله الدارّ عليك وخيره، فمهما افتخرت بذلك كنت كالمفتخرة بمتاع غيرها وربما سلب عنك فعاد قلبك من الخير أخلى من جوف البعير، فكم من روضة أمست وزهرها يانع عميم فأصبحت وزهرها يابس هشيم، إذ هبت عليها الريح العقيم، كذلك العبد يمسي وقلبه بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو بمعصية الله مظلم سقيم، ذلك فعل العزيز الحليم الخلاق العليم.

* يا نفس، مالك من صبر على النار، نوم بالليل وباطل بالنهار وترجين أن تدخلي الجنة؟ هيهات هيهات، متى العمل؟ فاستيقظي يا نفس ويحك، واحذري حذراً يهيج عبرتي ونحيبي، وتجهزي بجهاز تبلغين به شاطئ الأمان، فلم ينل المطيعون ما نالوا من دخول الجنان ورضا الرحمن إلا بتعب الأبدان والقيام لله في المنشط والمكره.

* يا نفس، ما أصعب الانتقال من البصر إلى العمى، وأصعب منه الضلالة بعد الهدى، والمعصية بعد التقى. كم من وجوه خاشعة وقعت على قصص أعمالها عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية، وما أكثر من شارف مركبه ساحل النجاة فلما همّ أن يرتقي لعب به موج فغرق الخلق كلهم تحت هذا الخطر، فقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، ما العجب ممن هلك كيف هلك، إنما العجب ممن نجا كيف نجا.

* يا نفس، كيف يوفق لحسن الخاتمة من أغفل الله سبحانه قلبه عن ذكره واتبع هواه وكان أمره فرطا؟!! فبعيد مَن قلبُه بعيد من الله تعالى، غافل عنه متعبد لهواه أسير لشهواته، لسانه يابس عن ذكره وجوارحه معطلة عن طاعته مشتغلة بمعصيته، بعيد عن هذا أن يوفق للخاتمة بالحسنى.

* يا نفس، أما الورعون فقد جدوا، وأما الخائفون فقد استعدوا، وأما الصالحون فقد فرحوا وراحوا، وأما الواعظون فقد نصحوا وصاحوا، العلم لا يحصل إلا بالنصب، والمال لا يجمع إلا بالتعب، فإن حرصت على الخلاص فاعلمي أنه من عزم بادر ومن هم ثابر، ولا ينال العز والمفاخر من كان في الصف الآخر.

* يا نفس، بادري بالأوقات قبل انصرامها واجتهدي في حراسة ليالي الحياة وأيامها، فكأنك بالقبور وقد تشققت وبالأمور وقد تحققت وبوجوه المتقين وقد أشرقت وبرؤوس العصاة وقد أطرقت. قال تعالى ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون﴾ السجد/١٢.

* يا نفس، أما لك في الصالحين أسوة؟!

– كان عامر بن عبد الله بن قيس التابعي قد جعل عليه كل يوم ألف ركعة فلا ينصرف منها إلا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه: يا نفس بهذا أمرت ولهذا خلقت يوشك أن يذهب العناء، يا نفس إنما أريد إكرامك غداً، والله لأعملن بك عملاً حتى لا يأخذ بالحق منك نصيب، قومي يا مأوى كل سوء. فوعزة ربك لأزحفن بك زحف البعير، ولئن استطعت أن لا يمس الأرض من زهمك لأفعلن، ثم يتلوى كما تتلوى الحية على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم إن النار قد منعتني من النوم فاغفر لي.

– وكان زياد بن زياد مولى ابن عياش يخاصم نفسه في المسجد فيقول: اجلسي تريدين الخروج أين تذهبين؟، أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري إلي ما فيه، تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان ودار فلان، مالك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبز والزيت، وما لك من الثياب إلا هذان الثوبان، وما لك من النساء إلا هذه العجوز.

– وقال الجنيد: أرقت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لأنام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف يسقط، فخرجت فإذا برجل ملتف بعباءة مطروح في الطريق، فقال إليّ الساعة، قلت: موعد؟ قال: بلى سألت محرك القلوب أن يحرك قلبك، قلت: قد فعل، قال متى يصير داء النفس دواءها؟ قلت: إذا خالف هواها قال: يا نفس اسمعي. أجبتك به مرات فأبيت إلا أن تسمعيه من الجنيد، ثم انصرف.

– وقال إبراهيم التيمي: مثلت نفسي في النار أعالج أغلالها وسمومها آكل من زقومها وأشرب من زمهريرها فقلت: يا نفس أي شيء تشتهين؟ قالت: أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أنجو به من هذا العقاب، ومثلت نفسي في الجنة مع حورها، ألبس من سندسها وإستبرقها.. قلت: يا نفس، أي شيء تشتهين؟ قالت: أرجع إلى الدنيا فأعمل عملاً أزداد فيه من هذا الثواب. قلت: فأنت في الدنيا وفي الأمنية فاعملي.

– وكان معروف الكرخي يضرب نفسه ويقول يا نفس كم تبكين! أخلصي وتخلصي.

– وقال عبد الرحمن بن مهدي: أدركت امرأة لا أقدم عليها رجلاً ولا امرأة ممن أدركت، كانت إذا أصبحت قالت: يا نفس هذا اليوم ساعديني يومي هذا، فلعلك لا ترين بياض يوم أبداً، وإذا أمست قالت: يا نفس هذه الليلة ساعديني ليلتي هذه، فلعلك لا ترين ظلمة ليلة أبداً، فما زالت تخدع وتدفع يومها بليلتها وليلتها بنهارها حتى ماتت على ذلك.

– وعن مسمع بن عاصم المسمعي قال كانت بالبحرين امرأة عابدة يقال لها (منيفة) فكانت إذا هجم الليل عليها قالت: بخ بخ يا نفس قد جاء سرور المؤمن، فتتحزم وتلبس وتقوم إلى محرابها فكأنها الجذع القائم حتى تصبح فإذا أصبحت وأمكنت الصلاة فإنما هي في صلاة حتى ينادى بالعصر فإذا صلت العصر هجعت هجعة إلى غروب الشمس، فكان هذا دأبها، فقيل لها: لو جعلت هذه النومة في الليل كان أهدأ لبدنك فقالت: لا والله لا أنام في ظلمة الليل ما دمت في الدنيا. فمكثت كذلك أربعين سنة.

وكيف تحب أن تدعى حكيماً
وأنت لكل ما تهوي ركوب
وتضحك دائماً ظهراً لبطن
وتذكر ما عملت فلا تتوب؟!



بيوت الأموال في أيديهم.. والقروض وسيلتهم!!

اليهود... كيف يحكمون العالم؟!

لم يكن ما قاله الدكتور مهاتير محمد - رئيس وزراء ماليزيا السابق - أمام القمة الإسلامية العاشرة في كوالمبور، عن اليهود وأنهم يحكمون العالم»... إلا الحقيقة، ولذلك رفض أن يعتذر أو يسحب كلامه، أو يهادن، بل أصر حتى آخر يوم في رئاسته للوزراء على التمسك بكل ما قاله!!

فاليهود هم فعلاً الذين يديرون دفة العالم، سواء من وراء الدهاليز، أو من خلف الأبواب، أو بالظهور العلني، على مسرح الأحداث، على المستوى السياسي بتسخيرهم لمؤسسات صناعة القرار لدول عظيمة لخدمتهم وتبرير إجرامهم، و«الفيتو» الذي لا يستخدم إلا لحماية «إسرائيل» والحيلولة دون إدانتها، وعلى المستوى الاقتصادي بالتلاعب في البورصات المالية، والمصارف والبنوك والشركات المتعددة الجنسيات التي يسيرونها لخدمتهم.

وإذا كان الكاتب الهندي ر.ك كرانجيا في مؤلفه الذي جاء تحت عنوان «خنجر إسرائيل»، شبه هذه الدولة بخنجر أجنبي مسدد إلى رقبة العالم العربي، فإن الحقيقة أن هذا الخنجر مسدد في خاصرة العالم كله، لخدمتهم، ولتحقيق أهدافهم.

الدكتور زيد بن محمد الرماني حاول أن يبحث في دنيا الاقتصاد والمال والأعمال، من «نظام المرابي» للتاجر اليهودي إلى الشركات متعددة الجنسيات»، فـ«البغول اليهود»، و«صناعة الاقتصاد الخفي» عن كيفية حكم اليهود للعالم كله اقتصادياً، وبالطبع سياسياً، في عالم يسيّر فيه الاقتصاد السياسة والسياسيين، وتخضع الرقاب وتنحني لسيف المعونات والقروض والمنح والمساعدات، وحاول د. الرماني أن يقدم صورة عن قرب لحكم اليهود لكوكب الأرض، برؤية اقتصادية عن مخططاتهم وبروتوكولاتهم وواقعهم وآفاقهم المستقبلية، وأساليبهم وأدواتهم.

ويقرر في نهاية كتابه الذي صدر مؤخراً

عرض
هشام عطية

تحت عنوان «اليهود يحكمون العالم.. رؤية اقتصادية» أن اليهود هم الذين يصنعون اقتصاد العالم كله، ويديرون دفته، ويتساءل بحسرة وألم شديد من باحث اقتصادي مسلم «أما آن الأوان أن نحذر ونعد العدة قبل أن ندفع الجزية؟!»

وهو نفسه الناقوس الذي قرعه د. مهاتير محمد أمام زعماء ورؤساء دول وحكومات لـ٥٧ دولة هم أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، «اليهود يحكمون العالم» ونحن المسلمين فشلنا في إيجاد أي صيغة تجمع صفنا سياسياً أو اقتصادياً، وصرنا في مؤخرة الركب، ونقع في دائرة الدول التي تشكل حسب «الآخرين»، ونعيش عالة على الآخرين علمياً وتقنياً..!!

النظام المرابي.. إنتاج يهودي

ولكن كيف يحكم اليهود العالم اقتصادياً ومن ثم سياسياً؟! سؤال بسيط، ولكن الإجابة عنه تتعدى الكتب والمجلدات، فهي قصة طويلة، وخطط وإستراتيجيات خفية وبروتوكولات، وعمليات نصب وابتزاز وسطو على الموارد من قبل قوة اليهود الخفية، ليصلوا إلى ما يصلون إليه، فيجبرون بنوك سويسرا على دفع مليارات الدولارات لأنها استولت على أموال اليهود الذين ذهبوا ضحايا الهولوكوست من دون أي دليل أن هؤلاء كان لهم أموال في البنوك السويسرية، ويبتزون شركات التأمين الإيطالية لدفع مليارات الدولارات، ويحلبون البنوك والمصارف الألمانية ابتزازاً، بل يسخرون الغرب كله لخدمتهم ولا أحد يتكلم..!!

بداية كل ذلك كان بـ«المرابي اليهودي» التاجر الذي يقرض الآخرين، وبعد ذلك يسيطر على الأفراد والأسر، ومن ثم المجتمعات ويأخذ ما يريد، فدور التاجر اليهودي المرابي هو الدور الذي يقوم به الآن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والشروط المجحفة التي يفرضانها على

اقتصاديات دول العالم الثالث، وفوائد الديون التي تضاعف أصل الدين كل ثلاث سنوات.

فالربا هو سمة العصر الرأسمالي، الذي تحقق له السيادة بسقوط الشيوعية، وتعد العولمة أحدث مرحلة في تطور الفكر الرأسمالي، وإن كانت العولمة بأذرعها الإعلامية اخترقت الحدود وهدمت السدود، وهتكت السيادة الوطنية.

فالشركات المرابية لا تقوم بوظائف مالية نظيفة، وإنما هي تتلاعب بالاحتياطات النقدية العالمية، وتتحكم باتجاهات توظيفها بأساليب احتيالية، لفترات قصيرة، فتسبب تأزيم الأوضاع المالية والنقدية للبلدان الفقيرة، تأزيماً خطراً يجعلها أكثر طواعية في قبضة المؤسسات العالمية الحاكمة، وهذه الشركات المتعددة الجنسيات تسيطر على نصف التجارة الدولية، وتسوق ٩٠٪ من أهم السلع التي تصدرها إلى بلدان الجنوب الفقيرة، بينما تسيطر الحكومات الصناعية على نصف التجارة الدولية الثاني.

والدول الصناعية هي المالكة للشركات متعددة الجنسيات، وأذرعها المالية والنقدية تتحرك طليقة داخل هذه الشركات، ولقد تبين خلال العقد الأخير أن الشركات المرابية استردت ٢,٥ دولار مقابل كل دولار واحد وظفته في الدول الفقيرة، وتوجد ١٥ شركة تجارية كبيرة تتحكم بـ٩٠٪ من تجارة القطن العالمية، وثلاث شركات تتحكم بـ٧٥٪ من تجارة الموز، وخمس شركات تتحكم بـ٧٥٪ من تجارة الكاكاو، وست شركات تتحكم بـ٩٠٪ من تجارة التبغ والدخان، وبلغ مجمل خسائر الدول النامية بسبب تحكم هذه الشركات نحو ٥٠-١٠٠ مليار دولار سنوياً.

والأمر ليس بعيداً عن الأمم المتحدة، التي يقول تقريرها الإحصائي إن ٨٥٪ من المواد الغذائية للدول النامية تصدر عبر الشركات متعددة الجنسيات، و٩٠٪ من تجارة المواد الخام الزراعية، و٩٥٪ من المواد المعدنية والخامات.

يهودية.. يهودية!!

وخطورة الشركات متعددة الجنسيات لم تكن في قوتها ولا في انتشارها، ولكن في الأيدي التي تحركها وتوجهها وتحتكر نصيب الأسد من أسهمها، وهي الأيدي اليهودية، التي تملك نصيب الأسد في «جنرال موتورز» للسيارات و«شل» و«أسو» للنفط، و«آي. بي. إم» للحاسبات الإلكترونية، و«فيليبس» للمعدات والأجهزة الكهربائية، وهي كلها شركات

الشركات المتعددة الجنسيات ذراع اللوبي اليهودي في السيطرة على اقتصاديات الدول..!

١٥ شركة تجارية تتحكم في ٩٠٪ من تجارة القطن عالمياً و٣ شركات تتحكم في ٧٥٪ من تجارة الموز والكاكاو و٦ شركات تملك ٩٠٪ وتجارة التبغ والدخان

عملاقة منتجاتها لا تصنع في بلد واحد، وإنما تصنع في عدة بلدان مختلفة في وقت واحد، وتباع من خلال نظم متكاملة لتخطي الحدود الوطنية، وهذه الشركات تشكل قوة اقتصادية عظيمة، وقد قدر أحد الباحثين أن قيمة كل دولار واحد من القيمة الاستثمارية النقدية ينتج دولارين من المبيعات سنوياً.

البغول.. ومهربو المخدرات

وتحت عنوان «البغول اليهود» يتناول د. الرماني كيف يسخر اليهود قوتهم في تجارة المخدرات، فـ«البغول» تعبير يطلق على كبار مهربي المخدرات، الذين يستثمرون أموالهم في العقارات بصفة خاصة، ويقومون بنقل الأموال إلى خارج البلاد، بواسطة شركات استثمار أجنبية تعرف باسم «شركات الدمى» التي توجد في دول لا يمكن للسلطات الحكومية فيها الاطلاع على دفاترها، ثم تقوم هذه الشركات المستترة بعقد اتفاقيات قروض لإعادة الأموال مرة أخرى، إلى المهربين أو البغول.

فـ«البغول» كلمة تطلق على كل من يحصل على دخل غير مشروع من مصادر أخرى كالرشوة أو الاختلاسات أو الدعارة أو عمولات السلاح أو تهريب الأموال للخارج، ويقوم باستثمار دخله في شراء السلع النفيسة والشركات المصرفية ثم ينقلها إلى الخارج، خصوصاً إلى الدول التي تملك نظام حسابات سرية لا تسمح بالكشف عن حقيقة الدخل أو تتبع حركته داخل البنوك، والتي تعرف بالدول «الملاذ المصرفي» ويبلغ عددها ٣١ دولة أشهرها: جزر البهاما وجزر المالديف وجزر الفوكلاند وجزر البارابادوس، وبنما، وأوروجواي والنمسا وموناكو وجرينادا وبرمودا وسنغافورة وهونج كونج ولكسمبرج وهولندا وغيرها.

فدور شركات البغول والدمى هو غسل الأموال من تجارات المخدرات والرقيق الأبيض، وهي تتسبب في أزمات اقتصادية عالمية كبيرة.

الاقتصاد الخفي..!

والاقتصاد الخفي أو الاقتصاد الموازي أو غير الرسمي أو غير النظامي، أو اقتصاد تحت الأرض، يتمثل في مجموعة النشاطات غير المسجلة ضمن إطار الحسابات الوطنية، وتشمل الإنتاج القانوني غير المعلن في القطاعات المختلفة الاقتصادية، ويشمل إنتاج السلع المحظورة والخدمات وإنتاج المخدرات وتوزيع الحشيش والسجائر المهربة وسرقة المواد الخام ودخول المراهقات والقمار والدعارة، وتتعدد مصادر الاقتصاد الخفي لدرجة أنه قد يساهم في انهيار اقتصاديات الدول.

كيف يحكمون!!

يقول د. الرماني إنه منذ أقدم العصور كان لأصحاب رؤوس الأموال تأثير كبير على مصائر الملايين من البشر ابتداء من «جاك كور» و«صاموئيل برنارد» مقرضي الأموال، إلى «روتشيلد» في فرانكفورت، و«بارينغ» في لندن و«لامبرت» في بروكسل، و«روكفلر» في نيويورك، ولقد استطاع الصيارفة اليهود تكديس الأموال والثروات ثم يقرضون الملوك والقياصرة لينقذوهم مالياً، ويدعمون الجيوش ويبنون القلاع والحصون، ثم صاروا يمولون الحملات الانتخابية ويتحكمون في أعضاء المجالس النيابية، ويسيطرون على أسواق السلاح والإعلام لتطويع القرارات السياسية لصالحهم.

وخطة اليهود الآن لإحداث الأزمات الاقتصادية تكون باستخدام عنصرين أساسيين هما احتكار العملة وسحبها من التداول، وإغراء الدول بطلب القروض من اليهود الذين يحتكرون الذهب والعملات، وهذان العنصران هما خنجر اليهود في خاصرة العالم إضافة إلى خنجر الإعلام المسموم الذين يغمدونه في قلوب الشعوب في أي وقت..!!



خصال يجب أن نزرعها في نفوسهم..

أبناء في رحاب الفضيلة..

للتواضع ثمرات كثيرة، نقف على واحدة منها.. ألا وهي كسب محبة الناس، وإلفهم، وقربهم، وثنائهم على العبد.

وقبل أن أتحدث عن هذه الثمرة لابد أن أشير إلى أن مقصد العبد أولاً وأخيراً ينبغي أن يتجه إلى خالقه، بطلب مرضاته، والفوز بجنته.. وذلك ما يسمى بالإخلاص؛ فبرضا الله سبحانه وتعالى نحصل على رضا الناس، ولا حاجة لنا إلى رضا الناس إن كان ذلك في سخط الله.. «من أرضى الله بسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن أسخط الله برضا الناس سخط الله عليه وأسخط عليه الناس».

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم

وفي الحديث: «.. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (مسلم).

يتذمر كثير من الآباء من سوء أخلاق أبنائهم، وضيق صدورهم، وقسوتهم على إخوانهم وأقرانهم، ونفرة الناس منهم.. لماذا؟ وكيف يمكن معالجة ذلك؟

لاشك أن هؤلاء الآباء يطمحون إلى ارتقاء أبنائهم في سلوكهم إلى مستوى يحصلون به على محبتهم ومحبة الناس، ويكسبون ثقتهم، برقة قلوبهم، ولين جوانبهم.. وهذه كلها ثمار لخصلة التواضع التي تفتقر إليها أخلاق كثير من أبنائنا. إذاً كيف نغرس هذه الخصلة في أبنائنا وفلذات أكبادنا؟

قبل ذلك يجب أن نستعرض بعض ما ورد من الآيات والأحاديث والآثار في خلق التواضع.

اخفض جناحك

قال تعالى: ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الشعراء/٢١٥. قال أبو حيان في تفسيرها: من اتبعك مؤمناً فتواضع له. وقال القرطبي: أي ألن جانبك لمن آمن بك، وتواضع لهم.

وقال تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل العبادة التواضع».

وحياة النبي صلى الله عليه وسلم ملأى بمشاهد ومواقف وآثار التواضع، وهو قدوتنا وأسوتنا في ذلك، فقد كان يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويخدم في مهنة أهله، ولم يكن متجبراً ولا متكبراً، ينام على الحصير، ويأكل مع الخدم، وتأخذ الجارية بيده فتنطلق به حيث شاءت حتي يقضي لها حاجتها، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «كانت الأمة تأخذ بيده صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت»، رواه البخاري.

هل يستطيع أبناؤنا خصف أحذيتهم ومساعدة أمهاتهم في المنزل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

قبول الاعتذار.. الحلم والصفح.. الرجوع عن الخطأ.. التنازل عن بعض الحق.. صفات يجب التحلي بها

وعن سهل بن حنيف -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم» رواه أبو يعلى وصححه الألباني في الصحيحة/٢١١٢.

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: «كان صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر فيه دود، فيفتشه، يخرج السوس منه» رواه أبو داود وصححه الألباني في الصحيحة/٢١١٣.

وعن أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث» (مسلم).

وهو صلى الله عليه وسلم الذي ذم الفخر والكبر ونهى عنه، وأمر أن لا يطريه أحد أو يمدحه فوق حقه.. قال صلى الله عليه وسلم: «لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا فيّ ما قالت النصارى في المسيح، فإن الله عز وجل اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولاً» رواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

«لست بملك»

وأتاه رجل فلما رآه أخذته رعدة، فقال صلى الله عليه وسلم: «هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد» أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. المستطرف/٢١٦.

وكانت له صلى الله عليه وسلم ناقة يقال لها العضباء لا تسبق، فجاء أعرابي بقعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: سبقت العضباء، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه».

التواضع سلم الشرف

ولكي نغرس هذه الخصلة في أبنائنا لابد أن نتمثلها أمامهم منذ الصغر، وذلك بما يلي:

أولاً: التواضع للدين بالانقياد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، والاستسلام لأحكام الشرع والإذعان لها من دون جفاء، أو تكبر، أو تقصير..

ثانياً: قبول الاعتذار من المعتذرين، والحلم والصفح عن المسيئين.

ثالثاً: الرجوع عن الخطأ، ورد الحكم إلى الله ورسوله والشرع المستقيم، والرضا به والتسليم له، فذلك يزيد من مكانة المرء في أعين أبنائه، وليس العكس كما يظن الكثيرون.

رابعاً: التنازل عن بعض حقه لتغليب مصلحة المسلمين في بقاء الود والمحبة، ومن أجل الصلح وإزالة البغضاء.

خامساً: الاقتصاد في الملبس، والبساطة في الهيئة.

وعلينا أن نتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقع ثوبه، وكذلك كان الفاروق عمر رضي الله عنه، وكان مطرف ابن عبد الله يلبس الصوف ويجلس مع المساكين فقيل له في ذلك، فقال: إن أبي كان جباراً، فأحببت أن أتواضع لربي لعله يخفف عن أبي تجبره.

وقال صلى الله عليه وسلم «بينا رجل ممن كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يختال فيهما أمر الله عز وجل الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة» رواه أحمد والبزار.

مع المساكين

مصاحبة المساكين، ومجالستهم، وقضاء حوائجهم، وهي سنة نبينا صلى الله عليه وسلم القائل: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين» حسن، أخرجه الترمذي - علو الهمة ٥/٣٨٥.

وقال صلى الله عليه وسلم «ما استكبر من أكل معه خادمه، وركب الحمار بالأسواق، واعتقل الشاة فحلبها» البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة - حسن.

وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحلب الشياه للأرامل، ويقضي حاجات المساكين، وكذلك كان الفاروق رضي الله عنه.

حب الله تعالى

والتواضع علامة حب الله تعالى، حيث قال في كتابه العزيز: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين..﴾ المائدة/٥٤.

قال ابن كثير: هذه صفات المؤمنين الكمل، أن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ووليه، متعززاً على خصمه وعدوه. تفسير ابن كثير ٢/٧٣.

كل ذلك إن عشناه واقعاً حياً وتمثلناه أمام أبنائنا سيجعلهم يسارعون لتمثله، والاقتداء به.

وإذا ما غرسنا في أبنائنا هذه الخصلة، فتمثلوها، فإنها ستعود عليهم بالخير الكثير النافع.. فهم عندما يلتزمون بما شرع الله لهم، ويستشعرون خوفه سبحانه، ويرحم كبيرهم الصغير، ويوقر صغيرهم الكبير، ويمشون في حاجة المساكين، وينظرون إلى الآخرين على أنهم يمكن أن يكونوا عند الله أفضل منهم، ويقنعون بالقليل، ويرضون باليسير، ويقتصدون في ملبسهم، ويتنازلون عن بعض حقهم لله، ويحبون الإصلاح، عند ذلك ترق قلوبهم، وتلين جوانبهم ويألفهم الناس ويحبونهم، وتميل القلوب إليهم.

ومن الأمثلة على تربية الأبناء على التواضع، أن ترعى والدك أمام أبنائك، كأن تغسل له قدميه، وتلبسه حذاءه، أو تحضره له، وتذل له، وتخدمه، وتسارع إلى مساعدته، وتجلس دونه.. وهكذا.

وهذا مما ستجد آثاره في أبنائك نحوك مستقبلاً.

وكذلك لابد أن تكون معاملتك مع إخوانك كريمة، ومتواضعة، وخالية من القسوة والكراهية، ليتمثلها الأبناء مع إخوانهم وأخواتهم، فتخيم عليهم أجواء المحبة والألفة.

وينبغي أيضاً أن تكون علاقتك بأقرانك قائمة على التواضع والمسامحة والمحبة، فتبتعد عن ذكرهم بسوء، وتحسن الظن بهم، وتطريهم وتتواضع لهم، حتى يرى أبناؤك فيك ذلك فيتمثلوه مع أقرانهم، فيكسبوا محبتهم وإلفهم.

إن توطئة أكنافنا وتواضعنا أمام أبنائنا مهما بلغت منزلتنا، ومهما علت درجتنا، ومهما كان منصبنا، خلق عظيم يزيل من القلوب الضغائن، وينقيها من الغل، ويغلق كثيراً من أبواب الشيطان، ولابد إن تحقق ذلك فينا أن ينتقل إلى أبنائنا، ويجلب لهم السعادة، ويجعلهم ممن يألف ويؤلف، فينال السعادة في دنياه وفي أخراه بمشيئة الله سبحانه.



الشاعر فؤاد المحنبي:

معايير النشر الأدبي تحكمها «الشللية» و«الشخصانية»!!

الشاعر الشاب فؤاد المحنبي شاعر من أبناء مدينة زبيد بغرب اليمن ذات التاريخ العلمي والأدبي العريق. المستقبل الإسلامي التقته في صنعاء وأجرت معه حواراً تناول البدايات الشعرية له وموقفه والمدرسة الأدبية التي ينتمي إليها ورؤيته لقصيدة النثر ودور الشعر والشعراء في الحياة العامة وأسباب رفض بعضهم لمصطلح الأدب الإسلامي وقضايا أخرى.

* كيف كانت بدايتك الشعرية؟ وكيف نظمت أول قصيدة؟

– الشعر بداية يكون مقلداً تقريباً، وشخصياً قرأت الشعر الجاهلي خصوصاً المعلقات عقب تخرجي من الجامعة عام ١٩٨٦م.

* عم كانت تعبر قصائدك؟ أعن شجون وشؤون خاصة، أم قضايا دينية واجتماعية عامة؟

– كتبت أول قصيدة غزلية ولكنها

صنعاء:
محمد سماحة

كانت في وطني اليمن.

* إلى أي مدرسة تنتمي إلى القديم أم الحداثة؟ وأين تجد نفسك بصدق؟

– بصراحة، الفن موجود وسطوعه ملاحظ، يستطيع أن يتميز في أي قالب كان، ولو كان في قالب الشعر العامي. إذاً لابد أن يوافق القالب الشعري المتلقي لهذا الفن.

* الحداثيون يرون أن الشعر القديم أو بالأصح التراث العربي القديم كله لابد أن يلقى في مزبلة التاريخ. إنهم يدعون اعتماد الفكر والمنهج والثقافة الآتية من الغرب، كيف تنظر إلى ذلك؟

– أنا لست من مناصري من يدعون إلى رمي التراث القديم في مزبلة التاريخ، وكذلك لست مع رمي قصيدة النثر في المزبلة أيضاً. ولكن أرى أنه إذا استطاعت قصيدة النثر أن تحمل فناً وتقدمه فهذا أمر نحتفي به.

الطلاسم والرموز

* أحياناً يقال إن قصائد النثر كثيرة الطلاسم والرموز ولا يعرف الشاعر ماذا يريد منها والمتلقي أيضاً لا يعرف ماذا تعني؟

– الأغلب أن الشاعر نفسه لا يعرف ماذا يريد من قصائد النثر وبعض النقاد يقولون إن قصيدة النثر هي قصيدة التداعي، أي أنه يقول بدون وعي، وهذا نوع من تأليه الكلمة والفن، وهذا لا يجوز، فالفن لابد أن يحمل فكراً ويجب أن نكون عارفين واعين ما نريد أن نقول.

وفي غالب الأحيان يجب أن يكون الشاعر فاهماً ما يقول، عارفاً بالطلاسم التي يرددها، وأما إذا كان لا يعرف ولا يفهم تلك الرموز والطلاسم التي رددها فالقارئ عن فهمها أعجز. وأنا أقول إن قصائد النثر هذه سوف تخلط بين المبدع وبين الدعي.

* بمن تأثرت من الشعراء؟

– أنا أتأثر بكل شعر جميل، وليس هناك شاعر معين، ولكن أقرأ للبردوني ولمحمود درويش، وأقرأ كل القصائد التي تشدني منذ الوهلة الأولى.



تغنيت بإسلامية القدس في مهرجان بصنعاء فاتهمني السفير الفلسطيني بـ«إلغاء العروبة»..!!

الشاعر يموت عندما لا يُسمع.. والشعر لابد أن يحمل فكراً

* كيف تنظر إلى عقد المهرجانات السنوية التي تقام في بعض الدول العربية كمهرجان الجنادرية مثلاً؟ هل تعمل على نشر الثقافة؟

– هي تخلق لدى الشاعر أملاً كبيراً في الاستمرار واستخراج طاقاته الإبداعية لأن الشاعر يموت عندما لا يُسمع..

* هل تعتقد أن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين اضطلع بدوره في خدمة الأدب والثقافة واستيعاب القدرات والمواهب في هذا المجال والأخذ بيدها وإتاحة الفرصة لها في النمو والظهور أم أنه لايزال دون مستوى الاضطلاع بهذا الدور؟

– اتحاد الأدباء والكتاب يعمل كأي مؤسسة حسب طاقاته وإمكانياته وهي طاقات وإمكانيات لا تنتعش المواقع الأدبية والفكرية الكثيرة فيها.

الشللية والشخصانية

* لكن هناك شكوى من أن الإصدارات الأدبية تعاني من ظاهرة الشللية ولا تنشر لكل الناس؟

– أنا في الحقيقة واحد ممن عانوا من هذه الظاهرة، فليس هناك معايير حقيقية للنشر وتسليط الأضواء والإبراز، وللخروج من عقدة الشللية والعلاقات الشخصية لابد من الرعاية والتأهيل والتنمية للمواهب الأدبية، فالعمل بنظام التصنيف وفق هذه الدوائر الثلاث سيكون نظاماً عادلاً إذا اتبعناه فلن نجد بعد ذلك من يشكو من الإهمال أو التمييز في المعاملة.

* إذاً أنت تريد أن يكون للشعراء حزب أو قبيلة تؤطرهم وتجعل لهم مركز ثقل في الحياة العامة؟

– في الحقيقة دور الشعراء والأدباء والمثقفين في المجتمعات الغربية دور هام وخطير لأنهم صوت الناس والمعبرون عن آلامهم وآمالهم، وأنا قلت في إحدي قصائدي:

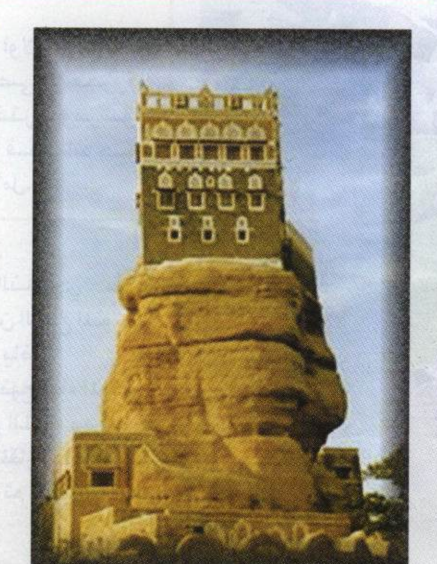
ما للصدى يشدو لمن يتألم؟

فالشاعر صدى صوت الناس والمعبر عن همومهم وتطلعاتهم.

الشاعر والقرار السياسي

* أين موقع الشاعر في الحياة السياسية؟ أو ما هي مكانته السياسية؟ هل هو يؤثر في القرار السياسي أم أنه مجرد تابع للسياسي ولصناع القرار؟

– الشاعر قطب سياسي مهم في الحياة السياسية ولكن لأن الشاعر تعتريه تقلبات فإنه يصبح غير مأمون الجانب في نظر السياسي؛ ولهذا يعمل على احتوائه وتدجينه وتحويله إلى بوق! وفي تصوري أن الشاعر يجب أن يتحرر من كل الأطر السياسية وأن يكون له تأثيره عليها.



* يعني ترى أن الشاعر لابد أن يكون صاحب قضية وموقف؟

– بالضبط لابد أن يكون كذلك.

* ما هو موقع قضايا الأمة، خاصة القضية الفلسطينية في شعركم؟

– أنا سأعطيك مثالاً من قصيدة قلتها قبل انعقاد قمة بيروت وهي بعنوان «القدس ليست عربية» وألقيتها في مهرجان في صنعاء حضره الدكتور يوسف القرضاوي واستحسن القصيدة وفكرتها، بينما السفير الفلسطيني عاتبني قائلاً: خلاص ألغيتم عروبة القدس وفلسطين!!

إسلامية الأدب

* ننتقل من القدس وإسلاميتها إلى إسلامية الأدب، هناك من يرفض مصطلح الأدب الإسلامي؟ وينكر وجود أدب إسلامي أو ينكر وجود نظرية في الأدب الإسلامي، ما رأيكم أستاذ فؤاد في ذلك؟

– طبعاً لو سألت الأدباء الذين لا يقرون بوجود الأدب الإسلامي وقلت لهم: ما هو سقف الجمال اللامتناهي في الإبداع المكتوب؟ فسيقولون لك: القرآن الكريم.

إذاً هؤلاء يناقضون أنفسهم بإقرار أن القرآن الكريم هو سقف الجمال اللامتناهي ثم إنكار وجود الأدب الإسلامي. الحقيقة أن المفكر الإسلامي صاحب فكر راق ومنبع لا متناه للجمال فكيف لا يستطيع أن يواكب العصر؟

وأنا أستلهم الجمال في إحدى قصائدي النثرية من قول الله تعالى ﴿ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال﴾ ظلالنا تسجد لله ونستطيع أن نصوغ بقالب حداثي حكاية هذا السجود، وهذا قد ينفع إنساناً ما ويرده عن الخطأ عندما يقرؤه.

النزوع الروحاني

* ما سر النزوع الروحاني في شعرك؟

– هذا يعود إلى نوع تربيتي ثم إلى الاختناقات النفسية التي أحس بها في قلب كل شاعر لم يدر الطريق من أين؟..

ولي قصيدة بعنوان: قل هو الحب وطن، أتحدث فيها عن أزمة الشاعر وما يعانيه من اختناقات في داخله وكيف أنه ينفس عنها شعراً.

فبعض الشعراء والأدباء يحاول أن يعمل انفجارات أو كما قال نزار قباني «الشاعر يعمل بفكره الجديد في المجتمع مثلما تفعل الجوزة عندما تفرقع» أي أنهم بهذا الأسلوب يبحثون عن الشهرة ويلفتون الأنظار إليهم وقباني منهم، وهكذا صنع في تلميع نفسه وهو القائل:

وكتبت شعراً لا يساوي سحره

إلا كلام الله في التوراة (!!)

وهذا هو معنى اجتياز القداسات والمقدسات الذي يتم بغية الظهور والبروز عند بعضهم. وأنا أقول إن من العار أن يصل التبجح والادعاء إلى هذا الحد!



متابعات ثقافية

صدر حديثاً

رسالة من المسجد الأقصى

للدكتور عبد الغني التميمي - بدون تاريخ - ٩٥ صفحة من القطع الصغير - الندوة العالمة للشباب الإسلامي.

ديوان شعر يضم ثماني قصائد أولاها «رسالة من الأقصى» ثم «رسالة من حراس الأقصى» و«مجزرة»، ونشيد «القدس غضب»، وبراءة اخترع، ومرسوم، وبرنامج وطني ومن نحن؟. وكلها قصائد حول فلسطين تنبض بالإيمان والصدق والأمل.

منهج لقاء المؤمنين

للدكتور عدنان علي رضا النحوي - ط٢- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ - ٢٠٦ صفحات من القطع المتوسط - دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض.

يتحدث فيه المؤلف عن قواعد منهج لقاء المؤمنين وأهدافه وبنوده، وعن إعداد منهج اللقاء ودراسة المنهج الفروي، وتدبر كتاب الله، والمقارنة بين المنهج الفردي وبين منهج لقاء المؤمنين، ثم يتحدث عن نماذج تطبيقية لكلا المنهجين.

درة الرسائل

إعداد مدرسة جامعة العرفج - الرياض - دار أطلس الخضراء - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م - ١٩٦ صفحة من القطع الصغير.

وهي مجموعة من أربع رسائل تتناول أمور العقيدة، أولها شرح منظومة «السير إلى الله والدار الآخرة» للشيخ عبد الرحمن السعدي، والثانية «معنى لا إله إلا الله» للشيخ عبد العزيز بن باز، والثالثة «المناهي اللفظية» للشيخ محمد بن عثيمين، والرابعة «ماذا تفعل في الحالات الآتية» للشيخ محمد المنجد.

أثر العلماء في الحياة السياسية في الدولة الأموية

للدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الخرعان -ط١ - ١٤٢٤هـ- ٧٩٤ صفحة من القطع المتوسط - مكتبة الرشد ناشرون - الرياض.

هذا الكتاب أطروحة جامعية لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من خمسة فصول تناول فيها المؤلف بعد المصطلحات، تعاون العلماء والخلفاء، ثم اعتزال العلماء للخلفاء والولاة، فالخلاف بين الفريقين، ثم موقف العلماء من الحركات السياسية المعارضة، ثم لخص عدداً من النتائج التي توصل إليها.

القدس ليست عربية!!



للشاعر: فؤاد المحنبي

ذبحوها ظهراً بريش الحمائمْ
وشدَوها لحن البكا والهزائمْ
إنها القدس أغرقوها دموعاً
ولدنْ أمسِ أحرقوها معالم
خاطبتهم من لجة النار: ولّوا
لا النوايا تصحو ولا الجو غائم
من كتاب الأقدار أعلمت عنكم
ليس منكم إن قلتم النصر قادم
ليس في تلكم الصدور اتساع
لمقامي ولا هواها ملائم
مذ أبت أن توطن الله فيها
لا لقدس تزكو ولا للبهائم
إن هذي القلوب تنبض بالجبـ

ن وتزجي دماً ذليلاً مسالم

إن فرسان نصرتي ركب عزّ

ليس يخشون في غدٍ لوم لائم

عندهم لا تمثل القدس حقاً

عربياً قد صادرته الأعاجم

إنها عرض كل من وحد اللـ

ـه مقراً بأحمد خيرِ خاتم

كل قطر في الأرض فيه أذان

بقضايا الأقصى له أن يخاصم

عالميٌّ إسلامنا كيف يغدو

جاهلياً على الأعاريب قائم؟

ما انتماء الصراع؟ هل عربي

ضد صهيون يغتلي ويهاجم؟

والحميات صدّروها إلينا

ليدوسوا منا أعز الجماجم

فامتشقنا الزيف العروبي سيفاً

ومضينا خلف النصارى نقاوم

قل لنا يا صلاحُ هل عربي

أنت أم أنت مسلم لا يساوم؟

كيف لابن الخطاب نلت انتساباً؟

هل سوى الدين كان عرقاً يلاحم؟

كل فكر يناصر الغي كفر

كل شعر لا ينصر اللهَ آثم

فليهاجر من شاء منكم ورائي

للقا الله في ظلال الغمائم

كي نصلي على الشفيع المرجى

سيد الأنبياء للرسل خاتم

منارات قــــرآنية ١-٢

﴿... ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى...﴾ المائدة/٨٢

يجد بعض الناس صعوبة في فهم هذه الآية في ضوء الواقع المعاصر والزمن الماضي حين يقلب المرء صفحات التاريخ، ابتداء من محاكم التفتيش ومروراً بالحروب الصليبية، ولقد كنت منذ مدة طويلة أتأمل هذه الآية لعل الله يفتح عليّ في فهمها، وبعد طول نظر وتأمل خرجت بالفهم التالي لها والله أعلم بالصواب.

إن هذه الآية قد سبقتها ثماني آيات متفرقة في السورة نفسها تتضمن كلها ذم النصارى والحكم بكفرهم، والنهي عن اتخاذهم أولياء، ثم جاءت بعدها الآية التي نحن بصدد الحديث عنها والتي تفيد أن النصارى أقرب مودة للمسلمين من غيرهم.

تبين هذه الآية للرسول صلى الله عليه وسلم أعداءه المحيطين به وهم (اليهود، والمشركون، والنصارى) وتكشف له صلى الله عليه وسلم عن طبائعهم ومواقفهم ليحسن التعامل معهم في ضوء ترتيب الأولويات.

ذكرت هذه الآية أن أشد الناس عداوة للمؤمنين هم اليهود بسبب أحبارهم الذين كتموا الحق، وحرفوا التوراة وضللوا العامة وأوغروا صدورهم على المسلمين، وهذه الأمور وضحتها آيات أخرى، وتشهد لها السيرة النبوية -كما سيأتي- وكذا الأمر بالنسبة إلى المشركين، فقد كان صناديد الكفر - أمثال أبي جهل وأبي لهب، وأمية بن خلف يحولون دون إسلام العامة من مشركي العرب.

يمكن القول في ضوء هذا أن شدة عداوة اليهود والمشركين للمسلمين تعود لأسباب أبرزها موقف الكبراء فيهم من الإسلام والعامة تبع لهم، يدل على هذا أمور كثيرة لا يتسع المقام لسردها نذكر منها حادثة صحيحة مشهورة مفادها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يهودي بين يديه ولده وهو يحتضر، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للغلام أسلم، فنظر الغلام إلى أبيه - كأنه يستطلع رأيه - فقال له أبوه: أطع أبا القاسم، فأسلم الغلام، ثم مات. فحمد النبي اللهَ تعالى أن أنقذ به هذا الغلام من النار، فقد أسهم انفراد النبي بهذا الغلام وبأبيه في إسلام الغلام، فلو قدر حضور أحد أحبار اليهود لاختلف الموقف، ولما هلك أبرز زعماء قريش أمثال أبي جهل وأبي لهب كثر دخول مشركي العرب في الإسلام. وبهذا يفهم لمَ خص الله تعالى أحبار اليهود بالذم والوعيد، وقال عن كبراء قريش ﴿وقاتلوا أئمة الكفر﴾ بسبب أثر هؤلاء وأولئك على عوام قومهم، وسيأتي مزيد بيان لهذه المسألة عند الحديث عن النصارى...

للحديث بقية

أ. د/ زيد العيص

تظهر في كل عصر مصطلحات جديدة تشيع بين الناس، ولاسيما في عصر العولمة وثورة المعلومات، حيث تستخدم في المنابر الإعلامية والمنتديات الثقافية مصطلحات جديدة مثل العولمة والشرعية الدولية والإرهاب والعلمانية...

والغالب على هذه المصطلحات أنها لم تخضع لمنهج النقد الأصولي والمنطقي، ولم تراع فيها ضوابط صياغة التعريفات التي حددها المناطقة والمتخصصون في آداب البحث والمناظرة.

لماذا يتهم الإسلاميون بمعاداتها ؟! (١-٢)

التعددية.. بين «الإفراط» و«التفريط»!

د. مصطفى مخدوم
جامعة الملك عبد العزيز
المدينة المنورة

وهذه المصطلحات الجديدة قد تدل على معان جديدة مبتكرة، وقد تدل على معان قديمة تداولها الناس في عصور سابقة، وليس للمعاصرين إلا صياغة المصطلح الجديد.

وكثير من هذه المصطلحات تحوي في طياتها صوراً من المعاني الصحيحة وصوراً من المعاني الباطلة أيضاً فيقع الناس في مصيدة الإجمال والاشتباه، ويتوزعون في مواقف مختلفة متضادة من المصطلح ومدلوله. والموقف العلمي الرشيد في هذه الحالة يتمثل في تحديد مدلول المصطلح والتمييز بين صوره وأشكاله، والتفريق بين أطياف المعاني الداخلة تحت المصطلح، والحذر من خطأ التعميم في موضع التفصيل.

ومن هذه المصطلحات المعاصرة: مصطلح «التعددية» الذي شاع استعماله في المنابر الإعلامية والميادين السياسية.

التوظيف السلبي للمفهوم

إن تأمل الواقع يدلنا على أن هناك توظيفاً سيئاً لمفهوم التعددية، واستخداماً سلبياً لهذه القيمة الفكرية، فهناك من ينادي بإقرار الكفر والإلحاد من باب التعددية!! وهناك من يحكم بصحة اليهودية والنصرانية المعاصرة بحجة التعددية!! وهناك من يضفي الشرعية على كثير من التصرفات الخاطئة والانحرافات الأخلاقية بحجة التعددية!!

ولكن هذا التوظيف السلبي لمفهوم

التطبيق الخاطئ لمفاهيم العدل والشورى لا يعني بطلانها ومحاربتها..!!

سيادة التعددية في الغرب كانت بسبب فقدان المرجعية الدينية الموثوق بها

التعددية، والإفراط في تطبيقه لا يعني أن التعددية باطلة بكل صورها وأشكالها، ولا يستلزم ذلك نسف التعددية ومحاربتها مطلقاً، والعمل على إحلال منهج التفرد والاستبداد، كما أن التوظيف السيئ والتطبيق الخاطئ لمفهوم العدل والشورى والرأفة ونحوها من المعاني الشرعية والإنسانية لا يعني بطلان هذه المفاهيم ومحاربتها، بل إن هذا الواقع يجب أن يدفعنا إلى الحرص على توضيح هذه المفاهيم وتحريرها من الصور الخاطئة.

والشيء المهم هنا هو عدم الاعتماد على الممارسات الفاسدة، والتصرفات السلبية في إبطال أصل الفكرة، فإن أعمال الناس غير معصومة، وقد يبالغ بعض الناس في توظيف المبدأ ويخطئ في تطبيقه مع كونه صحيحاً في الأصل، فالحكم على التعددية وتحديد الموقف منها يجب أن يقوم على دراسة علمية وليس على أساس الصور الواقعية المشوهة.

تفرد وتوحد

التعددية عند تحليلها اللغوي هي عبارة عن نسبة إلى التعدد، وهو لفظ يقابل التفرد والتوحد في اللغة، ويقوي هذا الإطلاق أن جمهور أهل الحساب على أن بداية العدد (اثنان)، وأما (الواحد) فهو مصدر العدد وليس داخلاً فيه.

ولكن المعنى المقابل للتفرد والتوحد له أفراد كثيرة، وأبعاد متنوعة فهناك التعدد في مظاهر الكون والأحياء، وهناك التعدد في الأفكار، وهناك التعدد في المقاصد والأهداف، وهناك التعدد في الزوجات، والتعدد في الميدان السياسي، والتعدد في الميدان الديني، والتعدد في الميدان الاقتصادي، والتعدد في الميدان الدعوي.

فالتعددية كلمة لها أبعاد متعددة في الواقع والحياة، وبعبارة منطقية لها أفراد كثيرة مختلفة في الحقائق كالحيوان يشمل الإنسان والأسد والفرس.. فلا يصح محاكمة التعددية من دون التمييز بين أبعادها ومجالاتها المتنوعة. وإذا أردنا صياغة تعريف موجز يؤدي المطلوب ويحقق التصور نقول: هي (فكرة تدعو إلى نبذ التفرد، والعمل على ترسيخ التنوع، والاعتراف بالاختلاف في جميع المجالات الإنسانية).

التعددية في الغرب

عندما انهار الدين بوصفه مرجعاً للفكر الغربي، وأصبح الناس في أوروبا خاضعين لجملة من الأفكار البشرية والاجتهادات الإنسانية التي لا يتميز بعضها عن بعض بقداسة أو عصمة، صارت المذاهب والديانات متساوية في تصور العقلية الغربية، بحيث لا يملك أمامها إلا القبول والتسليم أو الترجيح الظني الذي لا يلغي الرأي الآخر، وصارت التعددية مذهباً، وأصبح الخلاف حول الحقيقة هو الحقيقة نفسها، ومرت على المجتمع الغربي فترة من الزمن صارت التعددية بعدها هي طابع الحياة وسمة الفكر الأوروبي التي يفتخرون بها، فسيادة التعددية في الغرب كانت نتيجة فقدان المرجعية الدينية الموثوق بها، ومن خلال الفضائيات والانفتاح العالمي وعولمة الثقافة وجدت التعددية قبولاً عند بعض النخب المثقفة في العالم العربي والإسلامي، بينما يتهم الإسلاميون بأنهم أحاديو التفكير، وأتباع مدرسة الرأي الواحد.

ولا شك أن استيراد التعددية من الغرب من دون التمييز بين مواطن الضعف والقوة، ودون التفريق بين العالم الغربي والإسلامي هو موقف قاصر ينقصه التأمل والحكمة، لأن العالم الإسلامي يملك جملة من القواطع والحقائق اليقينية التي لا يمكن أن يجتمع معها الرأي الآخر فهما ضدان لا يجتمعان، ولا يمكن أن يتنازل العالم الإسلامي عنها أو يضفي الشرعية على نقائضها، ولكنه يمكن أن يقبل بالتعددية في دائرة الظنيات ضمن المقاصد الكلية، والضوابط العامة.

وعند النظر في الكون نجد التنوع والتعدد ظاهرة أصيلة فيهما، فالله تعالى خلق الشيء الواحد على ألوان مختلفة، وصفات متنوعة مع أن الله تعالى قادر على جعل المخلوقات في شكل واحد ولون واحد وصفة واحدة، ولكن الله تعالى له حكم بالغة وراء ظاهرة التعدد والتنوع، ومنها:

أولاً: الإشارة إلى كمال قدرة الله تعالى وطلاقتها، كما قال سبحانه: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾، وقال تعالى: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود. ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾. فاطر/٢٧-٢٨.

ثانياً: الامتحان والابتلاء فالله تعالى يفاوت بين الخلق ويخالف بين صفاتهم ليبتلي بعضهم ببعض، فيبتلي الغني بالفقير، والمسلم بالكافر والقوي بالضعيف والحاكم بالمحكوم والرجل بالمرأة، كما قال سبحانه: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم﴾ المائدة/٤٨.

ثالثاً: إيجاد روح التنافس بين الناس لأنها التي تدفعهم إلى العمل والإبداع والتطور، وبدون هذا التنافس تبقى أوضاع الحياة راكدة جامدة، قال تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات﴾ المائدة/٤٨.

رابعاً: إيجاد روح التعاون والتكامل، فالله تعالى فاوت بين قدرات الناس وخالف بين اهتماماتهم ليدفعهم ذلك إلى التكامل والتعاون، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾، والتعارف يقصد به الوصول إلى التعاون والتكامل.

وقد أقسم الله بظاهرة التعدد في الكون والفلك والأحياء على ظاهرة التعدد السلوكي في الناس، فقال: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى﴾.

خامساً: إيجاد التوازن في الحياة، وذلك من خلال سنة التدافع التي قال عنها القرآن الكريم: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ وهذا التدافع يحصل بسبب التعدد والاختلاف في الفكر والعقيدة

التعددية في أصول الدين وأحكامه القطعية مرفوضة فالحق ينحصر في جانب واحد

والمصالح، فالآية تدلنا على أن الحياة تفسد بدون التعددية في الأفكار والأهداف والمواقف.

شبهات.. وأخطاء

ينادي بعض الناس بأن سعادة الإنسان مرتبطة بالإيمان والعمل الصالح، فلا يضره بعد ذلك أن يكون مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً، وأن نجاته في الآخرة مرتبطة بمجرد الإيمان والعمل الصالح، وبالتالي فالواجب العمل على التقارب بين أتباع الشرائع السماوية والتوحيد بينهم، والاعتراف بتعددية الأديان، وقد قامت على أساس هذه الفكرة الدعوة إلى وحدة الأديان، وإحياء الملة الإبراهيمية الجامعة، وأنشئت مؤسسات ثقافية واجتماعية لدعم هذه الفكرة كمركز التوحيد العالمي، ومركز للتقريب بين الأديان.

وتختلف الدوافع بين فئة وأخرى، فهناك من ينادي بهذه الفكرة انطلاقاً من الحرص على إشاعة التسامح في العالم والخلاص من ويلات الحروب الدينية، والعمل على نشر السلام في العالم!!

وفي هذا الإطار جاءت جهود البابا لإزالة الصراع بين الأديان، وصدر الحكم ببراءة اليهود من قتل عيسى عليه السلام!!

ومن الأقليات من نادى بهذه الفكرة ليعيش حياة هادئة كريمة في البلاد التي عاشوا فيها، كما نجد هذه الدعوة في رسائل يوحنا الدمشقي الطبيب في زمن الدولة العباسية، وكما نجدها في رسائل إخوان الصفا الذين قالوا: «الحق موجود في كل دين».

وحاول بعض المؤيدين لهذه التعددية الدينية، الاستدلال ببعض النصوص القرآنية لتأصيل هذه الفكرة، ومنها:

أولاً: قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ البقرة/ ٦٢ ونحوها في المائدة/ ٦٩، ووجه الدلالة: أن الله تعالى ساوى بين أتباع الديانات السماوية، وجعل النجاة معلقة بالإيمان والعمل الصالح بغض النظر عن كونه مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً.

ثانياً: ثناء القرآن على التوراة والإنجيل وغيرها من الكتب السماوية يدل على إقراره للأديان الأخرى واعترافه بها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا﴾ وقوله: ﴿وأنزلنا الإنجيل فيه هدى ونور﴾.

وللإجابة عن هذه التساؤلات نقول: أما الآية الأولى فالمقصود بها أصحاب الديانات في زمان أنبيائهم قبل مجيء الإسلام، فهم موعودون بالأجر والثواب لأنهم جمعوا بين الإيمان بالله واليوم الآخر وبين العمل الصالح، ولكن بعد مجيء الإسلام، على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يبق مقبولاً من أحد إلا الإسلام كما قال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

وهذه الآية متأخرة نزولاً عن قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين..﴾، كما ذكره ابن عباس.

قال الإمام ابن كثير: «.. كل من اتبع الرسول في زمانه فهو على هدى وسبيل ونجاة، فاليهود أتباع موسى عليه السلام الذين كانوا يتحاكمون إلى التوراة في زمانهم... فلما بعث الله عيسى عليه السلام وجب على بني إسرائيل اتباعه والانقياد له.. فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم خاتماً للنبيين ورسولاً إلى بني آدم على الإطلاق وجب عليهم تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر والانكفاف عما نهى عنه وزجر».

وأما النصوص التي أثنت على التوراة والإنجيل فليس فيها دليل على الإقرار بها الآن، لأنها كتب سماوية في أصلها، ولكنها حرفت وبدلت، ولهذا قال عن التوراة ﴿فيها هدى ونور﴾ وقال عن الإنجيل: ﴿فيه هدى ونور﴾ فليس كل ما فيهما نور وهدى، ولكن بعضه الذي لم يبدل ولم يحرف، فالثناء وارد باعتبار هذا البعض.

نظرية النسبية

إن فكرة التعددية الدينية مبنية على نظرية النسبية، وهي نظرية اشتهر بها «انشتاين» في الفيزياء، ولكنها انتقلت بعد ذلك إلى دائرة العقائد والأفكار فكل شيء متغير، وكل شيء نسبي وليست هناك حقائق مطلقة كما يزعمون.

قال جيمس بيرك «إن جميع الأفكار في كل الأزمان أفكار سليمة على قدم المساواة، ولا توجد حقيقة ميتافيزيقية تتصف بأنها فوق عادية نهائية ومطلقة.. والكون في نهاية الأمر هو ما نقوله نحن عنه، وعندما تتغير النظريات يتغير معها الكون أي أن الحقيقة نسبية».

هذه النسبية تأثر بها العالم الغربي لأنه لا يملك مرجعية موثوقاً بها، واجتهادات القساوسة ليست معصومة، ولكن العجيب أن أنصاف المثقفين في عالمنا الإسلامي تأثروا بالنسبية حتى في القضايا القطعية وصاروا يذمون الإسلاميين بأنهم «أصحاب الإسلام

في الفقه والأحكام التشريعية الظنية التعددية مقبولة بدلالة الكتاب والسنة والإجماع

الشمولي القطعي» لأن الشمول واليقين يناقضان النسبية.

والحقيقة أن النسبية مرفوضة في القضايا القطعية، ومقبولة في القضايا الظنية، ومرد ذلك إلى المقدمات والأدلة، فعندما أقول في قضية ظنية: «الصواب كذا» فهذا بالنسبة إلى نظري واجتهادي ولا يلزم أن يكون هو الصواب في واقع الأمر ولا عند الآخرين، كما قال بعض الفقهاء: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».

إن الإسلام يفرق بين التعددية في أصول الدين وأحكامه القطعية، والتعددية في ميدان الفقه وأحكامه الظنية، فالتعددية في الإطار الأول مرفوضة، والحق ينحصر في جانب واحد، كما قال في المراقي:

ووحّد المصيب في العقلي

ومالك رآه في الفرعي

وهو الإسلام المبني على الكتاب والسنة، وما عداه فهو باطل مردود بدلالة الكتاب والسنة والإجماع:

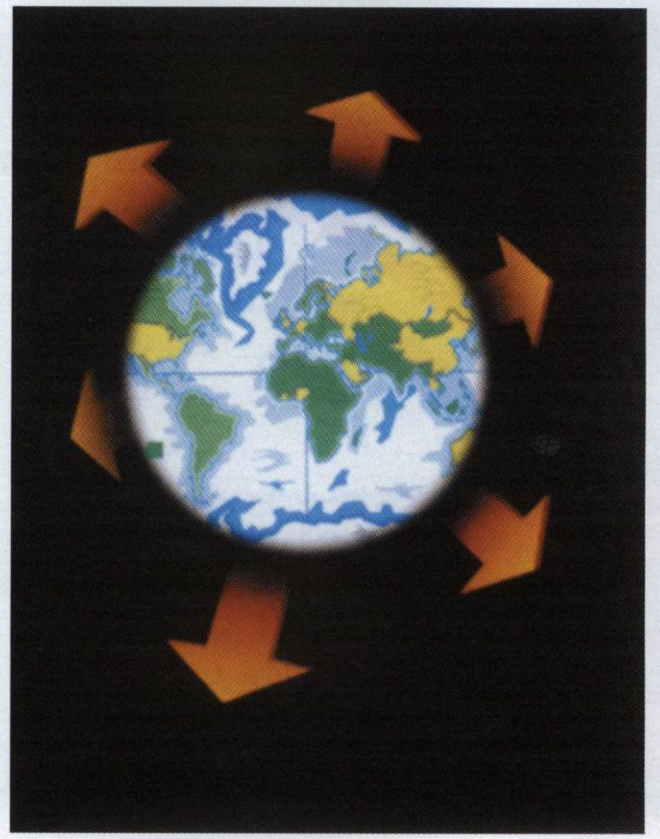
أولاً: أما الكتاب فمنه قوله تعالى: ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾، وقوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾، ويعلم القرآن المسلم إعلان البراءة من جميع المناهج الكفرية فيقول: ﴿قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين﴾.

ويقول تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، والقرآن يأمر أهله عند نشوء الخلاف وتعدد الآراء بالرد إلى الوحي لفصل النزاع وإزالة التعدد وجمع الأمة على مقررات الكتاب والسنة، فيقول: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾.

بل إنه جعل التعدد في هذا الإطار عذاباً ومحنة، كما اعتبر التوحد فيه رحمة، فقال: ﴿ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾.

والنصوص القرآنية الواردة في ذم الكفار وتوعدهم بالعقاب يصعب حصرها.

ثانياً: أما السنة فمنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى إلى ثنتين وسبعين، وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار



إلاواحدة، فقالوا: من هي يارسول الله؟ فقال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي» وفي رواية « الجماعة».

فهذا الحديث جاء في سياق ذم التعددية، ومدح الجماعة المجتمعة على منهج واحد في الدين.

ثالثاً: وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على أن الحق في أصول الدين واحد لا يتعدد، وما ينقل عن الجاحظ وعبيد الله العنبري من تصويب الاجتهاد، فالمراد عدم الإثم وليس المراد الإصابة، فإنها كما يقول الآمدي: «من أمحل المحالات وما أظن عاقلاً يذهب إلى ذلك».

وظاهرة الفرق العقائدية في التاريخ الإسلامي ظاهرة مذمومة، وإن كانت واقعاً قائماً إلى يومنا هذا. وأما التعددية في إطار الفقه والأحكام العملية التشريعية الظنية فهي مقبولة في الإسلام بدلالة الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً». فالله تعالى يخبر أن كل نبي من الأنبياء له شريعة تختلف عن شرائع الآخرين.

وقوله تعالى: ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً﴾ فأقر سبحانه تعدد الاجتهاد في هذه المسألة الظنية، وأثنى على كل طرف، وخص سليمان بفهم الحكم، فدل على أن مقابله خطأ وليس صواباً.

وأما السنة فمنها حديث: «لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة» فبعض الصحابة فهم منه النهي عن أداء صلاة العصر إلا هذا الموضع، وبعضهم فهم منه التعجيل بحيث لا يدركهم وقت العصر إلا في بني قريظة، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الاختلاف وتعدد الرأي.

وأما الإجماع فإن الصحابة والتابعين اختلفوا في مسائل ظنية كثيرة، وتعددت فيها أقوالهم، ولم يصادر أحد منهم حق الاجتهاد من الطرف الآخر ولو كان الخليفة، فكم خالف ابن عباس أقوالاً لعمر في المواريث وغيرها، والصحابة المختلفون في تلك المسائل إنما كان غرضهم إقامة مراسم الشرع وإدامة مناهج الدين.

قال الآمدي «اتفق أهل الحق من المسلمين على أن الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية».

وهذا قول جميع العلماء ما عدا بشر المريسي وابن علية وأبي بكر الأصم وبعض الظاهرية الذين قالوا بالتأثيم في المسائل الاجتهادية.



هكذا حاور الرسول صلى الله عليه وسلم قومه..!

العلمـــاء.. و«المنهــج الحــواري» المفقــود!!

الحوار أصبح في الآونة الأخيرة مطلب كل مثقف في العالم الإسلامي وغيره، فهنالك من يطالب بضرورة الحوار بين الأنظمة والشعوب، وآخرون يطالبون بالحوار بين الطوائف والأحزاب الإسلامية المتفرقة، إضافة إلى من يطالب بالحوار بين الإسلام والغرب أو الحوار بين الأديان.

يعتبر الحوار بحق لغة العقل السليم، وإذا كان الحوار أساساً تبنى عليه لغة الفهم بين المتحاورين فهو لازم حتمي لمن يريد الوصول إلى الحقيقة الواضحة لا الواهية ومن دون التطرف لفكرة أو إيدلوجيا من صنع البشر.. والحوار القائم على بديهيات ومسلمات يسمى حواراً سفسطائياً لا غاية منه سوى استنزاف الوقت وإتعاب النفس في الحديث من دون طائل أو جدوى، وهذا في حالة أن الطرفين يعلمان بالمسلمة والبديهة، أما الحوار على بديهية أو مسلمة يعرفها أحد الطرفين وينكرها الآخر أو يتجاهلها فهو حوار بناء نتيجته الوصول إلى الحقيقة الساطعة كنور الشمس، والحوار الذي سنتناوله بالحديث هنا هو ما يكون بين عاقل وجاهل، فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عرف قبل الدعوة وبعدها أن الأصنام لا تضر ولا تنفع فاعتزلها وأخذ يخلو بنفسه متفكراً في هذا العالم، وكان إبراهيم عليه السلام قد حطمها مؤكداً مسلمة اقتنع بها مسبقاً من دون الرجوع إلى مصدر بشري.

بقلم:
حفيظ الرحمن الأعظمي

والمسلمة التي انطلق منها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هي أن هناك خالقاً ومدبراً لهذا الكون، ولا يحدث في هذا الكون إلا ما يشاؤه خالق الكون، وكان عليه السلام المقنع اللين في حواره حيناً والصلب حيناً آخر، الموجه رسالته إلى العقل مرة، وإلى القلب مرة أخرى.. وصاحب المسلمة هو الأقوى دائماً، إلا أن قوة الإقناع بها تستلزم إتقان لغة الاستيعاب لا التصادم، طالما أنه مؤمن تمام الإيمان بمسلماته فهو على صواب بالبداية والنهاية، وقد أتقن النبي عليه السلام هذه اللغة وهو مايزال معلماً لها.

الحوار الحقيقي

والرسول عليه السلام منذ بداية الدعوة الإسلامية أخذ بأسباب الحوار الحقيقي مع معرفة الكيفية التي يدار بها هذا الحوار، وقد جاءت هذه المعرفة محصلة التوجيه الإلهي الذي حدد للرسول الكريم كيفية الحوار فقال جل وعلا: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ ولذلك نجحت الدعوة الإسلامية في السيطرة على القلوب والعقول معاً، وهذا النجاح الذي تحقق لدعوته عليه السلام لم يكن وليد صدفة بل تحقق بعد صبر طويل، وسنوات محاورة.

والرسول الكريم عليه السلام كان مدركاً لواقعه وملازماً له متفاعلاً معه وهذا ما جعله يعرف طبيعته وما عليه نفوس أصحابه ونفوس المشاركين فيه، فهيأ ذلك للرسول عليه السلام قواعد ينطلق منها في حواره مع الناس سراً وجهراً.. والحقيقة أن ما ميز حواره عليه السلام عن باقي الرسل أنه كان موجهاً نحو ما يملك الحكم، وهو العقل، ونحو ما تكون فيه التقوى والإيمان، وهو القلب، ولعل ذلك السبب من أهم الأسباب التي جعلت الدعوة الإسلامية تحقق كثيراً من النجاحات على المستوى الديني والإنساني في فترة وجيزة.

العقل والروح

ولو أن الرسول الكريم عليه السلام حاور العقول فقط لنجحت الدعوة الإسلامية لفترة وجيزة، ولكان الإسلام قد ظهر بمظهر الصلف الجاف القائم على أحكام، هي: افعل كذا ولا تفعل كذا، وهذا الأمر محبوب وذاك مكروه، وهو مما سيحول في نهاية المطاف دون استمرارية هذا الدين الذي يعتبر فيه العقل والروح صنوين، فالعاقل قاصر في فهم ما وراء الشهادة، وهو الغيبيات التي يؤكدها الإيمان عن طريق القلب.

إذاً حاور الرسول الكريم عليه السلام في هذين الاتجاهين ليوصل الدين إلى الخلق وينشره بين الناس كما أمره الله جل وعلا بذلك، وهنا لابد من أن نوضح نقطة مهمة في المنهج الذي اتبعه الرسول عليه السلام، فإنه منذ البداية حمل رسالة يجب إيصالها إلى الناس، وتبليغهم بها، فإلى جانب الأمر الإلهي بنشر ديانة التوحيد، أراد الرسول الكريم عليه السلام

لو كان الرسول الكريم حاور العقول فقط لنجحت الدعوة لفترة وجيزة وكان الإسلام جافاً وقائماً على أحكام فقط

القاعدة اليقينية الأولى في حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع المشركين الدعوة إلى التوحيد

تبليغ ما فيه خير للبشرية وخلاص لها من كل ما تعانيه من فساد وجهل بحقائق الأمور.

هكذا حاور الرسول قومه

لقد استند الرسول عليه السلام في حواره ودعوته على مسلمات ويقينيات، وكانت القاعدة اليقينية الأولى هي أن الله واحد لا شريك له وهذا هو الأساس الأول في الإسلام، ولم يكن بد للدعوة إلى الإسلام من فتح هذا الباب على مصراعيه منذ بدئها وانطلاقتها وهو التوحيد، وقد كان العرب آنذاك عبدة أوثان وهو مناف للإيمان بالله الواحد الأحد.

وقد عانت الدعوة الإسلامية في انطلاقتها صعوبات جساماً كان أهمها ما كان عليه قومه عليه السلام من إشراك بالله وممارسة طقوس دينية منافية للعقل والمنطق اللذين كانا غائبين عن المشركين يومئذ.. وتتجلى الصعوبة في ذلك أن هؤلاء القوم كانوا يعلمون بوجود خالق للكون ومدبر له إلا أنهم جعلوا واسطة بينه جل وعلا وبين أنفسهم، وهي تمثلت في الأوثان، أضف إلى ذلك تعصبهم لشركهم ووثنيتهم، فالعقل المادي لا يؤمن إلا بما يشاهده أو يلمسه أو يشعر به بأي شكل من الأشكال، فعندما جاء المشركون للرسول قالوا له أين إلهك؟ طالبين منه أن يريهم إياه ظناً منهم أنه كآلهتهم المنحوتة من الأحجار، فكيف حاورهم النبي في ذلك؟

الصدق.. والأمانة

أولاً: عرف عن الرسول عليه السلام الصدق والأمانة وحسن المعشر، وكان هذا المحور أول ما خاطب به الرسول الكريم عليه السلام قومه، فحين طلب منه أن يجهر بالدعوة ويصدع بالحق، صعد النبي عليه السلام على الصفا تطبيقاً لأمر ربه وطفق ينادي: يا بني فهر! يا بني عدي! حتى اجتمعوا وأرسل الذي لم يستطع أن يخرج رسولاً لينظر ما الأمر؟ وبعد ما اجتمع أهل مكة خاطبهم النبي عليه السلام قائلاً: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيّ؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد..الخ

إذن، لقد سأل الرسول الكريم عليه السلام قومه عن تصديقهم له كيلا يكون حجة لهم في تكذيبه بل حجة عليهم.

لغة الخوف

ثانياً: استخدم الرسول الكريم عليه السلام لغة الخوف على قومه وعشيرته الأقربين حين جمع حوله ذويه وأهل قرابته وعشيرته، فقال: يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سأبلّها ببلالها.

ففي دعوة الرسول هذه حرص عليهم من النار، وقد استخلص الرسول عليه السلام من قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ «إنقاذاً» كي يكون خير مبلغ أسلوباً ولغة.

تحرير الأفكار

ثالثاً: حين تنكرت قريش للدعوة وأدبرت عن الرسول معتذرين له بأنهم لا يستطيعون أن يتركوا الدين الذي ورثوه عن آبائهم، نبههم الرسول إلى ضرورة تحرير أفكارهم وعقولهم من عبودية الاتباع والتقليد وحثهم على استعمال المنطق وإعمال العقل، وأوضح لهم أن آلهتهم التي يعكفون على عبادتها لا تفيدهم كما أنها لا تضرهم شيئاً، وأن توارث آبائهم وأجدادهم عبادتها ليس مسوغاً أو حجة لهم على ذلك.

وفي هذا فقد أدار الرسول الحوار البنّاء الذي يقوم فيه الإنسان بإعمال عقله كي يصل إلى الصواب، فدعوة الرسول الكريم عليه السلام لقومه لإعمال العقل فيها كشف عن كثير من الحقائق، ومنها أن الأصنام لا تنفع ولا تضر، وأن ما كان يقوم الأسلاف به ليس صحيحاً بالضرورة بل قد يكون ذلك عين الخطأ وقد شرح النبي ذلك كله بحواره البنّاء مع قومه.

رابعاً: استخدم الرسول في حواره ما يجعل قريشاً وصناديدها يشعرون بأن لغتهم وفصاحتهم التي كانوا يتباهون بها ما هي إلا قليل من فصاحة القرآن وبلاغته، وذلك فيما يروى حين جاء واحد من علية القوم إلى الرسول الكريم عليه السلام يعرض عليه الأموال والملك على أن يتنازل عليه السلام عن دعوته إلى التوحيد لقاء ذلك، فرد عليه الرسول الكريم عليه السلام بقوله تعالى: ﴿حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ فلما عاد الرجل إلى قومه، سألوه، ما وراءك؟ فقال: ورائي أني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش! أطيعوني وخلوا بين هذا الرجل (يقصد النبي الكريم) وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم.

مواصفات الحوار العملي

إن الحوار الحقيقي هو الحوار الذي يؤيد كلامه الفعل، وقد قرن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الكلام بالفعل في حواره، فقد تعرض لكثير من الأذى وكان رده بالإحسان، والأمثلة بهذا الشأن كثيرة، والحقيقة أن الرسول الكريم عليه السلام كان مدرسة للحوار البناء الفاعل، ولحسن الدعوة والمعاملة، فهو عند فتح مكة قال للمشركين الذين تفننوا في إيذائه وتعذيبه ﴿اذهبوا فأنتم الطلقاء﴾.

إن الرسول الكريم عليه السلام.. مدرسة حوارية قامت على أسس واضحة وأفكار ويقينيات راسخة جعلته مثالاً يحتذى، وقد علم الله تعالى الرسول الكريم عليه السلام كيف يحاور قومه، وذلك من خلال إرشاده الدائم له في آياته الشريفة، فقال ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ كما وجهه سبحانه وتعالى عند ما يأبون إلا الجدال بعد إظهار الحجة ﴿وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون﴾.

فما أحوج الداعية المسلم إلى التبصر في المنهج النبوي الكريم للحوار! إن مما لاشك فيه ولا مبالغة ولا جدال أن الحوار المنطقي سلاح أمضى وأكثر تأثيراً من السيف، وإنك بالحوار المنطقي الرزين الرصين يمكنك أن تهزم من هو أقوى منك أضعافاً.

ألا فليتبصر العلماء والدعاة في المنهج الحواري النبوي الكريم وليلتزموا به.



السفير الألماني للأمين العام:

علاقاتنا معكم متينة وهدفها تعزيز الحوار الحضاري بين ثقافتينا



استنكر الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة ومعه السفير الألماني لدى المملكة الدكتور جيرهارد شرمبقر التفجيرات الإرهابية الأخيرة التي حدثت غرب الرياض، وأبديا أسفهما الشديد لما حدث ولوقوع ضحايا أبرياء، وقال السفير الألماني: إننا ندرك أن من يعمل هذه الأعمال هم فئة قليلة من الناس ومن الخطأ التعميم. جاء ذلك في أثناء زيارة السفير الألماني للندوة قبل أيام، وقال السفير: جئت لبناء علاقات متينة بين بلدي وبلدكم، وأنا حريص على أن تشمل هذه العلاقة جميع الفعاليات الاجتماعية في السعودية ومنها الندوة، ولذلك جئت لأتعرف بها عن قرب، وقد سررت جداً لدعوتي لحفل الإفطار الأخير الذي نظمتموه خلال شهر رمضان، وأنا أقدر هذا الشعور منكم. وخلال اللقاء شرح الدكتور الوهيبي لسعادة السفير الأهداف التي قامت عليها الندوة، وطبيعة الدور الذي تقوم به، مؤكداً أنها مؤسسة عالمية تعنى بالشباب وتتعاون مع كل الناس، وأوضح الدكتور الوهيبي لضيفه أن الندوة تسعى لتطوير علاقاتها مع الآخرين لأنها تتفهم الثقافات المختلفة، وترى أن القطاع الدبلوماسي والقطاع الخيري يجب تعزيز العلاقات بينهما بالنظر إلى طبيعة عمل المؤسسات الخيرية الدولية، والتقاطعات المشتركة مع العمل الدبلوماسي في هذا المضمار. وعن الدور الذي تقوم به الندوة في مقاومة الغلو أوضح الدكتور الوهيبي للسفير الألماني أن الندوة تقاوم الغلو بتربية الشباب على الوسطية، واحترام الرأي المخالف، واعتماد الحوار أسلوباً في الحياة، وهي ترى أن العنف لا يقاوم بالعنف فقط، فتلك هي إحدى وسائل مقاومته، ولكن الحوار هو الحل الأنجع لمثل هذه المشاكل ولو أخذ ذلك وقتاً طويلاً. ورأى الدكتور الوهيبي أن المتطرفين لا يرون العالم إلا من زاوية واحدة، ويحكمون على من حولهم بناءً على هذا المنظور الضيق.

وتطرق السفير الألماني إلى أوجه التعاون بين الطرفين وقال: إن هناك ميداناً جيداً يمكن البدء فيه عبر إقامة اللقاءات الحوارية، وتنظيم المحاضرات الثقافية والمعارض الإعلامية. من جهته شرح الدكتور صالح الوهيبي لسعادة السفير برامج الندوة التي شرعت في تنفيذها خدمة للدبلوماسيين مثل: برنامج تعليم اللغة العربية للسفراء والدبلوماسيين الذي انطلق قبل أسابيع، مؤكداً استعداد الندوة لاستضافة الشباب المسلم من ألمانيا للعمرة أو الحج وغير ذلك من البرامج التي من شأنها تعزيز العلاقات الثنائية بين ثقافتيْ الشعبين السعودي والألماني. وحضر اللقاء الدكتور عبد الرحمن الشمراني المشرف على إدارة الدراسات والبحوث بالندوة والسيد توماس شنايدر مستشار الشؤون السياسية والثقافية بالسفارة الألمانية، والأستاذ محمد عباس مدير قسم التعريف بالإسلام بالندوة، والأستاذ عارف البركاني مدير الإعلام بالندوة.

في مؤتمر صحفي الدكتور صالح الوهيبي:

الدفاع عن العمل الخيري الإسلامي مسؤوليتنا جميعاً أفراداً ومؤسسات وحكومات



أكد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن العمل الخيري السعودي يحظى بالدعم الكبير من الخيرين في هذا البلد، ووصف العمل الإغاثي الذي ينطلق من هذه البقاع المقدسة بأنه "عمل منظم ومنضبط وله أهداف سامية معلنة"، وقال د.الوهيبي: إن هذا العمل الخيري تجربة فريدة يجب علينا ألا نفرط فيها، فعمر هذه التجربة في إطارها الحديث ٤٠ عاماً، ولكنها استطاعت أن تقدم نموذجاً فريداً للعمل الخيري، وتنافس المؤسسات الخيرية التي تعمل في هذا المجال منذ قرن أو قرن ونصف، وواجهت أعتى وأقدم المنظمات الإغاثية في أوروبا، وهذا بفضل الله عز وجل ثم بدعم ومساعدة الخيِّرين في هذا البلد والمتطوعين الذين ينخرطون في العمل الخيري.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، والدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية عقب افتتاح "المعرض الدائم" بالمقر الرئيس للندوة بالرياض.

وفي بداية المؤتمر الصحفي تناول د.صالح الوهيبي آفاق العمل الخيري وقال: نحن مستمرون في عملنا برغم الحملات الإعلامية التي تشهر بهذا العمل الخيري الإسلامي في أمريكا على وجه الخصوص، ولكن هذا لن يثنينا عن الاستمرار بقوة.

وأضاف: إن ٩٠٪ من قوة العمل الخيري الإسلامي تنطلق من دول الخليج، وتجفيف منابعه يوجه ضربة قوية للشعوب والدول الإسلامية، لا للعمل الخيري فحسب، وهم بدؤوا بالضغط على العمل الخيري لأنهم رأوه أضعف الحلقات، ولكنهم الآن يهددون الدول والحكومات والشعوب.

أما عن الخطوات التي تتخذها الندوة لمواجهة هذه الحملة فقال د.الوهيبي: نحن نتسلح بالصبر والثبات لمواجهة مثل هذه الحملات ولن نهتز أو نتزعزع مهما كان، والأمور لم تكن مفاجئة لنا في العمل الخيري، وإننا على حق وسنستمر في أداء دورنا، ووضع الخطط المناسبة لمواجهة هذه الحملة.

وأضاف د.الوهيبي: إن مسؤولية الدفاع عن العمل الخيري الإسلامي مسؤوليتنا دعاة وإعلاميين ومثقفين وحكومات وشعوباً، لأن هذا العمل ركيزة العمل الإسلامي. ودعا المنظمات الإسلامية العاملة في المجال الإنساني إلى دخول المعترك الدولي، والانخراط في عضوية المنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة، وخصوصاً المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

افتتاح أكبر معرض دائم للندوة بالأمانة العامة

افتتح كل من الدكتور صالح ابن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، والدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية، والدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتنمية؛ أكبر معرض دائم وصالة استقبال التبرعات بالمقر الرئيس للندوة بالرياض. ويُعدّ المعرض الدائم للندوة من أبرز المشروعات التي تم تدشينها مؤخراً ضمن مناشط الندوة، ويضم ٦٠ لوحة تُظهر مناشط الندوة الإغاثية والدعوية على المستويَيْن الداخلي والخارجي، جاءت على أربعة محاور: تعليمية، وإعلامية، واجتماعية تنموية، وإغاثية. ويضم -أيضاً- قاعة لاستقبال كبار الزوار، وأجهزة عرض توضح برامج الندوة ومناشطها.

السفراء والدبلوماسيون في دورة للغة العربية بالأمانة

انطلقت -مؤخراً- دورة في اللغة العربية لعدد من السفراء والدبلوماسيين بمقر الأمانة العامة في الرياض، وذلك ضمن البرامج التي تقيمها الندوة للتواصل مع السفراء والدبلوماسيين بالمملكة، والتي تستهدف تعريفهم بالدين الإسلامي، ومد جسور التعارف والتعاون معهم. صرح بذلك الدكتور عبد الرحمن الشمراني المشرف العام على إدارة الدراسات والبحوث بالندوة، وأوضح أن هذه الدورات تمثل نشاطاً مهماً تحرص الندوة على إقامته وتوجيهه لتلك الفئة المتميزة من الدبلوماسيين.



برئاسة د. خالد العجيمي

انطلاقة لجنة شباب إفريقيا بالندوة



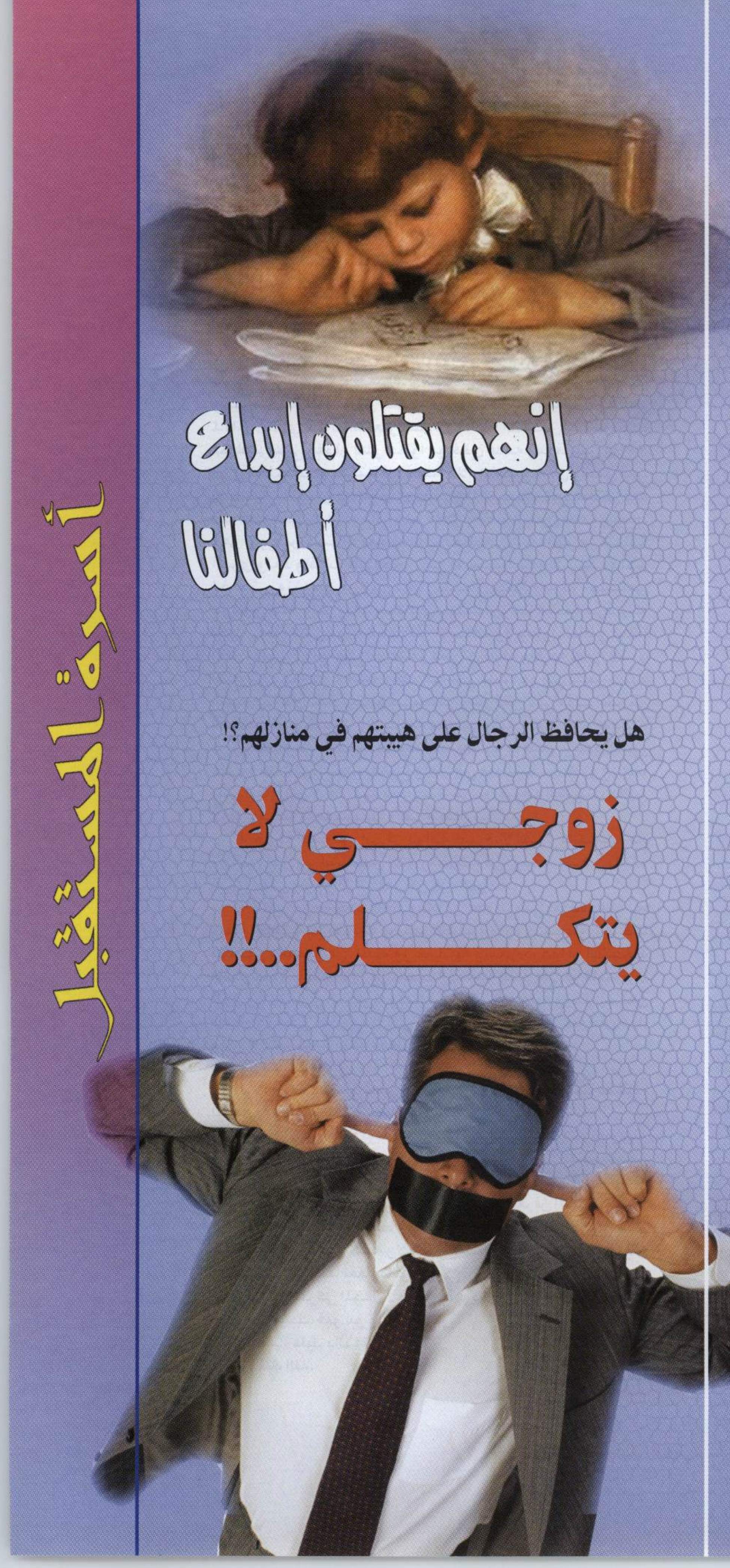
أصدر الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة قراراً إدارياً بتشكيل لجنة شباب إفريقيا برئاسة الدكتور خالد بن عبد الرحمن العجيمي عضو مجلس الأمناء ورئيس لجنة التعليم بالندوة، وتضم اللجنة في عضويتها عدداً من المهتمين والباحثين والعاملين في مجال التعليم والدعوة في القارة الإفريقية. وعقدت اللجنة اجتماعها الأول بمقر الأمانة العامة، وناقش الأعضاء العديد من الموضوعات التي كان من أهمها تقسيم اللجنة من حيث الاختصاص إلى أربع دوائر هي: دائرة الشؤون التعليمية والمنح الدراسية، ودائرة تنمية الموارد، ودائرة الدراسات والبحوث، ودائرة المشاريع، كما تم تقسيم اللجنة جغرافياً إلى أربع شُعَب هي: شعبة شرق إفريقيا، وشعبة غرب إفريقيا، وشعبة وسط إفريقيا، وشعبة جنوب إفريقيا. وصرح الدكتور خالد العجيمي بأن هذا القرار سيساهم كثيراً في تنظيم الجهود الخاصة بالعمل في إفريقيا، وبناء قاعدة معلومات عن تلك القارة يستفيد منها الباحثون، والدارسون، والمهتمون، وطلاب الدراسات العليا، وغيرهم. كما ذكر د. العجيمي أن العمل الدعوي والتعليمي والتنموي في القارة الإفريقية، والذي تساهم الندوة فيه؛ حقَّق كثيراً من النتائج المُرْضية، كما حقق عدداً من المقاصد والأهداف التي تعمل المؤسسات المختلفة لتحقيقه في أوساط الشباب المسلم في القارة الإفريقية.

السفراء ورجال الأعمال في حفل الإفطار السنوي





أقامت الندوة حفل الإفطار السنوي الأول بحضور السفير البريطاني لدى المملكة شيرارات كوبر كولس، والقائم بالأعمال في السفارة الأمريكية ماثيو تولير، وأكثر من ٥٥ من السفراء والدبلوماسيين لدى المملكة، وعدد من رجال الأعمال والمهتمين بالعمل الخيري، وذلك بقاعة المقصورة للاحتفالات بالرياض. وكان في استقبالهم الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، والدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام للشؤون التنفيذية، ورؤساء اللجان بالندوة. وبعد تناول الإفطار أقيم حفل خطابي بهذه المناسبة استهلّه الدكتور أحمد سيف الدين الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلمة أشار فيها إلى جهود الندوة الدعوية والتربوية في خدمة قضايا الشباب المسلم، وقال: إن أعمال الندوة حظيت بإشادة كبيرة من مختلف دول العالم. وأشار إلى أن هذا الحفل جاء ليوطد العلاقات، ويوثق الصلات التي تربط الندوة بسفراء الدول العربية والأجنبية. ثم ألقى سفير جمهورية رومانيا د. مهاتي بارليا كلمة الضيوف، شكر فيها الندوة على إقامة حفل الإفطار الذي جمع نخبة من السفراء والدبلوماسيين، ورجال الأعمال، وهذا يؤدي إلى مزيد من التعارف والتواصل. بعد ذلك ألقى الأمين العام الدكتور صالح الوهيبي كلمة شكر فيها أصحاب المعالي السفراء والدبلوماسيين على استجابتهم لدعوة الندوة إلى حفل الإفطار السنوي الأول، وأكد أن العمل الخيري ينبغي ألا يُختزَل في إطعام الفقراء والمساكين، بل يجب أن يشمل الرعاية الشاملة والكاملة، سواء من الناحية الدينية، أو الاجتماعية، أو النفسية. وأدلى السفير البريطاني للصحف بتصريح قال فيه: لقد قابلت الأمين العام للندوة د. صالح الوهيبي، وشعرت أن الندوة لها دور كبير في مجال الدعوة الإسلامية والعمل الخيري، والعمل مع الشباب المسلم في كل أنحاء العالم، فهي مؤسسة لها أهميتها الكبيرة في هذا المجال. كما قدم القائم بالأعمال في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية شكره للندوة على دعوتهم لهذا الإفطار، وأشار في حديثه للصحف إلى أن الدين الإسلامي يحث على احترام الآخرين، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أكد في أحاديث كثيرة أن الدين المعاملة، وهذا أمر عظيم للغاية. وتخلل حفل الإفطار عرضٌ لفيلم وثائقي تناول مناشط الندوة وإنجازاتها خلال الفترة الماضية. صرح بذلك الأستاذ محمد حسين الصرِّي مدير إدارة تنمية الموارد بالأمانة العامة للندوة.



السعادة.. ووثيقة الزواج

ستيلا سيكستو مارتين

منذ القديم كانت النظرة إلى المرأة غير المتزوجة على أنها مخطئة في حق نفسها، والناس يتحدثون بأنها لم يتقدم لها أحد، أو قد فاتها القطار، وربما قالوا إنها غير جميلة أو نحيفة جداً، أو أنها ذات شخصية لا تطاق، وقد لا يكون ما يقوله الناس صحيحاً. فكون المرأة غير متزوجة لايعني أنها مجرمة، إنها مجرد حالة اجتماعية في الحياة، فكل البشر كانوا في يوم ما غير متزوجين وكانوا يتذوقون الحياة بالطريقة التي تلائمهم، وعندما تزوجنا نتذوقنا حياتنا أيضاً لكن بشكل مختلف، والحقيقة أننا متزوجين أو غير متزوجين، نؤدي أدواراً في الحياة الاجتماعية، وفي كل الأحوال فإن الوقت يمضي، وكون المرأة غير متزوجة لا يعني أن لا تتمتع بالحياة كالتنزه والاستمتاع بالجو العائلي ورؤية الغروب مثلاً، وعندما يكبر الإنسان فإنه يتمنى العودة إلى مثل هذه اللحظات الرائعة ليستمتع بها، والقضية التي نريد الوصول إليها هي أنه لا ينبغي أن تحس المرأة غير المتزوجة بالخيبة والإحباط لأنها لم تتزوج، فالمرأة التي لا تستطيع أن تكون سعيدة وهي غير متزوجة لا يمكنها بحال أن تكون سعيدة بزواجها. كثير من النساء يحلمن بالزواج ويبنين قصوراً من الوهم عن حقيقة الزواج ثم يشعرن بالغيرة ثم بالحقد على المتزوجات، ولا يطقن سماع المرأة المتزوجة تتحدث عن أطفالها مثلاً، وهي غير مذنبة كلياً في ذلك، لأن عائلتها ومجتمعها يضغطان بقوة عليها، ومتطلبات حياتها غير متطلبات حياة المرأة المتزوجة، وينتظر من المجتمع عموماً ومجتمعها الصغير أن يعطيها حقها من الاحترام، وعليها هي أيضاً أن تعيش حياتها بسعادة، تزوجت أو لم تتزوج، لأن كل شيء في الحياة بقدر الله، وكل شيء يقدره سبحانه لسبب ما، وهو يختار لنا ما يصلح لنا، ويعلم أكثر مما نعلم عن أنفسنا، وغير المتزوجة كالمتزوجة تماماً والفرق بينهما احتياجات مختلفة ومشكلات مختلفة فقط، والتمتع بالحياة لا يمكن أن يكون معتمداً على وثيقة الزواج. علينا أن نتمتع بحياتنا ونشكر الله على كل يوم وهبه لنا.

يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مـازن الفـريح
holool @ Wamy.org

لا أشعر بالسعادة مع زوجي!!

* أنا فتاة متزوجة من ٤ أشهر تقريباً وحامل في الشهر الثالث، أعاني من مشكلة عصبية جداً فقبل زواجي تقدم لخطبتي شاب ممتاز من جميع النواحي وتتمناه أي فتاة من ناحية المركز والأخلاق وغيرها من الأمور، ولكن الشيء العجيب هو أني رفضته ولا أعلم لماذا، ولا أدري لماذا لم أشعر بميل تجاه هذا الشخص عندما تقدم لخطبتي على رغم أن أهلي كانوا موافقين عليه وسعيدين به، ولا أدري ماذا حدث لي حينها فلم أسمع كلام النصيحة من والدتي التي نصحتني بالاقتران به، عموماً رفضت هذا الشخص، ثم وصلتني بعد ذلك معلومات تقول إنه تأثر كثيراً لأني رفضته بدون سبب واضح، وهو تزوج من غيري. بعدها تقدم لخطبتي شاب آخر من منطقة أخرى ولقد وافقت على الفور لأني أحسست بأنه لن يتقدم أحد لخطبتي، وتزوجت من زوج يمتاز بأخلاق جيدة ومركز اجتماعي مرموق جداً. ولكن بدأت مشكلتي بعدما تزوجنا عندما عرفت أنه بخيل بعض الشيء ويغضب لأتفه الأسباب ولا يحاول تدليلي مثلما يفعل باقي الأزواج حتى أني أشعر بأني لا أطيقه وأكرهه كثيراً لأنه لا يشعرني بحبه لي. والشيء الذي يؤرقني كثيراً هو أني أشعر بالندم الشديد الذي يكاد يحطم حياتي ويؤرقني لأني بدأت أفكر في الشخص الذي خطبني أولاً خاصة لسماعي أخباراً تؤكد مدى سعادته مع زوجته وحبه الشديد لها وسعادتهما، بدأت أشعر بالندم الكثير على ما حدث لي.. أشعر بالفراغ وأحن إلى هذا الشخص المتزوج، علماً بأني أحاول أن لا أفكر فيه ولكن يذكرني به أخواته الطيبات اللاتي لازلن على علاقة طيبة معي وعلى اتصال مباشر بي.

أرجوكم أفيدوني. إني في دوامة كبيرة، لا أشعر بالسعادة مع زوجي وأحن إلى الشخص الذي رفضته في يوم ما. أشعر بالندم الذي يقتلني وأرجو أن أتخلص من هذه الدوامة.

– الكثير من مشكلات العبد تنشأ من عدم الرضى بما قسم الله له، ولقلة قناعته بما أمده به من نعم عظيمة وآلاء جسيمة. والرضا بالمقدور والصبر على الميسور طمأنينة وسعادة، كما أن التسخط اضطراب وتعاسة.. وإن من أسباب التعاسة الندم على ما فات مما لا طائل وراءه سوى الحسرة؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: استعن بالله ولا تعجز، فإن فاتك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل».

وأوصيك بأمور:

أولاً: إن زوجك على خير كثير، ولذلك رددي في نفسك صفاته الإيجابية ولا يحجبك الشيطان عنها.

ثانياً: اعلمي أنه لا يوجد زوج كامل في خلقه وعشرته ودينه ودنياه.. فما وجدته عند زوجك من صفات حسنة قد لا يوجد عند من تقدم لخطبتك فرفضته، وليس ذكر أخواته لمزاياه بدليل على سعادته وحسن عشرته لأن شهادتهن مجروحة، ثم هن لا يعرفن إلا ما ظهر لهن.

ثالثاً: عليك بالرضا بما قسم الله لك، والكثير من الأزواج قد لا يحسن التعبير عن حبه ولا يظهر تعلقه وليس كما تذكرين بأن زوجك لا يدللك مثلما يفعل باقي الأزواج.

رابعاً: لا تتركي المجال لأخواته بذكره، وكرري الصفات الحسنة التي عند زوجك، فهو أبو ولدك المنتظر.

خامساً: عليك بالدعاء.

ووفقك الله.

أحبه بكل جوارحي.. وهو يتنكر لي!!

* أنا أحب زوجي بكل جوارحي، وأفعل كل شيء من أجل إرضائه، ولا أفوت لحظة إلا أمدحه فيها وأثني عليه، حتى أنني بدأت أوجه اهتماماتي نحو طبيعة عمله، وأشاركه في الرأي، وأسمعه كل عبارات وكلمات الحب والثناء التي يعرفها البشر، لكن المشكلة أنه يتنكر لي، ويذكرني دائماً بأي كلمة قلتها وليست على مزاجه، وهو دائماً حاد علي ويتهمني بالغباء.. فكيف أتصرف؟!

– استمري على ما أنت عليه، واصبري واحتسبي وأكثري من الذكر، وتذكير زوجك بالله. وفقك الله.

الزوج المخادع.. تزوج بفستان زفافي!

* قبل زواجي منه ما كان له علاقات متعددة لم أعرفها، ولكن بدأت تظهر بعد شهرين فقط؛ فتزوج بفتاة كان يقيم معها علاقة محرمة «عشيقة له» بل إنه طلب مني فستان زفافي وعقداً من الذهب وأخبرني أن صديقه يحتاج إليهما للزواج، على أن يعيدهما، وكان ذلك في الحقيقة له هو ليتزوج بهما، وبدأ يتهرب مني ويختفي أياماً، ثم سجن في قضية شيكات وخرج ليتهمني كذباً بأنني على علاقة مع أخيه.. وأنا لا أعرف ماذا أفعل مع هذا الزوج المخادع.

– أرى أن يتدخل أهل الصلاح لمواجهة الأمر، وأن تنصحيه بأن يعود إلى الله، وأن يحافظ على صلواته ويؤديها في أوقاتها.. والله أعلم.

أشك فيه ويقسو علي!!

* منذ بداية زواجنا، لا يعاملني معاملة طيبة، على رغم أننا تزوجنا عن حب، فهو لا يحترمني، ويقسو علي، وزاد الأمر عندما بدأت أشك أن له علاقات أخرى، ووجدت أشياء تدل على ذلك، وعندما واجهته بها، قال إنها تخص صديقاً له ولا تخصه، ومنذ ذلك الحين وقسوته زادت، على رغم أنني لست مقصرة في حقه بأي شيء، واتسعت الفجوة بيننا حتى أنه لا يوجد بيننا ما يدل على أننا زوجان سوى الشكل فقط، والآن لا نتحدث مطلقاً مع بعضنا.. ساعدوني؟!

– إذا كان زوجك منذ بداية زواجكما لا يعاملك معاملة طيبة.. فما الجديد؟

وصيتي لك: تقربي إليه أكثر، افتحي موضوعات معه بعيدة عن الشك والاتهام، عليك بالدعاء له ولك، لا تدخلي في جدال ينتهي إلى السب والصراخ، ثم أرسلي إلي النتيجة بعد شهر على الأقل..!

أغريه بجمالك..

* أعيش مع زوجي منذ عشر سنوات، وهي عمر زواجنا، والمشكلة أنه لا يحس بعواطفي ولا يبالي بوجودي، حاولت بما أستطيع أن أكسبه ولكنه لا يبالي ولا فائدة.. ماذا أفعل؟!

– أختي الكريمة: حاولي أن تتقربي إليه بحسن عشرتك وجميل طلعتك، أي حاولي أن تغريه بجمالك ومظهرك، لتجمعي بين حسن العشرة وجمال النظرة، وافتحي معه موضوعات نقاش واجتهدي أن تكوني موافقة له في آرائه، واعرفي أسباب عدم انسجامه معك وحاولي حلها، وفقكما الله وجمع بينكما على خير.

هذه العلاقة محرمة!!

* تعرفت بفتاة شابة جميلة ومتدينة، وأحلم أن أتقدم لخطبتها ولكن للأسف مازلت أدرس في الجامعة فالأمر مستحيل الآن فأهلها سيرفضون، فهل يمكن أن أقيم معها علاقة عاطفية على الأقل حتى أنهي دراستي ثم أتقدم إلى أهلها لأني أخاف أن يتقدم إليها غيري؟!

– لا يجوز لك أن تقيم «علاقة عاطفية» مع هذه الفتاة، لأنها امرأة أجنبية، ولكن يمكن أن تتقدم لخطبتها وتؤجل الزواج أو اجعل أمك أو إحدى أخواتك، تخبر أهلها بأنك ترغب في الزواج منها.

زوجي لا يؤدي العبادات و...

* أحب زوجي جداً، ولا أريد أن يتدخل أحد في علاقتي معه، وأنا أعيش في تأنيب ضمير ولا أعرف ماذا أفعل، لقد أحسست أن زوجي بعيد عن المولى عز وجل، في العبادات والطاعات، وعندما نصحته استجاب، ولكن عاد للفتور مرة أخرى، نصحته بطريقة غير مباشرة، ولكن هو الآن يدخل الغرفة ويغلق الباب من الداخل، ويغتنم غيابي عن المنزل ليشاهد الإنترنت مدعياً بأنه يقرأ الإيميل، والشك بدأ يغزو قلبي، ناقشت معه الموضوع ولم يكن كلامه مقنعاً وقال: إنه حر..!!

– عليك البحث عن سبب تغير زوجك، وأن تستفرغي طاقته وتشبعي عاطفته واجعلي بين الفترة والأخرى نصائح إيمانية، وعليك الاهتمام بمظهرك، ولا تنسي الدعاء وكثرة الاستغفار.

ابنتي تحب زوجة عمها أكثر مني!!

* ابنتي في الخامسة من عمرها، تحب زوجة عمها كثيراً، بل أكثر مني، وتقلدها في كل شيء، وتحب بنات عمها أكثر من أخيها، وهم طيبون جداً، ولكن أخاف أن تتطور فتصل إلى عدم الثقة بي. فما الحل؟!

– البنت إذا كانت صغيرة تسهل السيطرة على عواطفها، وكسب ثقتها، وأقترح عليك أن تشعريها بعاطفتك وحنانك بأن تقبّليها دائماً وتضميها إلى صدرك، وأظهري اهتمامك بها، وتعرفي بأسباب انجذابها إلى زوجة عمها، وحاولي أن تشبعيها عاطفياً، وأن تنظمي زيارتها إلى زوجة عمها فلا تكون متكررة.



هل يحافظ الرجال على هيبتهم في منازلهم؟!

زوجي لا يتكلم..!!

زوجة تستغيث وتوجه الاتهام لزوجها الذي يشاركها الحياة، وتقول: «إنه أخرس.. لا يتكلم في المنزل، لا يحدثني عن أي شيء». الصمت صار شعاراً للحياة الزوجية بل للكثير من الأزواج مما ويترتب عليه أزمة حقيقية بين الزوج والزوجة قد تصل إلى حد الانفصال.

تحقيق
أحمد محمد إبراهيم

والأرقام تشير إلى أن ٧٩٪ من حالات الانفصال تكون بسبب معاناة المرأة من انعدام المشاعر وعدم تعبير الزوج عن عواطفه لها فضلاً عن غياب الحوار بينهما.

وقد أفادت دراسات اجتماعية أن متوسط الوقت الذي يتبادل فيه الأزواج الكلام يبلغ سبع دقائق فقط في اليوم.

وتقول إحصائية ألمانية إن تسعاً من كل عشر سيدات يعانين من مشكلة صمت الأزواج وانعدام المشاعر بينهن وبين أزواجهن.

حاولنا البحث عن الحقيقة، ومعرفة الأسباب وفضلنا اختراق حاجز الصمت الذي يصطنعه الأزواج مع زوجاتهم..

تشجيع الرجل!

بصراحة لا أعاني من هذه المشكلة ولكنها، كما تقول (أم محمد)، موجودة، وأسباب صمت الزوج في المنزل كثيرة، منها: تعدد مسؤوليات الحياة وكثرة الأولاد وإهمال الزوجة نفسها وغير ذلك مما يجعل الرجل يلتزم الصمت حتى يتجنب الدخول في دوامة الأسرة ومشاكلها ولكن على حد قولها قد يكون العيب في الزوجة التي لا تشجع زوجها على الحديث معها!

وعلى أي حال فصمت الزوج يؤثر على نفسية المرأة بشكل كبير فهي ترغب في أن يشاركها كل شيء، وعليها أن تشجعه باستقباله عند عودته من العمل بشكل جيد، وأن توفر له الهدوء المناسب في البيت وسبل الراحة حتى تهيئه نفسياً لتبادل الحوار معها، كما عليها أن تشاركه اهتماماته، وعلى الزوج أيضاً دور في ذلك فيجب أن يتخذ من زوجته صديقة له يفشي لها أسراره، ويتناقش معها في أمور حياتهما فهذا سينعكس كثيراً على الحالة النفسية للزوجة وسيساعدها كثيراً على حل المشاكل التي تقابلها، وتربية أبنائها بشكل سليم ويوفر للطرفين حياة زوجية مستقرة وسعيدة.

السكوت من ذهب!

وزوجة أخرى تتهم زوجها بأن

الصمت أحد طباعة فبمجرد دخوله للبيت يلتزم الصمت من دون داع ولا يدخل في أي حوار! ولاشك أن ذلك كما تقول يؤثر على نفسيتها ويصيبها بالاكتئاب والإحباط ويفقد حياتها الزوجية السعادة والاستقرار.

وعن احتمال مسؤوليتها عن ذلك تنفي مؤكدة أنها تشاركه اهتماماته وتهيئ له الجو المناسب لتبادل الحوار لكنه لا يخرج عن صمته فربما يعمل بالمثل القائل «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب!» وأنا أنصح زوجي الصامت وغيره بعدم الأخذ بهذا المثل.

* (زينب إبراهيم) تقول: إن الصمت يقتل الحب بين الزوجين ويكشف عن غياب التفاهم بينهما إلا أن بعض الأزواج يبذلون جهداً كبيراً في أعمالهم، ولذلك يعودون مجهدين إلى منازلهم فلا يتكلمون ولكن عليهم أن يدركوا أن البيت ليس للاسترخاء فقط!

كما أن الزوجة ليست قطعة أثاث في المنزل وتجاهلها يتسبب في كره زوجها فهي تحتاج منه دوماً أن يداعب مشاعرها وعواطفها.

وعن السياسة التي تتبعها مع زوجها في البيت للخروج عن صمته تقول إنها تشاركه اهتماماته وتسأله عن المشاكل التي يقابلها في عمله وتطلب منه الرأي والمشورة فيما يخصها ويخص البيت، وتبدي له الكثير من الاحترام والتقدير لآرائه كما أنها تهتم بمظهرها ولا تنشغل عنه بالأولاد مثلاً فبعض الزوجات ينشغلن بأمور البيت وتربية الأبناء ويهملن أزواجهن وهذا يتسبب في مشاكل عديدة.

الزوجة هي السبب!

واجهنا عدداً من الرجال بالتهمة التي أعلنتها حواء، فقال أحدهم: إنني أعود من العمل منهكاً ولكن الزوجة للأسف لا تقدر ذلك وتطلب فور قدوم الزوج للبيت أن يبادلها الحديث والحوار ولا تعطيه فرصة للاسترخاء، كما أن كثيرات من النساء يتحدثن في أمور تافهة لا تشجع الرجل على المشاركة في الحوار معها، وهذا لا يعني أنني أوافق الرجل الذي لا يتكلم مع زوجته لكن عليها أن تختار الموضوع والوقت المناسب للتواصل معه.

ويقول (أبو يوسف): إن من حق المرأة أن يتحدث معها زوجها فالصمت ليس شيئاً محموداً ولكنها تنشغل بالبيت والأولاد، ولا تعطي زوجها حقه فيلجأ إلى الصمت والبعد عنها، ومسؤولية حل القضية المطروحة تقع على عاتق الطرفين فمن الظلم

الزوجات: بيوتنا ليست للاسترخاء والنوم والطعام فقط..

الأزواج: أعطونا فرصة لالتقاط الأنفاس بدلاً من «الثرثرة المملة»!



أن نحمل الرجل المسؤولية كاملة.

بينما يؤكد ثالث أن المشكلة ليست قائمة في كثير من البيوت فالجو الأسري وتربية الأبناء يفرض مزيداً من الحوار والتواصل بين الزوجين، فالزوجة تصير كالأم والأخت والصديقة لزوجها وإذا حدث صمت في ظروف ما فهذا لا يكون بشكل متعمد وإذا كان كذلك فأعتقد أن الرجل الذي يفعل ذلك مريض نفسياً ومقصر في حق أهله.

التكنولوجيا متهمة!

* الدكتورة (إجلال إسماعيل) - أستاذة علم الاجتماع - تكشف عن نقطة هامة في القضية المطروحة وهي أن الصمت بين الزوجين قد لا يكون ملحوظاً من أحد الطرفين فربما لا يفطن الرجل أو المرأة لهذه المشكلة، وأحياناً يكون الصمت من الزوجة أو من الطرفين معاً بسبب الانشغال في الحياة وقد يتعودا على ذلك!!.. ولكن الصمت لا يظهر في بداية الحياة الزوجية فهناك اهتمام من الطرفين ببعضهما البعض وقدوم مولود ينمي الحوار بينهما.

وليست هناك فترة محددة من العلاقة الزوجية تظهر فيها مشكلة الصمت، وربما تكثر في مرحلة متأخرة، بعد بلوغ الأبناء في نهاية دورة الحياة مع كبر سن الزوجين واستقلال الأبناء عن والديهم خاصة أن مشاكلهم وقضاياهم كانت هي محور حديث الزوجين.

وللأسف فقد تسببت التكنولوجيا كالإنترنت وأجهزة التلفاز والاتصالات في الصمت بين الزوجين، خاصة إذا أدمنها أحد الطرفين وهذا يترك آثاراً سلبية على العلاقات الأسرية ويؤدي إلى خلافات وشجار مستمر أو عزلة وغربة بين الرجل وزوجته قد تصل إلى حد الانفصال والطلاق.

وقد تتسبب بذلك ضغوط الحياة وأعباؤها الاقتصادية أو الفروق الثقافية بين الزوجين واعتقاد الرجل أن زوجته لا تفهمه مما يجعله يسفه آراءها ويتجنب الكلام معها وهذا خطأ شائع على رغم أن الأولى أن يتقرب لها ويصل إلى مستوى تفكيرها إذا افترضنا أن هناك فروقاً ثقافية كبيرة.

كما أن الصمت طبقاً لما تقوله الدكتورة إجلال إسماعيل لا يعد كما يعتقد البعض وسيلة للمحافظة على هيبة الرجل ووقاره داخل الأسرة.

فلابد أن يكون هناك نوع من المصارحة والمكاشفة بين الطرفين وعتاب رقيق إذا كانت تلك المشكلة قائمة. وعلى الزوجة أن تختلق المناسبات الظريفة لتبادل الحديث.

أفعال لا أقوال

أما الخبير النفسي الدكتور عادل صادق فيؤكد أن القدرة على التعبير عن العواطف لا تتوافر لجميع الأزواج، فهناك من يعبر عن ذلك بأفعاله وآخر بكلامه وهناك من يخجل أن يعبر عن مشاعره لزوجته على رغم أنه يبادلها الحب، ومن هناك تأتي مشكلة الصمت الزوجي فالزوجة تحتاج دائماً إلى أن يشعرها زوجها بحبه بشكل مباشر ولكنها يجب أن تلتمس له العذر فربما يجيد التعبير عن ذلك بالفعل لا بالقول.

وأخيراً فعلى الزوج الذي لا يتكلم أن يقف مع نفسه وزوجته وقفة صادقة.



مواهـــب منسية..!!

إنهم يقتلون إبداع أطفالنا

لم تحظ موهبة الطفل الأدبية بما تستحقه من عناية الآباء، ودارسي الأدب والمسؤولين عن رعاية الإبداع في البلاد العربية والإسلامية، فغالباً ننتظر حتى يتجاوز الطفل عتبات الطفولة لنلحقه بالمؤسسات التعليمية، لا لننمي موهبته فيتخرج أديباً.

وقد ظهرت محنة الموهبة الأدبية في عصر ظهرت فيه معارف ومواهب جديدة زحزحت الأدب عن أوليته التي كان يحظى بها في السلم الاجتماعي، وصارت النظرة إلى التنشئة الأدبية لا تخلو من هاجس الازدراء.

تحقيق:
فاروق الدسوقي محمد

علماء الأدب ومفكروه أكدوا أن الأطفال في أمس الحاجة إلى أعمال أدبية ترتقي بمشاعرهم وتغرس في نفوسهم أسمى القيم.

ووصفوا الطفل الشاعر بأنه طفل لديه ولع بترديد الألفاظ، سريع الحفظ، يتعلق بالقصائد والكلمات المسجوعة، لأنها تسعفه بالتعبير عن انفعالاته.

معنى كبير

يقول الدكتور صلاح الدين عبد التواب أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر إن للطفولة في نظر الإسلام معنى كبيراً، فالأطفال نعمة كبيرة من نعم الحياة التي أنعم الله بها على الإنسان، ومن ثم كانت هذه النعمة جديرة- بعد شكر المنعم- بكل حب وتقدير، جديرة بأن ترعى حق رعايتها، ولم يكن غريباً أن تتحرك الأبوة والأمومة تجاه الأطفال بالحفاظ عليهم والحرص على سلامتهم حتى ينشؤوا ويقبلوا على حياتهم بالأمل المشرق والعمل الخلاق.

وإذا كان التشريع الإسلامي قد أرسى الأسس القويمة التي ترعى هذه الطفولة منذ نشأتها وترعاها-مقدماً-قبل أن تخرج إلى هذه الحياة فإن الأدب الإسلامي لم يفته -وهو الفن المعبر عن الحياة- أن يعطي لهذه الطفولة أيضاً حقها تصوراً وتصويراً، وتأثراً وتأثيراً، فيجعل هؤلاء الأطفال يشعرون منذ نعومة أظفارهم بأنهم كيان ينبض ويحس، ويؤثر ويتأثر، وينفعل مع كل ما يدور حوله في هذه الحياة، فهي إذن طفولة مؤثرة ومتأثرة، ومن هنا جاء إحساس أهل الأدب بأهمية هذا الفن الأدبي الذي يقدمونه للصغار، فأهمية أدب الطفولة ترجع إلى سببين هما: أن الأطفال هم الذين تتاح لهم الفرصة في هذه الحياة ليمتد تذوقهم للأدب مدة أطول مما يتاح للكبار، ومن ثم فإن ما يتعلمه الأطفال ويتأدبون عليه منذ صغرهم يمتد معهم في حياتهم إلى ما شاء الله، والسبب الثاني هو أن الأطفال أسرع استجابة من الكبار وأشد قبولاً وتأثراً بكل ما ينشؤون عليه من علم وأدب.. وقد قيل إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، ومن هنا كانت العناية واضحة بهذا الأدب الخاص

■ الطفل الموهوب أدبياً لابد أن يكون سريع الحفظ لتسعفه ألفاظه بالتعبير عن انفعالاته

■ الطفل الشاعر لديه ولع بترديد الألفاظ منذ نشأته!!

بالأطفال منذ القديم، ويؤكد ذلك ما حفلت به كتب التراث في أدبنا العربي والإسلامي، ولعلنا نذكر ما كان يعرف بأشعار الترقيص وأغاني المهد، حين كان هذا الفن الأدبي الذي يخاطب به الصغار مجالاً لتصوير عاطفة الآباء والأمهات تجاه أطفالهم وفلذات أكبادهم، وقد كانوا لا يتركون فرصة سانحة لهم مع أطفالهم إلا يغنون لهم ما يبعث روح البهجة والمرح في نفوسهم، وهم يتمنون لهم الخير والسعادة في مستقبل حياتهم.

واستمرت مسيرة الأدب الإسلامي للأطفال على مر السنين، ثم تلقف الراية أدبنا العربي والإسلامي في العصر الحديث، فوجد أمامه كنزاً لا ينفد ومعيناً لا ينضب من أسمى القيم وأعلاها، وأرفع المثل وأغلاها تمثلت أولاً في كتاب الله الخالد المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما فيه من عقائد وتشريعات وحكم وأحكام وقصص وأخلاقيات وعبر وعظات وعلم وعمل، ثم تمثلت بعد ذلك في القدوة الطيبة التي أهداها الله لأمة الإسلام، والرحمة العامة التي أرساها الله للعالمين، وكانت هذه الرحمة المهداة بعثة محمد ﷺ، وكان محمد بحق الرسول القدوة، قال تعالى: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة "، وكان بحق كما قال ربه في شأنه: " وإنك لعلى خلق عظيم ".

ولما كان صغارنا وفلذات أكبادنا في أمس الحاجة إلى مثل هذه القيم والأخلاقيات وتلك المثل والبطولات، فقد شمر المخلصون من أدبائنا في العصر الحديث عن سواعد الجد، وأبرزوا لأطفالنا أمجاد أمتهم، وبطولات قادتهم وبينوا لهم سمو رسالتهم، حتى تقوى عزائمهم وتعلو هممهم، ثم يمضون في مسيرتهم حتى يكونوا خير خلف لخير سلف، ومن ثم كانت انطلاقة أدب الأطفال في عصرنا الحديث، وبرز في هذا الأدب رواد جديرون من أمثال الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي فتح الأذهان إلى ميدان أدب الطفولة في العصر الحديث.

إن هذه المبادئ والقيم الراسخة في دين الإسلام، معين لا ينضب اختص منه الأطفال بالشعر القصصي على لسان الحيوان والطير، فالأطفال في أمس الحاجة إلى أن تقدم لهم أعمال أدبية ترتقي بمشاعرهم، وتربي شخصيتهم وتغرس في نفوسهم أسمى القيم، ونأمل أن يتعاون الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية.

البديهة وليس المنطق

ويرى الدكتور محمد أبو طه عصر أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر أن الطفل يعتمد في تفكيره على البديهة لا على المنطق، فهو يخلع الحياة على الشمس ويجعلها تمشي لأنها في منطقه تتحرك، والحركة لا تكون إلا صفة للأحياء، كما أنه حين يرى قلماً صغيراً وآخر كبيراً يتخيلهما طفلاً يسير مع أبيه، لأن الابن لا يكون إلا أصغر من أبيه، وكثيراً ما يتخيل في الحيوانات والطيور حياة أشبه بحياة الإنسان، فالطيور تتكلم والقطط تبكي، وهذه الظاهرة تتصل بالشعر لأنه تخيل والتخيل تشخيص يتجاوز الذات، ويمكن للمسرح التعليمي أن يشبع لديه هذه الأخيلة.

ويرى د. عصر أن الحس الروائي أطول الأضلاع في مثلث الموهبة، فقد قالوا إن الطفل الموهوب أدبياً لابد أن يكون سريع الحفظ، يتعلق بالقصائد والأراجيز والكلمات المسجوعة، كذلك الحكم والأمثال، لأنها تسعفه بالتعبير عن انفعاله، حيث لا تسعفه لغته الفنية التي لم يكتمل معجمها بعد، ولهذا تعد مرحلة الطفولة بمنزلة المخزن الفني الذي يتيح للطفل أن يلتقي باللغة الفنية في صورتها العملية ليشربها ويتمرس بها، ويكتسب الرونق والديباجة، ويتعرف على مناهج الشعراء ومذاهبهم، فيقوي نفسه بقوة أنفاسهم ويغذي طبعه بقوة طباعهم.

ويؤكد د. عصر أن الطفل الذي سيصبح شاعراً لابد أن يكون لديه ولع بترديد الألفاظ منذ بداية تعلمه إياها، وهي ملحوظة قائمة على افتراض وجود استعدادات خاصة في مجموعة المراكز العصبية الخاصة بالكلام، فتظل هذه الاستعدادات كالهم الضاغط على هذه المراكز، فإذا بالطفل يردد كلمات جديدة في محاولة للتمرس باللغة الفنية وتمثلها، والتعرف عليها بصورة تختلف عن الطفل العادي، وهذا الطفل العادي يكرر هذه الكلمات لكي يضيفها إلى رصيده اللغوي لتسهل له التخاطب، ويتوقف معدل هذه الكلمات على صعوبتها أو سهولتها، والأمر يختلف مع الطفل الموهوب فمعدل تكراره للكلمات الجديدة يرتبط بطبيعتها الفنية، وما تنطوي عليه من إشعاعات تثير فيه حاسة التخيل والتذوق، فهو يكررها ليتمكن من معرفتها معنى ومبنى، وليضيفها بعدئذ إلى قاموسه اللغوي.

وكثيراً ما يلاحظ الطفل وهو يتغنى بكلمات يرتجلها ويلحنها ويغنيها، عندما يكون منفرداً، وهي ظاهرة تتصل بالشعر لأن الجانب الإيقاعي عنصر أصيل في فن اللغة العربية، ذلك الفن الذي اختص بالغنائية، وكان الوزن والقافية أبرز عناصره النمطية

وختم د. عصر حديثه بقوله: إذا كان الطفل الموهوب أدبياً يفطن إلى ما لا يفطن إليه غيره، وقد آتاه الله طبعاً مجيباً وقريحة مواتية، وإذا كان لا يتلعثم عند الامتحان، فإن هذه القدرة تعني أصالته الفنية، ومرونته الذهنية وقدرته على استشعار المشكلات والتعبير عنها في سرعة ودقة وفهم.



القضاء على الأجيال لأجل الموضة!!

الرضاعة الصناعية.. وأبناء بلا أمومة!!

إعداد
الخضري عبد المنعم السيد

أفسدت الموضة وخروج المرأة إلى العمل كل شيء حتى فطرتها، فقد أحجمت عن إرضاع طفلها طواعية بالرغم من التحذيرات الشديدة التي لاتزال توجهها الهيئات الطبية العالمية من انقطاع الأم عن الرضاعة الطبيعية للأطفال، فقد أعلنت الدكتورة (باميلاد نقير) الباحثة بمعهد أبحاث الطفل بمدينة (لندن) تحذيراً للأمهات من إرضاع أطفالهن لبن الأبقار، وما في مستواها، وقالت: «إن هذه الألبان تحتوي على نسبة عالية من الدسم الذي يصلح لعجول الماشية وحدها، بينما ضرره يلحق بالطفل الرضيع، لأنه يؤدي إلى الإفراط في السمنة ويفتح الطريق في جسم الطفل أمام أمراض القلب، وإن الرضيع الذي يعتمد على اللبن الصناعي أكثر تعرضاً للإصابة بأكزيما الجلد أو الربو وأمراض الجهاز التنفسي الأخرى.. والأهم أنه يشب أنانياً جافاً غليظ القلب قاسياً قليل التعاطف، يفتقر إلى الارتباط الوجداني على نطاق واسع».

أضرار مادية

وإرضاع الطفل صناعياً له أضرار وعيوب صحية ومالية وأسرية. أما من الناحية المالية فإن اللجوء إلى الألبان الخارجية من دون ضرورة تدعو إليها، إسراف ينهى عنه الإسلام، بصرف النظر عن قدرة المشتري على الشراء، أو حاجته إلى ثمن الألبان الخارجية في إشباع حاجة من حاجاته الأخرى الضرورية من المأكل والملبس له أو لأسرته.

فالشخص القادر من الأفضل له أن يتصدق بمبلغ من المال، أو ينفق هذا المبلغ في أي وجه من وجوه البر، بدلاً من أن يشتري به ألباناً خارجية، ليست مفيدة للطفل كلبن أمه، وهو بذلك يستبدل الغث بالسمين، ويغذي طفله على خلاف ما أمر الله به، ويغير اللبن الذي أجراه الله في ثدي الأم، ليكون غذاء للطفل، ورزقاً له.

وقد سعت شركات الألبان الصناعية في العصر الحالي، إلى تشجيع كل الوسائل التي تعوق الرضاعة الطبيعية، وإلى تثبيط كل دعوة نحو العودة إلى الرضاعة الطبيعية والفطرة، تماماً مثلما تفعل شركات السلاح التي توقد الحروب في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي.

تحذيرات صحية

وأما من الناحية الصحية فإن الرضاعة الطبيعية لا تعدلها رضاعة أخرى، مهما قيل عن فوائدها الصحية، فإرضاع الطفل من أمه، يفيده صحياً ونفسياً، وهذا ما لا يتحقق في الرضاعة الخارجية، إضافة إلى أن اللبن الحيواني الطبيعي أو المجفف يختلف عن لبن الأم في أمور عدة نذكر منها:

أولاً: أن اللبن الحيواني يحتاج إلى الغلي لتعقيمه وقتل ما فيه من الميكروبات، كمايجب المحافظة عليه بعد ذلك من التلوث أو الحشرات، أما لبن الأم فخال من البكتيريا التي تسبب النزلات المعوية.

ثانياً: أن اللبن الحيواني يحتاج إلى تخفيفه بإضافة الماء إليه قبل إعطائه للطفل، وكمية الماء التي تضاف إلى اللبن يحتاج تحديدها إلى دقة، فالإقلال منها، يؤدي إلى جعل اللبن أكثر عسرة للهضم، والإكثار منها يؤدي إلى الإقلال من قيمة اللبن الغذائية.

ثالثاً: أن الماء الذي يضاف إلى اللبن ينبغي غليه لضمان خلوه من الجراثيم والميكروبات، وعند إعطائه للطفل يجب تبريده لدرجة مناسبة، ليمكنه أخذه لأن درجة الحرارة لو زادت، لأدت إلى التهاب فم الطفل، ولو قلت، لأدت إلى متاعب في جهازه الهضمي.

رابعاً: أن اللبن الحيواني يحتاج إلى إضافة السكر إليه، لا لتحليته فقط، بل لأن السكر يمثل قيمة غذائية يحتاج إليها الطفل، ومن المعروف علمياً أن ألبان أنثى الحيوانات، تناسب أولادها الرضع ولا تناسب الطفل الآدمي، فاللبن الذي يفرزه كل نوع من الحيوانات، يختلف في تكوينه عن بقية الألبان الأخرى، في حين أنه يناسب النوع الذي أفرز له.

خامساً: عند تحضير الرضعة للطفل، تكون عرضة للتلوث لأسباب كثيرة.

سادساً: أن الرضعة المجهزة من اللبن المجفف لا يتم إعدادها للطفل، إلا قبل موعد تناولها مباشرة، فإن حدث عارض للطفل، كالتعب المفاجئ، أو النوم الطويل، فإنه يجب الاستغناء عنها، وعمل رضعة أخرى،

سابعاً: أن أنواع الألبان المجففة كثيرة ومتنوعة، وما يناسب طفلاً معيناً قد لا يناسب الآخر، وما يناسبه في وقت معين، قد لا يناسبه في وقت آخر.

ثامناً: أن لبن الأم يمتاز عن اللبن الحيواني، بأنه يحتوي على مضادات حيوية، تساعد على زيادة المناعة لدى الطفل، وتزيد مقاومته للجراثيم

الإسلام والرضاعة الطبيعية

بخروج الطفل إلى الحياة يظل محتاجاً إلى أمه احتياج الفرع إلى الأصل، يحتاج إلى الغذاء الذي كان يمتصه دماً وهو جنين، فيتحول هذا الدم بعلم الله وقدرته وحكمته ليصبح لبناً خالصاً يحتوي على كل العناصر المناسبة لتكوينه، ويجري اللبن إلى الثدي، فيهتدي إليه الطفل بهداية الله إليه، ويمتصه. وقد ذكر القرآن الكريم القوانين التي تنظم الرضاعة الطبيعية، ونظام رعاية المرضعة غير الأم، أي الأم من الرضاعة، فقال الله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» البقرة/٢٣٣، ويتبين من هذا النص ما يلي:

إنه يجب على الأم إرضاع طفلها من ثدييها، ومن واجبها ألا تنكر أهمية حق

الألبان الصناعية لا تصلح إلا لعجول الماشية فقط وهو ما أكدته معظم الدراسات..

سماع نبضات القلب في أثناء الرضاعة تؤدي إلى نمو خلايا بالمخ تحافظ على الصحة النفسية والعضوية للطفل

الطفل التمتع برضاعة ثديي أمه إذا استطاعت، وألا يحرم منه.

وأن فترة الرضاعة لمن أراد أن يتمها هي عامان كاملان قبل الفطام.

فالرضاعة الطبيعية ينتج منها عند الأم



عملية تفريغ عاطفي وإحساس وجداني وهي أداء لواجب شخصي نبيل وانفجار للشعور بالأمومة، فضلاً عن ذلك فإن الرضاعة تعمل على تحسين الحال الصحية العامة للمرضع لتنشيط الجهاز الهضمي وحمله على العمل للحصول على المواد الغذائية اللازمة للمولود.

فوائد نفسية

الرضاعة الطبيعية لها فوائدها البدنية والنفسية، فمن الناحية العلمية التي لا يختلف عليها الباحثون والعلماء والأطباء، أنه ليس هناك غذاء يمكن أن يقوم مقام لبن الأم وقد أكدت التجارب التي أجريت بهذا الشأن، أهمية لبن الأم، وفائدته البدنية والنفسية للطفل، إضافة إلى أنه لذيذ الطعم ومعتدل الحرارة من دون زيادة ولا نقصان، كما أنه يناسب جنس المولود وعمره، وأن مكوناته تختص بنمو المخ والأعصاب، والقدرات الذهنية بالدرجة الأولى، ثم العضلات والجهاز الحركي في المرتبة الثانية وفوائدها كثيرة، وتزداد معرفتنا بها كلما تقدمت العلوم والمعارف إذ يكتشف الإنسان مكونات كثيرة وفوائد لم يكن يعرفها من قبل، وصدق الله العظيم القائل «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» الإسراء/٨٥.

وأما من الناحية النفسية فمن المعروف أن الأم عندما ترضع طفلها، تضمه إلى صدرها فيشعر بالدفء والحنان، كما لاحظ العلماء أن الطفل عند الرضاعة، يسمع دقات قلب أمه فيحدث هذا له نوعاً من الاطمئنان والراحة، وقد أوصى العلماء القائمون على دور الحضانة بأن تسجيل هذه الضربات على شرائط تسجيل ليسمعها الطفل في أثناء الرضاعة الصناعية تتحقق له راحة نفسية تقارب تلك التي يشعر بها الرضيع من أمه، كما قيل: إن هزات القلب المنتظمة تؤدي إلى نمو خلايا معينة في مخ الطفل تجعله أكثر سلامة من الناحيتين الصحية والنفسية.

فالأم تحمل بين جوانبها عاطفة فياضة، إنها عاطفة الأمومة التي لا غنى للطفل عنها. وهي تظهر وتكون أكثر وضوحاً في أثناء الرضاعة إذ تضم الأم الطفل إلى صدرها. فيشعر بالدفء والحب والحنان، وهذا يهدئ من أعصابه ويجعله أكثر اطمئناناً وراحة وسكينة، ولاشك أن ما يؤثر في صحة الطفل البدنية والنفسية في الصغر قد يكون له تأثير عليه في الكبر. ولنعلم أن الرضاعة الطبيعية رحمة من الله للأم والطفل معاً.



تزيني وتطيبي وارتدي أحسن الثياب

أقصر الطرق إلى قلب الزوج!

إعـــداد
حـــسن ظاهر الخــالدي

عذراً من كل الأخوات لتطفلي بالكتابة حول هذا الموضوع ولكن لخبرتي الزوجية التي تجاوزت عشرين عاماً، كونت لدي خبرة بما يحتاج إليه الزوج من زوجته، لتسير أمور الحياة بيسر وسعادة، وعليه فهناك بعض النصائح الزوجية، إذا تم اتباعها، تدخل الزوجة قلب زوجها فلا يعود ينظر إلى غيرها ومن هذه النصائح!

أولاً: لين الحديث

استقبليه بابتسامة وودعيه بابتسامة، واسالي عن حاله وأحواله، ولا تتدخلي بأعماله، تجاذبي معه أطراف الحديث ولا تذكريه منه بالجانب الخبيث، اسمعيه كلاماً طيباً، وأظهري له جانباً ليناً، فإذا أخطأ فلا تلوميه وقولي له كلاماً يرضيه، وإذا طلبت منه شيئاً، فلم يلبه فلا تعانديه بالقول الفظيع فينفر منك، وعندها يضيع ويدب بينكما النزاع والخصام وقد يدوم ساعات وأياماً! أطيعيه بما يرضي الله وبما يريد، ولا تكوني قاسية كالحديد، عندها سيصب غضبه بالتهديد والوعيد، فلا ينفع بعدها إصلاح ذات البين في وقت شديد، وتذكري قول الرسول الكريم في ذلك «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت».

ثانياً: حفظ الزوج

كوني له مستودع الأسرار، ولا تفشي شيئاً منها خارج الدار، وأكني له كل احترام واقتدار، وإذا شاءت يوماً الأقدار ودبّ بينكما الغضب والشجار، فلا تذكري له شيئاً من هذه الأسرار، عندها سيندم على كل حديث بينكما دار، ولا

الطعام الشهي مفتاح قلوب الأزواج ومفرج الكروب

استقبلي زوجك بابتسامة وحافظي على أسراره ولا تتركينه أمام التلفاز بمفرده

تنسي أن تحفظي له العرض والدار، ولا تسمحي لأي غريب أن يتخطى عتبة الدار، وإذا أردت أن تخرجي فاخرجي باستئذان عندها ستكون حياتك بأمان، حافظي على أمواله، فلا تبذريها وعلى تربية عياله ولا تهمليهم أو تنشغلي عنهم واذكري قوله تعالى ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾.

ثالثاً: العبادة والذكر

لا تنسي ذكر الله، ولا تجعلي التلفاز أو غيره من وسائل التسلية واللهو لك ملهاة، فيموت قلبه نحوك فليس لك سواه، إذا نسي الصلاة فذكريه، وصلي أمامه لتسعديه، حافظي على صلواتك الخمس، واذكري الله جهراً وهمساً، ولا تهملي ماذا أراد زوجك اليوم وماذا طلب بالأمس، وازني بين العبادة وبين رغبات الزوج من دون نقص، واذكري قول الرسول عليه السلام «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة».

رابعاً: التطيب واللباس

اظهري لزوجك بأجمل الثياب، وتزيني وتطيبي له بأجمل الأطياب، فإن الرجل يحب أن يرى زوجته جميلة المظهر، بهية الطلعة ارتدي له الألوان الزاهية، ونوعي له في اللباس كل يوم، ولا تنسي قوله تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ يجب أن يكون التبرج داخل المنزل وللزوج فقط، كوني كالفراشة حوله، واختاري الألوان التي يحبها هو لا أنت، تجملي له، فستجدينه قد ذاب بك شوقاً وهياماً.

خامساً: تحضير الطعام

إنه مفتاح القلوب، ومفرج الكروب، عن طريق المعدة تصل المرأة قلب زوجها!! فاطهي له أشهى الطعام وجهزي له السرير بعدها لينام، كوني له الطاهية، ولا تكلفي الخادمة بذلك، اسأليه ماذا يحب من أصناف الطعام، وأظهري الود والاحترام، فإذا لم يعجبه ذلك اليوم طبخ الطعام، فلا تتركيه ينام غضبان لأن الجوع كافر، وإن الشيطان في هذه اللحظة شاطر، سيوسوس له ويظهرك بأقبح المناظر، عندها لا تلومي لومة لائم، وقد يتلفظ بالسب والشتائم، وسيكون يومك هو اليوم الغائم، فاصبري على ذلك لتنالي الأجر الدائم، وتذكري قول الرسول عليه السلام: «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود، التي إذا ظلمت قالت هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى».

وأخيراً أقولها بصدق، إذا اتبعت هذه النصائح عشت بسعادة، ووجدت فوق ذلك زيادة ورفرفت على أسرتكما أجنحة الرضى والسعادة!!

نبضات قلب مسافر

محمد شلال الحناحنة

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صافحني عتابك الرقيق الندي لتأخري في الكتابة إليك، والحق أنني ما تأخرت أسبوعاً عن استحضار شموس أيامنا المنقوشة في الذاكرة، ولكنه البريد الذي ينحاز دائماً لمشاغبة نبضي إليك، فلنا الله من مواجع آهاتنا التي أدت إلى هذه الآهات!

ولقد أسررت إليّ بشيء من همومك مما يحدث في مجالس بعض النساء من غيبة ونميمة ومخالفات تنأين عنها بفضل الله، وهذا واقع في مجتمعنا العصري لاسيما مجتمع النساء إلا من رحم الله! ولكن - أيتها الرائعة - ما دمت تشعرين بهذا الهم، فلنا أن نشرع الحوار، لنا أن نجسّ رحيق إيماننا، لنا أن نتبع السيئة الحسنة أمام ركام من المعاصي المهلكة! وربما تسألين: أما يستطيع المسلم الملتزم أن ينأى بنفسه عن هذه البؤر المظلمة؟! ولكن أهذا هو الحل الذي يريح النفس، ويختبر مصابرتنا في الدعوة إلى الله؟ لقد وهبنا الله قدرة على الحوار والإقناع؛ فلمَ نطفئ هذه النعم الفكرية من خلال الانكماش والانزواء؟ إذاً علينا ألا نعتزل هذه المجالس منكفئين منسحبين إلا بعد نفاد عزيمتنا وفشل محاولاتنا - لا قدر الله - وقبل ذلك نحن حريون بأن نرد عن أعراض المسلمين، فمن رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة، ونحن جديرون كذلك بأن ننبه على هذه المعصية الكبيرة بلين ولطف من خلال الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، ومواقف السلف الصالح، وأساليب الإقناع، فإن كنا لا نرضى من أحد أن يخوض في أمورنا، فكيف نقر ذلك لأنفسنا في حق غيرنا؟ وإن كتب الله لنا النجاح في مسعانا هذا، كان خيراً عظيماً لنا ولغيرنا، وإن انتكست محاولاتنا مع بعض الناس أحياناً، وقد تنتكس مرات ومرات، احتسبنا ذلك عند الله، فنحن في مجاهدة ومصابرة، وينبغي إلا تتسلل إلينا خيوط اليأس لأن المؤمنين ليسوا كذلك، ونستطيع بتوفيق الله أن ننحو الحديث إلى جوانب أخرى مباحة تحمل الجدة والطرافة معاً، وتراثنا الإسلامي زاخر بهذه النوافذ المضيئة، وما أجمل ألا ننسى كفارة المجلس! - سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.



أمي وزوجي

أمي تحبني بجنون، وتخشى علي حتى من الريح، أو النسمة الهادئة، ولمَ لا؟! فأنا ابنتها الوحيدة وهي ترى نفسها فيّ، وتريدني أن أكون صورة كربونية من شخصيتها في تصرفاتها وفي بيتها وفي علاقتي بزوجي، وهو الذي يجعلها تزج بنفسها حتى في أبسط الأمور في بيتي، وقد يصل الأمر إلى درجة القسوة على زوجي، أو استعدائه..!!

وزوجي يحبني، لأنني زوجته وحبيبته، وهو تزوجني بعد مرحلة توقف طويلة من البحث والاستقصاء عني وعن أخلاقي وتربيتي، وأهلي وجميع أفراد أسرتي، ولكن ما يغضبه ويجعله يخرج عن شعوره، تصرفات والدتي ومحاولتها المستمرة التدخل بيني وبين زوجي.

أحاول دوماً التوفيق بين زوجي وأمي، فأميل إلى جانب زوجي في كل الأوقات، وأحاول بشتى الطرق بعاطفة الزوجة ورقة الكلمات والسهر على حاجته، أن أجذب زوجي إليّ، وأخفف من وطأة قسوته على أمي، وأقول له دائماً، أنا معك.. وفي بيتنا نصنع أحلامنا، ونبني مستقبلنا ونربي أولادنا.. وأنا زوجتك وحبيبتك وأم أولادك.

ولكن دائماً زوجي يذكرني بأمي وبآخر ما فعلته معه، وكلماتها التي تحاول الانتقاص منه.

ومع أمي في أثناء زيارتي لها أحاول أن أسترضيها، وأكسب مودتها، فهي أمي، وأمرت أن أخطب ودها وأستدر عطفها وكثيراً ما أحكي لها عن نبل زوجي وحبه لي والهدايا التي يحضرها.. إلا أن قراراً مع سبق الأصرار والترصد صدر ضد زوجي، فهو لا يعجبها - الآن - في شيء، فهو دائماً يضطهدني، ولا يعيرني وزناً، ولا يحترمني! وتقول لي دائماً «لا تتركي له الفرصة» وتضرب لي الأمثال الشعبية عن قسوة الرجال، وعدم وفائهم لزوجاتهم.

وتحدث الكارثة لو حدثت مشكلة بيني وبين زوجي، فإذا اشتكيت لأمي أقامت الدنيا وهددت بأنه آخر يوم لي مع زوجي ولابد من الطلاق، وإذا سكت أكاد أنفجر، أريد أن أحكي لأحد قريب مني إلا أمي.

وباختصار شديد أنا في «نار موقدة» بين شدة أمي على زوجي، وبين موقف زوجي منها.. فأيهما أرضي؟! ولمن أنتصر؟! ألأمي صاحبة الفضل أم لزوجي صاحب الحق قضية أطرحها على أهل التجربة والرأي ليشاركوني ومن في مثل وضعي هذا الهم لعلنا نجد الطريق.

فاطمة يوسف

حوار صريح جداً بين امرأتين مسلمة وغربية

نحن في الرياض.. لسنا في نيويورك..!!

منى محمد العمد

كنت لا أزال على مقاعد الدراسة في المرحلة الثانوية عندما روت لنا معلمة التربية الإسلامية قصة كانت في ذلك الوقت أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة، ولولا ما نعرفه عن صدقها وأخلاقها الإسلامية الرفيعة لقلنا إنها تختلق القصة لتخدم هدف الدرس. كانت تشرح لنا آثار تطبيق حدود الله تعالى على البلاد والعباد ومن ذلك أن يأمن الناس على أموالهم وأعراضهم ودمائهم، قالت معلمتي: كنا في رحلة عمرة، وفي بعض أطراف المدينة المنورة، احتجنا إلى حطب فذهبنا إلى السوق، وكانت في خلاء، فوجدنا البضاعة مهملة لا حارس عندها، ووجدنا لوحة تطلب من الزبائن أن يأخذوا ما شاؤوا ويضعوا النقود في صندوق صغير موجود في مكان ظاهر وبه الكثير من النقود، قالت: وسط دهشة المرافقين قمنا بوزن حاجتنا ووضعنا الثمن في الكرتون وعدنا ولم نر أحداً...!!

قالت بعض الصديقات بعد انتهاء وقت الدرس: هذه القصة قد تكون حدثت في عهد أبي بكر أو عمر أما أن تحدث في زمننا هذا فأمر في غاية الغرابة.

ومرت سنوات، وكتب الله لي أن أقيم في المملكة وأشاهد في الأسواق وفي غيرها ما يجعل القصة التي روتها معلمتي والتي استعصت على التصديق لغرابتها ذلك

المجاهدات... أولى بالاهتمام!!



يدعي المغرضون من كتاب ومفكري الغرب أن المرأة الفلسطينية تسعى إلى التخلص من أبنائها عن طريق دفعهم إلى القتال ومواجهة الجنود المدججين بالأسلحة، أو عن طريق تشجيعهم على تفجير أنفسهم، كل ذلك - حسب زعمهم - بسبب سوء الحالة الاقتصادية عندهم، وعجزهم عن الإنفاق عليهم.

وهذا تفسير شيطاني، وادعاء كاذب، وافتراء على جهاد ونضال

الوقت، حقيقة واقعة لا يستغربها أحد، فالبضائع التجارية الغالية منها والرخيصة موجودة على الأرصفة، بعضها مغطى بمرط ومعظمها لا يغطيه شيء، وتبقى كذلك من ساعة إغلاق المحال ليلاً حتى ساعة فتحها صباحاً أو ضحى.

قلت لإحدى صديقاتي والسيارة تنقلنا ذات صباح إلى عملنا، انظري إلى هذه السلع الملقاة على جانبي الطريق أرأيت لو كانت في بلد لا يطبق فيه حد السرقة ماذا سيحدث لها؟ قالت ضاحكة: في تلك البلاد تكون البضائع محرزة وراء أبواب حديدية بأقفال كبيرة ومع ذلك تتعرض للسرقة فكيف بهذه؟ قلت: نعم الناس هنا حسبوا حساباً للسياف فكفوا أيديهم حتى أصبح الأمر من عاداتهم، وليس خوفاً من عين الرقيب، فليهنئوا بالأمن وببركات تطبيق قانون السماء.

أما أولئك الذين فضلوا حكم الإنسان الضعيف الذي تتقاذفه رغباته ومخاوفه، فقد قتلهم الرفق باليد الأثيمة الخائنة أن يمسها سيف العدالة بعقاب، فتركوها تعيث في الأرض فساداً حتى لم يبق أحدهم يأمن على ماله ونفسه وأهله.

ولم يبق هناك مال ينجو من السطو مهما حالت دونه الأبواب والأقفال ونظم الإنذار وما إليها من مظاهر التقنية... هذه امرأة قادمة من الغرب ومقيمة في المملكة، تمسك بيد جارتها السعودية وتستغرب كثرة الأساور الذهبية التي تلبسها، فتقول لها: كيف تأمنين على نفسك الخروج من منزلك وأنت تحملين كل هذا الذهب؟!

فتقول الأخرى بكل عفوية: ومم أخاف؟؟ إنها غافلة حتى عما تعنيه محدثتها، فالأمن ظاهرة لا يحس أهلها أنها غريبة فهي الأمر الطبيعي وسواها طارئ، قد يعيش الإنسان ويموت ولا يسمع بحادثة سرقة واحدة في الحي الذي يقطن فيه فمم الخوف؟! وأخرى أيضاً قدمت من الغرب بصحبة زوجها، الذي قال لها ذات مساء: ما رأيك أن نذهب للنزهة الليلة؟ قالت في دهشة: نخرج الآن والساعة التاسعة ليلاً؟ هل تمزح؟ قال لها باسماً: يبدو يا عزيزتي أنك نسيت، نحن في الرياض ولسنا في نيويورك..!!

نعم فهناك في نيويورك قطعت الكهرباء ذات ليلة قبل أكثر من عقدين من الزمن لمدة ساعتين فقط، والكهرباء عندهم هي عين الرقيب وقد أصبحت غافلة، فماذا حدث تلك الليلة؟ تعرضت معظم المحلات للسرقة حتى الأماكن العامة، وقام بعض الصحفيين بالتصوير حرصاً على السبق الصحفي وقد صورت كاميراتهم مخازي كثيرة؛ من ذلك أن رجال الشرطة كانوا ينافسون الناس على السرقة، الناس الذين خرجوا إلى الأسواق للسرقة، وهم في ملابس النوم خوفاً من إضاعة الوقت. مما دعا المفكرين والخبراء والمستشارين إلى عقد الندوات واللقاءات ويتساءلون: ترى أين الخلل؟؟ وهل الكهرباء في نيويورك تمنع السارقين من السرقة؟ لقد ذهب أحد المقيمين في المملكة لزيارة قريبه هناك، وعندما دخلا إلى محل تجاري ضخم للإلكترونيات واشترى حاجة أراد أن يدفع قيمتها فأخرج ورقة من فئة المئة دولار، فحذره قريبه قائلاً: لا تخرجها من جيبك فإن رآك (أحدهم) سرقك ولو لزمه أن يرتكب جريمة وأنا أدفع عنك بالبطاقة، فقد جاءنا قبل أيام جريح برصاصة في قدمه والسبب أن اللصوص رفعوا عليه السلاح وفتشوه فلما لم يجدوا إلا عشرة دولارات شتموه على قلتها وأطلقوا على قدمه رصاصة!!

بقي أن أدعو الله تعالى أن يديم على هذه البلاد نعمة الأمن والأمان وأن يثبت حكامها على ما هم فيه من الحق.

شعب بكل عناصره من الرجال والنساء والأطفال. لقد غاب عن هؤلاء شيء هام، وهو فهم العقيدة الراسخة في قلوب المسلمين المجاهدين في فلسطين، وفي كل مكان من عالمنا الإسلامي، لأن هذا لا يحسه إلا من وقر الإيمان في قلبه فذاق حلاوته، أما هؤلاء، فقد انتكست فطرهم، فرأوا الحق باطلاً، والباطل حقاً، متذرعين بما يدعونه من حفاظ على حقوق الإنسان وحماية لها.

فأي حقوق يدافعون عنها؟ وأي إنسان يحمونه؟ لقد انتهك الصهاينة حقوق الإنسان في فلسطين بدرجة لا يكاد يصدقها عقل، فالأم في فلسطين ترى زوجها يقتل صابراً محتسباً شهيداً عند الله تعالى، بأيدي الصهاينة وهي لا تستطيع أن تقدم له شيئاً، حتى علاجه وإسعافه، وترى وليدها يقتل في حضنها وهو يرضع من ثديها، وترى فتيانها يقتلون بدم بارد لتروي دماؤهم أرض فلسطين الطاهرة، كذلك ترى الآلة الصهيونية وهي تدك منزل الأسرة وتهدمه على من فيه وما فيه، لتجد نفسها في العراء بلا مأوى، تنتظر فتاتاً من طعام أو رقاعاً من ثياب.

وترى حقلها المزروع بالفاكهة والخضروات يباد ويحرق عن آخره من قبل المستوطنين الصهاينة، فماذا ننتظر منها بعد كل هذا؟؟ هل تقف مكتوفة الأيدي لا تشارك في هذه الملحمة؟، أم تشمر عن ساعد الجد والاجتهاد والعمل الدؤوب في إطار ما تملكه من قوة ضئيلة؟

إن أعظم ما تملكه الأم في فلسطين هذه التربية الجهادية التي تنبع من إيمان بالله لا يتزعزع، وثقة في نصره لا يساورها شك، ورغبة في رد كيد العدوان لا تخور أو تضعف.

إن الأم في فلسطين تتخذ من أم سليم، ونسيبة بنت كعب، وأم حرام بنت ملحان، وخولة بنت الأزور قدوة لها، ولا يغيب عن ناظريها وتفكيرها الخنساء وهي تجهز أبناءها الأربعة لقتال أعداء الإسلام، وتستقبل خبر استشهادهم جميعاً بالفرح والسرور وهي تدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم عنده في الشهداء والصالحين، وأن يجمعها بهم في مستقر رحمته.

إن ما تبغيه الأم في فلسطين هو رد ما سلب من حقوق، وصيانة العرض، وحماية المقدسات الإسلامية، ودحر عدوان الظالمين، لذلك لا عجب أن نراها على شاشات التلفاز وهي تقبل فتاها، وهو ذاهب ليستشهد، لأنها تحسب بقلبها المؤمن أن في هذا إرضاء لضميرها، وأن هذا واجب عليها، كذلك هي تعلم علم اليقين - وابنها كذلك - أن ما يحدث له من تفجير وتمزيق، وتحويله إلى أشلاء لا يؤلمه إلا كما يتألم من مس قرصة نملة. ألا فليع الكارهون للإسلام ذلك وليكفوا عن اتهام الأمهات الصابرات في فلسطين، لأنهن أشجع وأطهر وأنقى آلاف المرات من العاهرات والساقطات عندهم.

كمال عبد المنعم محمد خليل



الغيــرة.. لهيــب يحـرق الحيــاة الأســرية..

زوجة أم موظفة استخبارات؟!

أين كنت؟! ولماذا خرجت في هذا التوقيت؟! ومن حادثت بالهاتف أمس؟! ولماذا ترتدي هذا الثوب؟! أنت ينتهي عملك الساعة الثالثة لماذا تحضر بعد ساعتين؟! لماذا أنت شارد الذهن؟!

عشرات الأسئلة تصبها الزوجة على أذن زوجها، بل إنها في كثير من الأحيان قد لا تنتظر الإجابة، بل إن الإجابة قد تؤدي إلى عشرات الأسئلة الصاروخية المتلاحقة، التي تدفع الزوج إما إلى الانفعال، ومن ثم الوقوع في الخطأ اللفظي أو إلى التعدي بالاشتباك، أو الخروج مهرولاً من المنزل فاراً بنفسه من الأسئلة، أو اللجوء إلى حجرة من المنزل وإغلاقها على نفسه!!

تحقيق

نـوال العـلـي

إنها نماذج من الزوجات اللاتي تركن حياتهن الزوجية وتحولن إلى نساء استخبارات لملاحقة الزوج ومتابعته، في سكناته وحركاته، بسبب نار الغيرة التي تأكل قلب الزوجة.

الغيرة موجودة ومن حق المرأة أن تحافظ على زوجها وبيتها وتلاحظ أي تغيير قد يطرأ عليه، أما أن تتحول الغيرة إلى كابوس يدمر الحياة الزوجية، أو العائلية فهذا هو الخطأ.

وفي هذا التحقيق نتعرض إلى نماذج مختلفة من الغيرة التي قد تؤدي إلى نتائج وخيمة وكيف يمكن علاجها.

ما أشقى المرأة الغيور وما أتعس حياتها! قالت إحدى الخليجيات: «كانت لي صديقة كثيرة الشكوك شديدة الغيرة، فإذا خرج زوجها، أو ضرب موعداً، أو تكلم في الهاتف أو حرر رسالة، أو أطرق مفكراً، أو بدا منشرحاً أو أرسل ابتسامة، توهمت أن هناك امرأة»

وعجزت هذه الزوجة الحمقاء عن أخذ نفسها بالحكمة، واستئصال مرضها المرذول إلى أن حرمت نفسها من زوج لا عيب فيه.

وقد تطرق الغيرة رأس المرأة أو الرجل، ولكن من الواجب طردها، وذلك في طوق كل إنسان عاقل... وليكن العلاج قبل ظهور الشيء، وإلا استفحل وتطور وعز الشفاء.. واشتعلت النيران.

شقاء مستمر

يقول سليمان ماجد.. تزوجت فتاة ذات نسب وجمال وظننت أنني سأكون في قمة السعادة، وبعد اقتراني بها ببضعة أسابيع بدأت تظهر بعض الإزعاجات منها، فإذا تأخرت خارج البيت ألحت عليّ بالأسئلة (أين كنت؟ لماذا،...؟ ثم انتبهت إلى غيرتها الشديدة جداً فهي تغار عليّ حتى من أمي وأخواتي!!

الغيرة تعمي وتصم

* (خديجة) معلمة رياضيات حجة قوية ومتمكنة في تدريسها

أم عبد العزيز: الزوج القاسي أهون من الزوج الغيور ولا تسألوني عن الأسباب!!

احترام الخصوصيات.. الصراحة التامة.. المناقشة الهادئة.. الابتعاد عن الاختلاط.. طرق العلاج!!

على رغم شرحها الواضح. غير محببة لدى الطالبات لأنها قاسية الأسلوب تكثر من الإهانات والتحقير وتظن أن الناس كلهم يكرهونها؛ بسبب الغيرة الشديدة وكرهها للزميلات المنافسات، وكثيراً ما تتخاصم معهن وترفع عليهن دعاوى كيدية وشكاوى ليست مبنية على أدلة وأحياناً تنتصر على بعضهن بسبب قوة جدلها.. كل ذلك حوّل حياتها إلى جحيم لا يطاق.. في أسرتها وفي عملها.

غيرتي سبب حيرتي

أما سامية فهي شابة مراهقة تملك الكثير من الملابس وتهتم بجمالها بالإكسسورات الفارهة وتحب أن تنافس أقرانها وتشعر بالتفوق على غيرها فإذا شاهدت إحدى زميلاتها لديها أفضل مما لديها أخذت الغيرة تدب في نفسها فتغتاب وتتهم فلانة بأنها ما قصدت من شراء ذلك إلا أن تهينها وتجذب إليها الأنظار.

أريدك أن تكون لي وحدي

كانت علاقة خالد بأمه ممتازة فهي تحبه كثيراً وتشتاق إلى رؤيته والجلوس معه، لأن علاقتها بوالده ليست مستقرة وقد هجرها الزوج إلى زوجة أخرى، ونادراً ما يأتي إلى بيتها. وبعد أن تزوج خالد فتاة عاقلة جميلة وسكن في بيت بعيد عن بيت أمه تكدر صفو العلاقة بين خالد وأمه وهو لا يعلم ما السبب. فقد كثرت شكاوى الأم من إهمال خالد وهجرانه لها وانشغاله عنها، وكثرت آلامها الجسدية، وصارت تتصل به بالهاتف النقال في أوقات غير ملائمة خصوصاً في آخر الأسبوع (في ساعات متأخرة من الليل)! اجتهد خالد في البر بأمه وسعى في علاجها ومعرفة مشكلتها، ولكنه عجز أن يرضيها. وبعد مدة وجيزة أعلنتها الأم صريحة في وجه خالد: إنها تكره زوجته ثم أخذت ...ها بما ليس فيها وتتهم نيتها ب... فعرف خالد أن الغيرة ... ذلك كله.

أفكر في قتله

وتقول هند صالح: إنني أعترف بمروري في دور الغيرة، إذ كنت صغيرة، فكنا إذا خرجنا للنزهة طلبت منه أن لا ينظر إلى الأخريات. وإذا وقع بصره على أي شيء أقمت الدنيا وأقعدتها وأعكر عليه وعلى نفسي النزهة.. بل إنني أفكر في قتله أو إعاقته لتشويه جماله فلا تنظر إليه النساء!!

محامية لا موظف مخابرات

أما أحمد عبيد الله فيقول: ينبغي أن تكون المرأة محامية عن زوجها تدافع عنه، لا موظفة استخبارات تسأله دائماً عند دخول البيت: أين كنت؟ ماذا فعلت؟ لماذا تأخرت؟ من حدثت؟ ماذا كنت تقول؟ تكلم بصراحة.

إلى غير ذلك من الأسئلة التي تجعل من الزواج جحيماً لا يطاق، وما أجمل قول الشاعر:

ما أحسن الغيرة في حينها

وأقبح الغيرة في غير حين

فيروس الغيرة

وتضيف أم عبد العزيز المسعود.. «لو سألنا أي زوجة في الدنيا ماذا تفضل: الزوج الغيور أو الزوج القاسي؟ لقالت فوراً: الزوج القاسي لأنه مهما كانت قساوته فإنه باللين والابتسامة والتسلية سوف يتم ترويضه وامتصاص غضبه وقساوته أما الغيور فهو كمن يدخله فيروس غير معروف، لديه شك في كثير من التصرفات من دون مبرر، وعنده رغبة في الامتلاك وافتقار إلى الصراحة.

الغيرة كالملح

وتوضح سعاد علي.. أن الغيرة تظهر بشكل واضح عند النساء على عكس الرجال، فهي تحرص على بعد زوجها عن النساء، وتقلق عليه، وتكون هذه الغيرة في معظم الأحيان غير مرضية، على عكس الغيرة التي تؤذي صاحبها وتذهب به إلى الهاوية، لذا فهي تشدد على أن الغيرة مطلوبة ولكن بحدود، لتنشأ حياة سعيدة ودافئة بين الطرفين.

وتؤيدها في هذا الرأي الدكتورة (رانيا أحمد) - متخصصة اجتماعية - بأن الغيرة تعتبر كالملح، قليله يصلح الطعام وكثيره يفسده.. وعلى ذلك فإن المرأة إذا أرادت أن تدافع عن استقرارها داخل مؤسسة الحياة فعليها أن تتسم بالذكاء وأن تدرك ما ينقصها وتتنبه من جانبها. ولذا يجب أن تهتم بزينة عقلها تماماً، مثلما تهتم بزينة شكلها عن طريق زيادة ثقافتها بالاطلاع والقراءة وأن تنظر إلى الغيرة بموضوعية، حتى تتفادى تحولها إلى غيرة مرضية.. وتصل بها إلى الشك الذي قد يؤدي إلى مشاعر غير سوية.

لا تهدم كيان أسرتك

يوضح الشيخ / عبد الإله سليمان (إمام وخطيب) خطورة الغيرة بقوله: إن من واجب كلا الزوجين أن يكون عاقلاً رزيناً لا يجعل الشك والريبة أمام ناظريه وفي قلبه، فيعكر حياته ويهدد كيان أسرته بالخراب نتيجة الظنون والوساوس الشيطانية والخلل في غريزة حب التملك.

إنني أنصح الزوجين.. أن يدع كل منهما للآخر مجالاً لمراقبة خالقه ومحاسبة ضميره، فلا يعكر كل منهما سعادة الأسرة بالغيرة، خاصة إذا التزما حدود الشرع وتجنبا مشاهدة المواقف الغرامية وابتعدا عن الاختلاط بالجنس الآخر، كما أنه كلما ابتعدت الزوجة عن التبرج الذي يدخل الشك والريب في نفس الزوج كان أفضل ولذلك شرع الحجاب.. كما أنني أنبه بهذه المناسبة إلى أن الغيرة المتكررة في غير ريبة، وكثرة المضايقات على الزوج أو الزوجة قد يغري الطرف الآخر إذا كان ضعيف النفس فاقد الإيمان إلى ارتكاب المحرمات. فالحذر الحذر..

وما أعظم حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أهديت له قصعة فيها ثريد من بعض نسائه، وهو في بيت عائشة فضربت عائشة -رضي الله عنها- يد الخادم، فانكسرت القصعة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الثريد ويرده في فلق القصعة ويقول: كلوا! غارت أمكم!! ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها. فدفع الصحفة إلى التي كسرت صحفتها بدلاً عنها.. فما أعظم خلق رسول الله وحكمته؛ فإنه لم يعاقب على الغيرة بطلب التعويض على كسر الصحفة إلا بعد هدوء الموقف وسكون الزوجة وبمثل هذا الحلم ينبغي أن يتحلى الرجال.



«ملكات الجمال»... وبلاد الأفغان!!



عمليات التغريب في أفغانستان تسير بسرعة شديدة، ففي ظل وجود الإمكانات الهائلة للمؤسسات القائمة على تغريب المجتمع الأفغاني وخلخلة مفاهيمه وقيمه وعاداته وزرع مفاهيم مستحدثة، تتم عمليات التغريب، مستغلة الأوضاع المأسوية للأفغان الذين لا يجدون ما يسد الرمق.

فبعد افتتاح محلات الكوفيرات ودور السينما وعرض أفلام الانحلال الأخلاقي الأمريكية والهندية، وظهور نساء سافرات يلبسن «الميني جيب» و«الميكرو جيب» بدلاً من الزي الشرعي، وصل الأمر مداه بترشيح ابنة إحدى العلمانيات التي لا تعرف شيئاً عن أفغانستان ولا عن هموم شعبها لتمثل بلادها فيما يسمى مسابقات ملكات جمال العالم المشبوهة، والتي تقف خلفها مؤسسات صهيونية.

وبالطبع سترتدي «الأفغانية» المايوه وتتعرى أمام عدسات التلفاز، ليظهر للناس ماذا حدث للأفغان في ظل الاحتلال!!

قلق في أمريكا بسبب انخفاض المواليد



في الوقت الذي يخصص الجزء الأكبر من المعونات الأمريكية لدول العالم الثالث - خاصة الدول الإسلامية - للحد من النسل أو ما يسمى بـ«عملية تحديد النسل»، يزداد قلق الأمريكيين من الانخفاض في معدلات الحمل والولادة، فقد أظهرت إحصائية حكومية رسمية تراجع عدد النساء اللائي يحملن ويرزقن أطفالاً.

ووفقاً لبيانات المركز القومي لإحصاءات وزارة الصحة فقد انخفض عدد حالات الحمل في عام ١٩٩٩م بنسبة ٧٪، عن ذروته في عام ١٩٩٠م، فيما انخفض عدد المواليد بنسبة ٩٪، وذكر التقرير أنه سجلت ٦,٢٨ مليون حالة حمل في عام ١٩٩٩ مقابل ٦,٨ مليون حالة في عام ١٩٩٠م...!!

مطاردة المغنيات العاريات

حملة إعلامية وسياسية واسعة ضد المغنيات العاريات وحفلاتهن في كل من القاهرة والكويت والبحرين، ووصل الأمر إلى مطالبة نواب في البرلمانين المصري والكويتي بمنع هؤلاء المغنيات، وإلغاء حفلاتهن.

فقد أثار الإسلاميون في الكويت قضية الحفل الذي شاركت فيه المغنية اللبنانية باسكال مشعلاني، وحث الشيخ عبد الله المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي وزير الإعلام الكويتي على منع مثل هذه الحفلات الماجنة التي تثير غرائز الشباب، وقال المطوع «في الوقت الذي مازالت فيه الكويت تستقبل رفات شهدائها الأبرار نفاجأ بالإعلان عن تنظيم هذه الحفلات».

ودعا النائب وليد الطبطبائي إلى ضرورة منع الحفلات الغنائية والموسيقية «لأننا في بلد إسلامي».

أما في البحرين فقد جرت تظاهرات شعبية ضد الحفل الذي شاركت فيه المغنية نانسي عجرم والمطرب راغب علامة، وتدخلت الشرطة بالقوة وفضت التظاهرة، في حين أثار نواب إسلاميون في القاهرة قضية العري والحفلات الماجنة وطالبوا باحترام مشاعر الشعب المسلم.

الجنسيـة ممنوعـة للإسرائيليات



تلقى نواب البرلمان المصري تأكيدات حكومية واضحة بعدم تقدم أي شاب من الشباب المصري الذين يعملون في الكيان الصهيوني، أو متزوج هناك بطلب اكتساب الجنسية الصهيونية أو التنازل عن الجنسية المصرية، في الوقت الذي ما زالت تتمسك فيه السلطات الحكومية المختصة في مصر برفض أي طلبات لمنح الجنسية المصرية لأولاد المصريين المتزوجين بإسرائيليات، الذين يقدر عددهم بنحو ١٣ ألف مصري.

وأكد نواب قريبو الصلة بعملية إعداد التعديلات الجديدة لقانون الجنسية التي سيناقشها البرلمان في بداية دورته البرلمانية الجديدة، أن هناك ضوابط وقواعد صارمة سيتم النص عليها في التعديلات الجديدة للقانون، تحول دون حصول هؤلاء الأولاد من هذه الزواجات بين المصريين والإسرائيليات على الجنسية تحت أي ظرف، أخذاً في الاعتبار أحكام القوانين الصهيونية، التي تنسب الولد إلى جنسية الأم، وهو ما يحول دون اكتسابه الجنسية المصرية.

الكنيسة الفرنسية تنتصر للحجاب



رفضت الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا إصدار قانون يشدد على العلمانية ويحظر الالتزام بالحجاب في المؤسسات العامة. ورأى رئيس مجلس أساقفة فرنسا "جان بيار ريكار" أن إصدار قانون يحظر المظاهر الدينية في مؤسسات التعليم العام، "يمثل تراجعاً للحرية الدينية".

وحذر ريكار في خطاب ألقاه في اختتام الجمعية العامة لمجلس الأساقفة في مدينة "لورد" من أن يؤدي الخوف "حيال أنواع معينة من التعبيرات الإسلامية أو الفئوية إلى ريبة حيال كل أشكال التعبير الدينية". وأبدى قلقه من جراء "تقدم الدعوة إلى إصدار قانون في هذا الشأن، (وخطورة ذلك) على تربية الضمائر وعلى نهج تربوي طويل المدى"، مؤكداً أن "الإجراءات التي ستتخذ قد تعتبر قمعية من جانب بعض الناس، وتعزز الطائفية بدلاً من أن تضع حداً لها".

وكانت قضية الحجاب قد خيمت على أعمال الجمعية العامة لأساقفة فرنسا التي عقدت في اليومين الماضيين؛ لأن الكنيسة الكاثوليكية تتخوف من أن



يؤدي أي قانون جديد حول العلمانية إلى تبديد الدور الضئيل الذي نجحت في الحفاظ عليه عبر قانون سنة ١٩٠٥ حول فصل الدين عن الدولة.

وهذا القانون الذي كف يد الكنيسة وحظر أي دور لها في الحياة العامة، لم يحل دون إبقائها على مرشدين لها في المدارس والسجون والمستشفيات وعلى تمويل رسمي جزئي لبعض مؤسسات التعليم الكاثوليكية.

ويأتي موقف الكنيسة الكاثوليكية ليزيد من إرباك السلطات الفرنسية التي تواجه حيرة حول الموقف الواجب اتخاذه من الحجاب.

زجاجات نبيذ وأناجيل للأمريكيين!

الأطفال العراقيون الذين ذهبوا لتفقد بقايا البضائع التي بعثرت على شريط السكك الحديدية، إثر تفجير عربات أحد قطارات البضائع الخاصة بالجنود الأمريكيين، لم يعثروا إلا على بقايا علب النبيذ الأبيض «الخمور الأمريكية» وشحنات من الأناجيل والكتب التنصيرية، ونياشين للجنود والضباط الأمريكيين.

علب النبيذ الأمريكية مكتوب عليها أنها «صنعت في ولاية كاليفورنيا الأمريكية»..

الإيرانيات.. وأطفال بلا هوية!

كشف مسؤول بإدارة الهجرة الإيرانية عن تفشي ظاهرة الزواج السري من الإيرانيات بأزواج أفغان، وقال: إن الإحصائيات تقول إن هناك ٣٣ ألف حالة زواج غير قانوني -سري- وهذا سيؤدي إلى مشكلة كبيرة لأن عقود هذا الزواج غير موثقة، ومن ثم فإن الأطفال الذين يتم إنجابهم غير محددي الجنسية «بدون»، وهذا يتسبب في مشكلات كثيرة للمجتمع، وتحاول إدارة الهجرة التوفيق بين حالات الزواج ووضعها في إطار قانوني حفاظاً على الأسر.

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ذي القعدة ١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١ - ما هي الدولة الإسلامية التي استخدمت الدينار الذهبي الإسلامي معياراً في تجارتها الخارجية بدلاً من الدولار؟

....

....

س٢ - كم يبلغ عدد المسلمين حالياً في سويسرا؟

....

....

س٣ - اذكر طريقتين لعلاج «الغيرة»؟

....

....

س٤ - أذكر الحديث النبوي الذي يحدد فيه الرسول عليه السلام عيدي المسلمين؟

....

....

....

....

س٥- لمَ سميت إحدى فرق النشيد الإسلامي في فلسطين بـ«فرقة الشهداء»؟

....

الإسم: ....

العنوان: ....

....

الاستراحة

مثل وقصة

أبخل من مادر

يضرب فيمن يتصف بالبخل.

ومادر هذا رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وقد بلغ من بخله أنه سقى إبله وبقي في الحوض ماء قليل فسلَح (تغوط) فيه ومدر (طيّن) الحوض به، فسمي مادراً لهذا، واسمه مخارق. وقد نافر بنو فزارة بني هلال فعيروهم بفعل مادر هذا حتى قال قائلهم:

لقد جلّلتْ خزياً هلالُ بن عامر
بني عامر طراً بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها
بني عامر، أنتم شرار المعاشر

وكانت المنافرة عند أنس بن مدرك الخثعمي، فقضى أنس بن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير كانوا تراهنوا عليها.

وفي بخل مادر هذا قال المعري:

إذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعيّر قساً بالفهاهة باقل...
فيا موت زر إن الحياة ذميمة
ويا نفس جدي إن دهرك هازلُ!

لغويات

جعل العرب لكل ساعة من ساعات النهار والليل اسماً خاصاً، فساعات النهار هي: الشروق، فالبكور، فالغدوة، فالضحى، فالهاجرة، فالظهيرة، فالرواح، فالعصر... فالأصيل وأخيراً الغروب.

وساعات الليل هي: الشفق، فالغسق، فالعتمة، فالسدفة، فالفحمة، فالزلة، فالزلفة، فالبهرة، فالسحر، فالفجر، فالصبح وأخيراً الصباح.

«فقه اللغة»

اللغز

يمد لساناً يختشي الرمحُ بأسَه
ويهزأ يوم الضرب بالصارم الذكرْ
وليس له وجه وليس له قفا
وليس له سمع وليس له بصر
يموت إذا ما قمت تسقيه عامداً
ويأكل ما يلقى من الوحش والشجر

إجابات مسابقة العدد ١٤٨ لشهر شعبان ١٤٢٤هـ

١- زواج المسيار (النهاري)، زواج فرند (الميسر)، الزواج العرفي، الزواج السري...
٢- فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.
٣- د. محمود الزهار.
٤- سلوك الطرق العلمية والتزامها، سلامة الكلام والحجج من التناقض (التجرد، وقصد الحق، توافر الأهلية في المحاور).
٥- يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً.

الفائزون في مسابقة العدد ١٤٨

فاطمة عبد الحي بدوي دخان - الرياض

لولوة عبد الرحمن الطاسان - مكة المكرمة

المسوس سليمان - شيطوان - الجزائر

طرفة

ما أخطأ من سوّدك!

مر المهلب بن أبي صفرة (من الولاة المشهورين في العهد الأموي) بحي من أحياء العرب، فرآه أحد الشباب فقال: أهذا المهلب؟ قالوا: نعم.

فقال: والله ما يساوي خمسمائة درهم (وكان المهلب أعور). فسمعه.

وفي الغد أخذ المهلب في كمه خمسمائة درهم وأتى الحي وارتقب الغلام حتى رآه، فقال له: افتح حجرك يا هذا، ففتح الغلام حجره فسكب فيه المهلب الدراهم، وقال: خذ قيمة عمك المهلب. والله لو قومتني بخمسة آلاف درهم لأتيتك بها!! فسمعه أحد شيوخ الحي فقال: والله، ما أخطأ من جعلك سيداً!

الكلمة الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	و	ي	إ	ن	ا	ل	ح	ي	ا	ء
٢	إ	ا	ق	ا	ل	ر	و	ض	إ	ن
٣	ن	م	ل	ف	ح	ا	هـ	ا	ل	س
٤	هـ	م	و	ح	ر	د	ء	ا	ش	ر
٥	و	س	ق	ل	ض	ا	ح	ر	ع	ع
٦	ت	ل	ا	س	ر	ا	و	ن	و	ش
٧	خ	ت	ل	ع	ا	ي	ر	إ	ر	ل
٨	ل	هـ	ش	و	ط	م	ذ	ا	ن	ا
٩	د	ل	ر	ح	س	ل	ا	ي	ت	هـ
١٠	١	ك	ا	ن	ر	ع	ا	ش	ل	ا

اشطب كلمات النثر والشعر أفقياً أو رأسياً أو قطرياً أو بالعكس، وسوف يبقى معك ١٢ حرفاً تشكل اسم صاحب البيتين:

«وقال الشاعر:

يقفر الروض إن سلته طيور
والحضارات إن سلاها الحياء
إنه الشعر، إنه السحر مذ كا
ن شعور. وتخلد الشعراء»

هل تعلم

- هل تعلم أن متوسط عدد الحشرات في الميل المربع من سطح الكرة الأرضية ٦ مليارات حشرة أي يساوي عدد كل البشر على الأرض في هذا الزمن؟
- وأن البقرة تحمل قبل أن تبلغ السنة الثانية من عمرها؟
- وأن حاملة الطائرات الأمريكية نيمتز هي أكبر سفينة بحرية، فطولها ٣٣٣ متراً وعرضها ٧٧ متراً وتحمل ٩٠ طائرة وطاقمها مؤلف من ٥٧٠٠ رجل؟
- وأن الصينيين هم أول من اكتشف خاصية كسر العدسات الزجاجية للضوء؟
- وأن عرض مضيق جبل طارق ١٣كم؟
- وأن الثلوج تغطي عشر مساحة سطح الأرض وذلك في منطقة القطبين؟
- وأن قناة بنما تصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي؟
- وأن أكبر عرض للمحيط الهادي يصل إلى ٢٤ ألف كم؟
- وأن مساحته أكبر من مساحة كل اليابسة على سطح الأرض؟
- وأن القطب الشمالي المغناطيسي بعيد كثيراً عن القطب الشمالي الجغرافي؟

جواب اللغز

جواب الكلمة الضائعة

العربية والأمازيغية في الجزائر



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

يرجع تاريخ الإسلام في الجزائر إلى عام ٦٤٩م عندما جاء المسلمون فاتحين، ودخل الأمازيغ في دين الله عز وجل عن قناعة ورضى، وتعاونوا معهم على إخراج البيزنطيين، لكن سرعان ما نشأت القلاقل منذ عام ٧٠٤م هناك بسبب محاولة العرب التفرد بالسلطة وإقصاء الأمازيغ عنها، وهو الذي تكرر بعد ذلك في الأندلس أيضاً، وكان سبباً في شعور الأمازيغ والأندلسيين على حد سواء أنهم وهم أصحاب الأرض الأصليون أصبحوا يشكلون مواطنين من الدرجة الثانية، وأن هؤلاء القادمين من بعيد أصبحوا هم الساسة المتفردين، وهي من القضايا الحساسة في تاريخنا الإسلامي، والتي لابد من العودة إليها ودراستها دراسة مستفيضة، والوقوف عند ما سببته من انتكاسات كبيرة للمسلمين، ويبلغ الحد أقصاه حينما يطالَب مثل هؤلاء بدفع الجزية، وهو ما حصل هناك وأحدث شرخاً كبيراً في التماسك الإسلامي، وهذا ذكرني أيضاً بما قرأته في أحد الكتب المدرسية التي تدرس الآن في أمريكا الجنوبية، حيث يقولون إن المسلمين عندما جاؤوا إلى الأندلس فإن من كان يدخل في الإسلام من أبناء البلاد كان ينظر إليه من قبل قومه بأنه خائن، وينظر إليه المسلمون على أنه (مولى) بهذا اللفظ، أي عبد تمَّ تحريره أو على أقل تقدير مواطن من الدرجة الثانية، وهذا ما جعل الناس - والكلام لايزال للكتاب المدرسي - يحجمون عن الدخول في الإسلام..!!

والأمر، وإن كان في الأندلس أشد حدة وتسبب في إخراج المسلمين من الأندلس بعد ثمانية قرون، فإنه كان في المغرب العربي أقل تأثيراً بسبب ظهور دول بعد ذلك استقلت عن الخلافة، واستأثرت بالسلطة، لكنها لم تترك الإسلام لشدة تعلقها بتعاليمه وقناعتها به، وهو الأمر الذي لا يزايد أحد على شعوب هذه المنطقة فيه، فحب الإسلام والدفاع عنه وبذل الدماء رخيصة في سبيله هو ديدنهم. وعندما جاءت الخلافة العثمانية بعد ذلك كان الجزائريون ساعدها الأيمن، وهم المحاربون الأشداء فسيطروا على البحر الأبيض المتوسط، وكانت السفن الأوربية تدفع الضرائب لهم عند مرورها فيه، حتى ضعف ذلك الجيش بعدما ضعفت الدولة العثمانية ودخلت بسبب ذلك فرنسا إلى الساحل الشمالي للجزائر واستولت عليه، وظل الجزائريون يقاومون المحتل الفرنسي لأكثر من مائة سنة، قدمت فيها الجزائر أكثر من مليون من الشهداء في ملحمة لا يمكن أن ينساها لهم التاريخ.

ولا تخطئ العين حيوية ذلك الشعب وقوته وإرادته التي لا تقهر عندما تتجول في شوارع العاصمة، أو تلتقي بعدد من شبابهم، أو يكتب لك أن تحضر إحدى حفلات الطلاب، ولكن المؤامرات أحاطت بهذا الشعب منذ خروجه من الاستقلال بدءاً بالاشتراكية التي أنهكته ثم مروراً بالحرب الأهلية التي ألصقت بالإسلام وأدارتها أيد خفية.. والآن وهو يحاول التعافي من الأزمات السابقة لاتزال المؤامرات تحاك ضده بالأمازيغية تارة وبالتغريب والفرنسة تارة أخرى، فهلا أفاق الجزائريون واتحدوا وتمسكوا بدينهم الذي عشقوه وبذلوا في سبيله الغالي والرخيص؟!


ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص. ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانت المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com